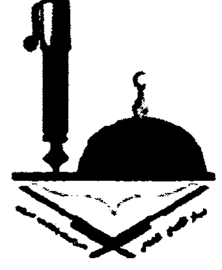
بسم الله الرحمن الرحيم



مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث

الحلقة العلمية في ذكرى دخول الامام المهاجر الى حضرموت

بعنوان (الفقه في مدرسة حضرموت)

في المدة من (٧ – ١٤محرم ١٤٣٦هـ الموافق ٣١ أكتوبر – ٧ نوفمبر ٢٠١٤م)

جهود وفقه فقهاء حضرموت في التاليف

و الاسباب المؤثرة على موروثهم

للباحث الدكتور

عمر بن حسين بن عمر باعقيل

جهود وفقه فقهاء حضرموت في التأليف والأسباب المؤثرة على موروثهم

إعداد :

الدكتور / عمر بن حسين بن عمر باعقيل

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

(المقدمة)

الحَمدُ لله الذي ما خلق الجن والإنس إلاَّ ليعبدوهُ ، فبعثَ لذلك رُسُلَهُ وأصَّل لهم دينَهُ كلَّه وقد فَقهُوه ، والصلاة والسلام على أصل كلِّ خيرٍ وفرعِه ، مَن رِضَاهُ أوَّلُ سؤل العبد ونهاية أمله ، العبد المحبوب ، والحبيب المرغوب سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، حبيب رب العالمين ، الذي تقليده أصلٌ لكل خير وفلاح ، وتأصيلٌ لكل اجتهادٍ حقٌّ ونجاح ، وعلى آله سفن النجاة ، ومُستمْسَكِ منهج السلامة الواعي في هذه الحياة ، وعلى أصحابه الهداة رضي الله عنهم أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعلينا معهم وفيهم رحمتك يا ربنا يا أرحم الراحمين.

أما بعد : فإنَّ لعلماء حضرموت – فقهاء وأصوليِّين وغيرهم – جهوداً قيِّمة مشهودة في خدمة الشريعة الإسلامية وعلومها السنيَّة ، بكل أساليب الخدمة المتنوعة مِن تربية وتعلُّمٍ وتعليمٍ وتصنيفٍ ودعوة إلى الله تعالى ، وفي سبيل ذلك أقاموا الزوايا والأربطة والكتاتيب بل وهاجروا في سبيل نشر الشريعة والإيمان إلى بقاع كثيرة من الأرض ، كما أحيوا بالعلم والتذكير مساجد الله إضافة إلى العبادات بأنواعها ، وهرع إليهم طلاب الشريعة الإسلامية وآدابها وعلومها من شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها ، وكان من مهام خدماتهم الجليلة الأولى السعي بالصلاح والإصلاح الاجتماعي في شتى طبقات المجتمع ، فأفنوا أعمارهم في تثبيت دعائم الأمن والإيمان الاجتماعي بمساعيهم الحثيثة على إطفاء نيران الفتن والحروب الطاحنة تارةً بين السلاطين وتارة بين القبائل المسلَّحة .

ولذلك فقد شُغِلَ علماء حضرموت — أصوليون وفقهاء وغيرهم - جدًّا بتربية جيلٌ كل عصرٍ ومرحلةٍ وبالحفاظِ على إيمانيات المجتمع ، والتي مِن أجلِّها حفظ ضروريات الدين الكليَّة : حفظ الدين ، والنفس ، والعقل ، والعرض ، والمال ، هذه الكليات التي طالما نهشتها بوحشيَّة غارات تلك الظروف القاسية المتكررة ، كما تركَّز اعتناؤهم في فقههم للأولويات الشرعيَّة بتربية وتعليم نخبةٍ عدولٍ من جيلٍ كلِّ خَلَفٍ ليكونوا حمَّال علوم الدِّين وصمام الأمان ومحفظ الإيمان لكل المجتمع الحضرمي ، وكذلك كانوا ، وإنْ عاد ذلك بشيء من الأثر على زَخَم علماء حضرموت وجهودهم في التصنيف الأصولي والفقهي وغيرهما . ومع ذلك فقد كان لعلماء

حضرموت تراثاً علميًّا رائعاً في مجال التصنيف والتأليف الفقهي والأصولي بحسب المعثور عليه منه وِفقاً وآخر الدراسات العلميَّة .

إننا ونحن نتحدث عن حضرموت من حيثية التأليف والتراث التأليفي الفقهي والأصولي خاصَّةً وغيرهما عامَّةً فلا بد ونحن نتحدث أن نستشعر دائماً أننا نتحدث عن إقليم لا يصح مقارنته ببغداد أو البصرة أو الكوفة أو دمشق أو مصر أو مكة المكرمة أو المدينة المنورة حيث مراكز الخلافة الإسلامية ، حيث الازدهار التأليفي مَرْعيًّا برعاية أَمْنِ الدولة المركزيَّة ، والحضارة المدنيَّة الفرديَّة والجماعيَّة في المجتمع ، وأفكار المذاهب المدنيَّة المتَّسعة ، وحيث رخاء الحياة ، ورغد المعيشة ، والاكتفاء الاجتماعي بنسبة خوَّلت ازدهار التأليف .

إننا نتحدث عن إقليم أمنه السياسي في اضطراب دائم ، وأوصاله مزَّقتها الصراعات القبليَّة ، غالبة عليهم البداوة والعصبيَّة وقحالة الأرض وضيق المعيشة ، قد استولت على غالبه الأباضيَّة فكراً وسلطاناً حِقَباً من الدهر فعزلتْهُ عن التواصل الفكري بأقاليم العالم الإسلامي ، وحجَّرتْهُ بتزمُّتِها الممقوت عن أن يشعَّ فيه نور العلم والمعرفة إلاَّ ما كان من بعد القرن الرابع الهجري على قول أكثر العلماء المحقِّقين من المؤرخين الحضارمة .[1]

لذلك كان من توفيق الله تعالى لعلماء حضرموت من بعد القرن الرابع الهجري – وحالها الغالب ما ذُكِرَ – أنْ سَلَكوا في السير بها مسالك خاصَّة نحو منهج السلامة الواعي ، وقايةً للمجتمع الحضرمي من الفتن والنكبات الدينية والدنيوية واستشرائها ؛ وكانت غايتُهُم ترسيخ

---

[1] الحامد : صالح بن علي (ت١٣٨٧هـ) ، (تاريخ حضرموت) مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، مكتبة تَرِيْم الحديثة (تَرِيْم – حضرموت) ، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م) ، (١/١١٥– ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٥٤ – ٢٦٠ ، ٣٣٩ – ٣٤٦ ، ٣٤٧ – ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٢ / ٤٠٣ ، ٤٣٠ ، ٤٩٤ ، ٥٤٧ ، ٥٧٢) ، ابن حُمَيْد : سالم بن محمد بن سالم بن حميد (ت ١٣١٦هـ) ، (تاريخ حضرموت) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م) ١ / ٢٤ – ٢١٤ – ٢٢٦ ، ٢٤١– ٢٤٣ ، ٢٥٠ – ٢٦٥ ، ٢٦٦ – ٢٨٣ ، ٢٩٤ – ٣٢٠ ، السقاف : عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن (ت ١٣٧٥هـ) ، (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) مخطوط ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التاريخ : رقم التسلسل (١٦ / ١) ١ / ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٩٩ – ٤٤٧ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص٥٦– ١٣٧ ، الشاطري : محمد بن أحمد بن عمر (ت ١٤٢٢هـ) ، (أدوار التاريخ الحضرمي) ، دار المهاجر (المدينة المنورة) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم – حضرموت) ص٨٧ ، ١٨٠ ، الجندي : (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ٢ / ٥١٥ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ .

أصول الإيمان والأمن في المجتمع الحضرمي لكل المراحل الزمنية ، فكان من نتاج ذلك انتهاجهم فقْهَين شرعيَّيْن كان لهما سلطان إيجابيٌّ ظاهر على كل المسارات الاجتماعية من ضمنها مسار الجهود العلميَّة والتربوية والتصنيف ، ذلكما الفقهان هما : فقه الأولويات الشرعية ، وفقه تزكية النفس (السلوك والأخلاق).

*** خطة البحث :**

اشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : (جهود فقهاء حضرموت في تأليف الكتب الفقهيَّة عامة ، وأصول الفقه خاصة) .

- المبحث الثاني : (أثر أسباب الطمس والإبادة على الموروث الحضرمي الفقهي).

- المبحث الثالث : (فقه الأولويات الشرعية والتأليف في سلوك علماء وفقهاء حضرموت العلمي التربوي) .

- المبحث الثالث : (أثر التصوف على منسوب التأليف الفقهي والأصولي عند علماء حضرموت) .

وأخيراً فإنه من الواجب عليَّ أن أتقدم بالشكر والعرفان الجم لكلٍّ سادتنا العلماء المُربِّين الحاضرين والغائبين الذين لولا تشجيعهم لنا وتسامحهم معنا لما استطعنا الوقوف والمشاركة ، وأخص بالشكر كلا من سيدي الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ، وسيدي الحبيب أبي بكر بن علي المشهور ، وسيدي الحبيب علي المشهور بن محمد بن حفيظ ، وسيدي الحبيب سالم بن عبد الله الشاطري ، لقيامهم على توجيهنا لكل خير وتشجيعنا عليه ، كما أشكر إدارة مركز الإبداع الثقافي بوادي حضرموت على ما تقوم به من خدمة عظيمة لإحياء سير الرجال الهداة المهديين وعلومهم ، وتشجيعها للباحثين للسير في ذلك.

وصلى الله وسلم على إمام المتقين سيدنا محمد الصادق الأمين ، وشفيع المؤمنين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول :

(جهود فقهاء حضرموت في تأليف الكتب الفقهيَّة عامة،وأصول الفقه خاصة)

المبحث الأول :

(جهود فقهاء حضرموت في تأليف الكتب الفقهيَّة عامة،وأصول الفقه خاصة)

* أوَّلاً : جهود فقهاء حضرموت في تأليف الكتب الفقهية عامةً :

إن لفقهاء حضرموت في مرحلة استقرار العلوم الشرعيَّة والمذاهب الفقهية جهوداً قيِّمة مشهودة في تدوين العلوم الشرعيَّة خاصَّةً في فقه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فيما بعد استقراره وانتشاره بها ، وبالأخص من بعد مهاجرة سلف السادة الأشراف العلويين الحسينيين إليها الذين انبعثَتْ بهم فيها نهضة علميَّة انتشر بها مذهب الإمام الشافعي في الفروع ، ومذهب أهل السنة والجماعة في الأصول[1] ، وكانت وتيرة التأليف فيه فيما يظهر محكومةً بقدْر حاجة الإقليم ومراحل نهضاته العلميَّة ، واستقرار أحواله السياسية والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والفكريَّة ، وعلى قدر الحاجة والأوْلَويَّة الشرعية الدَّاعية لذلك كما يقدِّرُها علماؤه في كل عصر ، كما ظَهَرَ مِن تصفُّحِ سَيْرِهم وسِيَرِهم في ذلك بناءً على استقراء المنسوب إليهم من عناوين مخطوطات المؤلَّفَات الفقهية موجودةً كانت أو مفقودة ، وبالنظر في مسارهم الفكري ومنهجهم العلمي العملي والسلوكي[2] ، وإن دلَّ ذلكم على شيء فإنما يدلُّ على فقههم الغزير بمقاصد الشريعة وأصولها ، وتَتَبُّعِهم منهج النبوَّة ، وهدي السلف.[3]

---

(١) الحداد : (جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ) ص ١٩ ، ٢٠ ، الحداد : (رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للرَّاغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة) ص ٦٧ ، ٦٨ ، الحداد : (الدُّرُّ المَنْظُوم لِذَوْي العُقُول وَالفُهُوم) : القصيدة الميميَّة الصغرى ، ص ١٨٣ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣٢٥ - ٣٢٨ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص١٥٦ - ١٦٢ ، بلفقيه : (مجموعة كتب في أنساب وتاريخ حضرموت) ص ١٢٧ - ١٤٨ .

(٢) قال العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) : ((وكثيراً ما كنتُ أستشكل ضعف أشْعَار السابقين من العلويين وقلة مؤلفاتهم مع ما يُذْكَر من تبحُّرِهم في العلوم وأسأل والدي رضوان الله عنيهم أجمعين عن ذلك فيقول لي : إنهم عكفوا على البُدِّ اللازم ، فلم يشفنيَ إذْ ذاك جوابه حتى تبيَّنَ لي بعد ذلك صوابُهُ ...)) . وفي أثناء مكاتبة من الإمام عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ) لمحبِّه الشيخ عبد الله بن سعيد بن عثمان العمودي جواباً على بعض أسئلته في التصوف قال له الإمام الحداد : ((... ولا تَظن أنّا لو أردنا أن نجري خيل السباق ، في هذه الميادين بعبارات لا يفهمها أهل الزمان، ولا يجدونها في الكتب المؤلفة في هذا الشأن، كُنَّا لا نستطيع ذلك. وإنما انصَرَفْنَا عنه، اشتغالاً بما هو أهم، لأن أهل الزمان محتاجون إلى غيره من علوم الأمر والنهي ، والوعد والوعيد...)) . انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٢٤ ، الحداد : (مكاتبات الإمام الحداد) ١ / ٣٥٩ ، ٣٦٠.

(٣) ومعلوم أن من أنفع الفقه فقه الأولويات الشرعيَّة ، والوقوف على مقاصد الشريعة ، ورعاية حِكَمِ أصولها وأحكامها وإنَّ حفظ الدين والدماء والأعراض والأموال مما لا يخفى تقدم الشريعة له ورعايتها إياه أوَّلاً ، وقد رأى علماء حضرموت في كل عصرٍ ما هو الأولى والأنفع لمجتمع حضرموت فسلكوه ، وكان من أهم ما رأوه الأهم

فحين كان يسود الفكر الإباضي فقد نشطت الدعوة إليه من قِبَل دعاتِه ، وأما التـأليف خدمةً له فمع كون جملة تاريخهم بحضرموت غامض مطموس ، وهو عصر مجهول التفاصـيل ، والإحالة عليه إحالة على مجهول [1] ، وكون صفة الجمود في الفكر الإباضي تأبى التدوين[2] إلاَّ أنَّ الإمكان يقبلُ احتمالَ وجودِ النشاط التصنيفي لهم فيه بدرجةٍ ما[3] وإن تعذَّرَ العثورُ علـى شيءٍ من آثاره محفوظاً بحضرموت حتى اليوم ، إذْ لا تـراث علمـيّ مخطـوط محفوظـاً لهـم بحضرموت[4] لسببين :

– **الأول** : عدم اهتمامهم هُمْ بالتدوين .[5]

– **الثاني** : الإبادات التي حصلت لهم من جيوش الخلافة الإسلامية الأمويَّة فالعباسـية جـراء ثوراتهم عليها بين الحين والآخر ، والفتن التي كانوا يؤججونها كلما طفئ منها جانب أشـعلوا جانباً ، وتقتيلهم أبناء المهاجرين والأنصار في الحرمين الشريفين ما عرَّضـهم لكراهيـة العـالم الإسلامي يومئذ وحال دون امتزاج حضرموت بسائر الأقطار الإسلامية وأمـصارها فاعتراهـا لذلك العقم وقلة الخير.[6]

لحضرموت – وفقاً وطبيعتها : السياسية والاجتماعية – تنشئةُ أهلها على ما من شأنه أن يسيروا به في مأمن من فتن الحروب القبليَّة والسياسية وبلوائها على دينهم وإيمانهم وآخرتهم ، ونظراً لاتساع رقعة حضرموت ، وغلبة الـصراع السياسي والقبلي الدموي عليها فقد استغرق همُّ حفظِ الأنفس والأعراض من علمائها معظـمَ همِّهـم وجهـدهم وأعمارهم ، حتى يكفَّ الناسُ بعضهم عن بعض .

[1] الحداد : (جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ) ص ١٢ ، ٢٩ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص١٢٢

[2] الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٢٢ ، بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) كتاب : (نحو المدخل للتاريخ الحَضْرَمي) ص ٢١ – ٢٢ .

[3] بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) كتاب : (نحو المدخل للتاريخ الحَـضْرَمي) ص ٢٢ ، ٢٣ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٩٨ –١٧٠ .

[4] بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) كتاب : (نحو المدخل للتاريخ الحَـضْرَمي) ص ٢١ – ٢٢ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٩٨ –١٧٠ ، السقاف : (بضائع التـابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ١٨٦ – ٢١٩ .

[5] بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) كتاب : (نحو المدخل للتاريخ الحَـضْرَمي) ص ٢١ – ٢٤ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٢٢ .

[6] باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ١٦٥ ، ١٧٠ ، السقاف : (بضائع التـابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ١٨٦ – ٢١٩ .

وفي مرحلة انتشار تدريس كتب المذهب الشافعي والفكر السنّي بحضرموت نشط التأليف والتعليم بحضرموت خدمةً لكتب المذهب الشافعي حتى كانت السيادة للفكر السنّي الشافعي بها من بعدئذ وحتى اليوم ، وعلى وجه الخصوص من بعد رسوخ ذريَّة الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الحسيني العلوي بأرض حضرموت كما هو مُطْبِقٌ عليه جمهورُ جهابذة التاريخ الحضرمي ومحققوه[1] ، وقد عبَّر عن حال حضرموت في بعض تلك العصور المنيرة علماء

[1] الحداد : علوي بن طاهر (جني الشماريخ في جواب أسئلة في التاريخ) ص١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، الحداد : علوي بن طاهر (إثمد البصائر في مذهب الإمام المهاجر) ص ٦٠ ، ٦١ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣٢٥ – ٣٢٨ ، بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) ص ١٢٧ – ١٤٨ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٢٢٣، ٢٤٢ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٢٣٨ – ٣١١ ، ٣٤٥ – ٣٥٠ ، ٥٤٥ – ٥٦٦ .

وإذا كان التراث عامَّةً والمخطوط خاصَّةً أثراً دالاً على تاريخه ، يُستَدلُّ به لِتَلمُّس أحوالِ عصْرِهِ العلمية وغيرها كما هو معلوم ، فإنه من الأهمية بمكان هنا أن نذكِّر بأن التاريخ الحَضْرَمي قد تعرَّض في مرحلة الاستعمار البريطاني للجنوب اليمني ، نتيجة جهود المستعمر وغزوه الفكري الذي من مسلَّمات منهجه المعروفة أنه ينفث بين طبقات الشعب الواحد للتفرقة بينهم كيما لا يسود إلاَّ هو وفكره ، سيراً على التطبيق العملي للمبدأ الاستعماري العريق (فرِّق تسُد) مستغلاً توجُّهَات بعض حملة الأقلام المتعرِّضين للكتابة في شؤون التاريخ الحَضْرَمي في تلك الفترة ومن بعدها ممن هم غير جديرين بالكتابة عن تاريخ حضرموت لاتصافهم بإحدى صفتين أو بكلتيهما معاً :

الأولى :– عدم التأهل العلمي الكامل لدى بعضهم ولو بالضروري من آلاته لمستوى الكتابة التاريخية الجادة المقبولة لدى المنهج العلمي للمؤرِّخين والمؤلفين الراسخين الأَثْبَات ؛ ولو لمستوى أن يحفظ الكاتب منهم للتاريخ الحَضْرَمي مادَّته الخام كما هي من غير تشويه وتحريف فضلاً عن قصورهم بلوغَ شأو أولئك المشهود لهم في المحافل العلميَّة وساحات المعرفة وأوساط تراجم العلماء بالأهلية العلمية الكاملة في تأليف الكتب التاريخية وغيرها ، لكي تُثْبِتَ الحقيقة كما هي في الواقع من غير زيادة أو نقصان ، أو كما تُنْتِجُها مناهج الاستدلال العلمي الصحيح لا كما تمليه الخلفيات النفسيَّة أو الأوهام أو الأكاذيب ، أو الأهواء والتعصُّبات .

الثانية :– ضعف الأمانة العلمية والدينية .

وكان مما غذَّى ذلك وشجَّعَ عليه سعايةُ أجراء الفتن والنميمة ، ممن يتكسَّبون من وراء ذلك حظوظَ النفس والدنيا لضرب الحضارمة بعضهم ببعض في قُطْرِهم وفي مهَاجِرِهم كاندونيسيا يومئذ ، تلبيةً لدواعي الهوى والنفس والدنيا والشيطان ، وعمالةً للمستعمر البريطاني وغيرِه من حيث لا يشعرون ، لِيُهْدَمَ ما بناه ووثَّقَهُ أئمةُ الوادي الصالحون المصلحون الناصحون المرشدون على مدى قرون من تثبيت عرى الأخوة الإيمانية وحسن الظن والألفة والمحبة بين كل أُسَرِ القطر الحَضْرَمي وقبائلهِ .

ومن أهم أولئك الذين أججوا نيران الفتن ومهَّدوا لها بكتاباتهم المستعدية والمغرية بالزور والمزاعم المستشرقون الدارسون إقليم حضرموت أمثال البروفيسور سارجنت بما قد كتبوه ونشروه من مزاعم ومحتمَلات ضعيفة مناوئة لما عليه مُجمعٌ جمهورُ المجتمع الحَضْرَمي من قضايا هي في حكم المسلَّمات المتلقّيَة عن العدول والثقات من علماء وصلحاء

وقبائل المجتمع الحَضْرَمي طَبقة بَعد طَبقة وخلفاً عن سلف بالتلقي السلوكي الاجتماعي الديني ، وليس من قصد لأولئك المستشرقين إلاَّ الإغراء للفتنة بإثارة النفوس والأهواء بين صفوف المسلمين في حــضرموت ؛ ليتباغــضوا ويتحاســدوا ويقتتلوا وهو ما جرى شيء منه بالفعل ، ولا زال بعضه كلَّما خَبَتْ نارُهُ في مواضع وأزمنة ما تلبث أن تُغــذَى مــن جديد بأساليب جديدة ؛ لتحقيق ذات الفتنة نفسها التي يخطط لها أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمشركين ، ولا غرو أن يجتهد في ذلك الغربُ والشرق اليهودي والمسيحي والمُلحد مستخدماً مدارسَهُ الاستشراقية ، وكتَّابها وبعثاتهــا وعلمائها ورحَّالتها ، بعدما قد جَهَرَ عياناً بذات أساليبه المنهجيَّة المُغْرِضَة المتحاملة العداونية بالنَّيْل الفاضح والعــداون المهين منذ القِدَم على شخص الرسول الكريم سيدنا محمد رسول رب العالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليــه وآله وصحبه سلم ، وسيرته الشريفة ، والقرآن الكريم الذي أنزل عليه ، بأساليبهم الكتابية العارية عن كل منهجية بحثيَّة علمية موضوعية منطقيَّة منذ مرحلة كتاباتهم الأولى في العصور الوسطى ، ومروراً بمنتصف القرن الخامس عشر الميلادي حتى اليوم .

وهكذا هم المستشرقون – غربيون وشرقيون – في كتاباتهم غالباً لا يكتبون إلاَّ بخلفياتهم اليهوديَّة أو المسيحيَّة أو الإلحاديَّة منصاعين لها مهما زعموا الموضوعيَّة ، وغمَّقوا كتاباتهم باللباقة الأدبية وإيهام الإنصاف بالتلوُّن المضطرب ثم ما يلبثون أن يُفتضَحوا بما يكشفهم به متعقِّبوهُم من علماء المسلمين الحاذقين ، إلاَّ في ما ندر من بعض منصفيهم وهم قِلَّة نادرة جداً . انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حــضرموت) ١ / ٢٥٠ – ٢٨٧ ، بلفقيــه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) كتاب : (نحو المدخل للتاريخ الحَضْرَمي) ص ١٣ – ٥٥ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٠٨ – ١١٠ وما بعدهما ، ص٨٧ – ٩٠ .

وغير هذه المواضع كثير لمن تأمل ، ومن فلتات لسان سارجنت في ذلك أنه يصف الكَتَبَة من ذلك النمط أحياناً بوصف ((التقدميين)) ، ((العصريين)) ، ((الإصلاحيين)) ، وفي أحايين أخرى يشكُّ في كونهم كذلك ، وهــذه من اضطراباته وتناقضاته المتعددة في دراساته تلك ، وكذا مِن إغراءاته لهم بأن يفعلوا المزيد مما فاجؤوا به فكر الحضارمة مِن أفكارهم كأنه لم يَرْتَضِ بَعْدُ سيرَهَمُ في الإصلاح الفكري –كما يزعُمُ – فاستصرخَهُمْ يستفزُّهم للمضي نحو الإتيان بالمزيد من تلك الأفكار الغربية ، بمدحه إيَّاهم بتلك الألقاب حيناً ، وحيناً يسلبهم إياها إذا تباطؤوا في القيام بما يتمنَّــاهُ كلُّ مستشرق مُغْرِض بالمسلمين ويحرِّضُ بكتاباته على أسبابه ، مستغلاً حسنَ ظنٍّ بعض مجموعات مثقَّفِي الحضارمة به وبكتاباته وقتئذ ولكم عانى مجتمع حضرموت في المهجر الآسيوي بجاوة وغيرها من ويلات ذلك الإصلاح المزعــوم ، وألقى بسواده في قلوب مجموعاتٍ في حضرموت الأم وقتئذ لا زالت آثاره الانشطاريَّة سارية المفعول حتى يومنا هــذا ودائماً إذا فتَّش الحاذقُ وتلمَّسَ يعثرُ على أفواه وأبواق المدارس الاستشراقيَّة الظاهرة والمُتَنَكِّرة توقدُ نيرانَ هــذه الفِــتَن وتُحَضِّرُ لها حيثما وُجدَ للمسلمين مجتمعٌ ومسجدٌ يجمعُهُم ، أما نمط المؤرخين الحَضْرَميين الراسخين – بقناعتنا وفلتات اعترافه هو شخصيًّا بل وبإقرار الجمهور الاجتماعي – فيصفُهُم بــ((المتحفِّظين)) ويصف أسرَهم بالأُسَرِ المُحَافِظَة .

وفي مجمل دراساته في الكتاب يميل إلى هذا الفريق حيناً وحيناً إلى ذاك ميولاً يشوِّه الصورة التقييميــة لشخــصه ومنهجه البحثي وموضوعيَّته لدى قارئ كتاباته لتقييم مستوى مصداقيَّة تحرِّي الرجل الحقيقيةَ لذاتها ومــن مــسالكها مجرَّدَةً عن كل غرض نفسي ومزاجي واستعماري . كما أن تقسيمه لعناوين دراسته ، وأطرافِ الرأي فيها – في مواضع – قد بناه على تقسيم طائفي وطَبَقي له دلالات في تعمُّد إثارة النفوس ، وتثبيت فكر التفريق بين أبناء المجتمع المــسلم الواحد كقوله مُعَنْوِناً لبعض مباحث دراسته : ((المؤرخون من السادة ... الرواة الحَضْرَميون الآخرون أي : من كُتَّاب

التاريخ الحَضْرَمي ... الخلاف العلوي الإرشادي : مع كونه يقرُّ في سياق كلامه تحت هذا العنوان الأخير قـائلاً : ((وسيكون خطأً وتبسيطاً كبيراً لو حاولنا أن نصنِّف كل العلويين بأنهم السَّادة ، وكل الإرشاديين بأنهم المشايخ)) وبعد ذلك فما معنى أن يصوِّر الخلاف بأنه في الأساس خلاف بين العلويين والإرشاد ، بينما كان الحـق والعـدل الـذي يقتضيهما البحث العلمي وواقع الأمر أن يعنون بقوله : الخلاف الحَضْرَمي الإرشادي على اعتبار أن فكر الإرشاد طارئ على فكر الحضارمة في أرض جاوة كما هو الواقع بقطع النظر عن جوانب صحَّة هذا الفكر الطارئ أو خطئه في مجمله وتفاصيله ...)) ولهذا الأسلوب وأمثاله من أطروحات المستشرقين ما وراءه من إيماءات وتطعيمات جرثومية فكريـة لبعض أبناء الحضارمة (العصريِّين) على حد تلقيب سيرجنت إيَّاهم وإغرائه ، وفي ذلك ما فيه مما لا يخفى لمن عـرف نزعة المستشرقين وأهدافهم من وراء دراساتهم ونشرها وإيصالها باللغة العربية إلى أيدي وأدمغة أولئك الذين تكون لهـم تلك الدراسات كالقنابل الموقوتة ما تلبث أن تنفجر بمجرد استساغة عقولهم لها ، وانطواء سمومها على فكرهم وحدود معرفتهم وعلمهم ، وإيقاهم بها كمسلَّمات يقينيَّة كبرى.

ومن مواضع صنيع سارجنت وتصنُّعه الأدبي المغري بما ظاهرُهُ إرادة الإنصاف والموضوعيَّة وهو ليس سوى التصنُّع والتحمُّل للقرَّاء الحضارمة علَّ منهم من يفتتن بهذه الدراسات بغثِّها وسمينها مستغلاً حسن ظن بعض المثقفين الحضارمة به ، أنه حين أشار للصراع السياسي بين السلطنة القعيطية والسلطنة الكثيرية في عصره ذَكَرَ أنه من الممكن أن يكـون لبريطانيا - الواقعة أساساً تحت سلطان استعمارها كلتا السلطنتين الحَضْرَميتين — دورٌ في إذكاء ذانكم الصراع السياسي بينهما ، لكنه لم يدخل في بحث الموضوع وتحقيقه وتملَّصَ من إثبات حقائق دور بريطانيا مع كونه قد سُـخِّرت تحـت يديه شخصيًّا كل الإمكانات المعلوماتيّة بالأساليب القانونيَّة للمستعمَرة وقتئذ ومنها تحرُّكه بحريّة كاملة وبدعم حكومة بريطانيا للولوج للمكتبات الحَضْرَمية متى شاءَ ، والدوائر الحكوميَّة في حضرموت ، والتقائه بالسَّاسَة البريطانيين القائمين عليها وقتئذ ، كما قد تحدَّث وبيَّن في مواضع من دراساته عن ذلك ، وعن كونه مبعوثاً بمهمة رسمية للدولة البريطانيـة بدراسة تراث حضرموت . سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٤، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ -٩٤ ، كوليف : (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية) ص ٦ — ١٠ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، عزوزي : حسن بن إدريس (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية ؛ عرض وتحليل) ص ٢٠ — ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ — ٥٦ ، علي : محمد مهر (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الانجليزية) ص ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، زكريا : أبو بكر محمد (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة البنغالية) ص١٩ — ٢١ ، الجار الله : (جهود الاستشراق الروسـي في مجال السنة والسيرة) ص ٣٥ ، ٣٦ ، الخطيب : محمد عجاج بن محمد (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر) ص ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، الطويل : (مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث) ص ١٤٧ ، ١٧١ ، الشكعة : (مناهج التأليف عند العلماء العرب) ص ٣٩ — ٤١ ، دويدري : رجاء وحيد (البحث العلمي أساسياته النظريـة وممارسـته العملية) ص ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦٥ .

ولهذا طالما نعى محققو وأمناء التاريخ الحَضْرَمي العلمَ والأمانةَ وأهلهما حين وقفوا على غمغمات وتدليسات لبعض من يهرِّي حقائق التاريخ الحَضْرَمي ويشوِّهها في مقالات وكُتُب ، فقد قال المؤرخ الحَضْرَمي العلامة المحقق الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في منظومة تاريخه لحضرموت :

سـائل الـدار عـن بنيهـا وعمـن | قـد طـوهم مـن القـروم بـرمس
فعـسى أن تجيـب عنـهم فتـسقي | بـصحيح الحـديث غلـة نفـسي

- فلقـــد كـــادت الحقـــائق تخفـــى بـــين غـــالٍ وذي ضـــغائن رجـــس
يحشـــو الأول المـــديح لمـــن يهـــوى كمـــا يـــشتهي الغلـــو بحـــدس
والبغـــيض الأخـــير لا يتقـــصى أثـــر المكرمـــات إلاّ بطمـــس
وخـــسيس يقـــول مـــن غـــير علـــم وبيـــع الـــذمام حـــتى بفلـــس
ورِوَايَـــات هـــؤلاءِ لَـــدَى التَّـــاريـــخ رَدٌّ بـــالنَّعْي في كـــلِّ طَـــرْسِ
إنَّمَـــا تُقبَـــلُ الرِّوَايَـــة مِـــن عَـــدْلٍ خـــبيرٍ مهـــذَّبِ الـــرَّأي نَـــدْسِ

انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تـاريخ حـضرموت) ١ / ٣٩ — ٧٣ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

وقال المؤرخ الحَضْرَمي العلامة المحقق الحبيب علوي بن طاهر الحداد مقرِّظاً على كتابِ للمؤرخ عبد الله بن حسن بلفقيه الذي وضعه في الأصل لتفنيد المزاعم التي حشا بها مُعَاصِرُهُم الأستاذ صلاح البكري كتابـه المـسمى (تـاريخ حضرموت السياسي) : ((... وللوضع والكذب في الروايات الحديثية والآثار والأخبار والحوادث التاريخيـة تـاريخ طويل الذيل ... وقد تتبع علماء الأمة المعنيون بهذا الفن الروايات الموضوعة والضعيفة والمشكوك فيها ، ففلوهـا فليـاً ...ووقوا شر المسلمين شرور الاغترار ، وشرور واضعيها . ولقد كان على عهدهم ما يحدث نظيره اليوم من الأقاصيص المستحدثة ، والحكايات المخترعة ...وليس كل التفات إلى افتراء يعتبر دليلاً على أن له قيمة ، أو أنه مما ينبغي الاهتمام به أو يعد طريقاً ودليلاً إلى اعتباره ، أو سبباً لنشره ، ولكن كثيرا من الحمقى أثَّرت في أدمغتهم تلك المزاعم ...ولأنـه قد حدث عندهم تعصب جنسي ، وتحزب جاهلي كثفت به غشاوة الأفهام ، وأغلاف القلوب ... وليس كل مـا في التاريخ السياسي مما يحتاج أحد إلى نقده بعدما أقام كاتبه الشاهد الواضح على أنه لا يتورع عن الوضع والانتحال ...)) ونعى بمثل ذلك في مقدمته لتاريخه الشامل لحضرموت ومخاليفها على مَنْ وسَمَهم بالأغبياء الجاهلين المفترين الـذين كتبوا عن تاريخ حضرموت بغير علمٍ ولا أمانة . ووافقهما في نقد مزاعم المؤلِّف وكتابه المذكور المـؤرخُ الحَـضْرَمي العلامة المحقق الحبيب صالح بن علي الحامد في تاريخه والمستشرق البريطاني الأستاذ الدكتور : آر . بي . سيرجنت وقال عنه بعد اطلاعه عليه واجتماعه بمؤلِّفه : ((... ولسوء الحظ فإن الجزء التاريخي من الكتاب غير دقيق في كـثير مـن تفاصيله وقد كُتِبَ حوله كثير من الردود في حضرموت)) . انظر: بلفقيه : (مجموعة كتـب في تـاريخ وأنـساب حضرموت) ص ١٠٧ — ١١١ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٢ ، ٣ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ، ٣١٨ — ٣٢٢ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٨٧ .

وقال المؤرخ الحَضْرَمي العلامة المحقق الحبيب محمد بن أحمد الشاطري ينعى كتابات من ذلك النوع : ((... وقد اطلعتُ على مؤلفات ورحلات ، واستطلاعات ، ومقالات ، وبيانات تعرَّضَتْ لتاريخ هذا القطر — أي : حـضرموت — والحديث عنه أكثر ، فشَوَّهَتْ بعض الحقائق ، وصوَّرَت بعض المواقف بغير الواقع ، وجعلت هالة مـن التمجيـد والتعظيم على شخصيات هزيلة طُفَيْلية ستلفُّهَا الأجيال القادمة لفًّا ، كما تُلَفُّ النكرات المنكرة ، وترمي بها في سـلة المهملات بعيداً عن احترامها واعتبارها ، لأنها ليست أهلاً للصمود ، ولا للخلود ، وستطفو على حقيقتها للناس بعد أن يصلوا إلى درجة الوعي ، والفهم للتاريخ على أنه حقائق ووقائع ، لا عواطف وأغراض ، وعلى أنه الصدق بعينه وإذا لم

العالم الإسلامي كالشيخ الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى[1] فقال :

مَرَرْتُ بِوَادِي حَضْرَمَوْتَ مُسَلِّماً *** فَأَلْفَيْتُهُ بالبِشْرِ مُبْتَسِماً رَحْبَا
وَأَلْفَيْتُ فيه مِنْ جَهَابِذَةِ العُلاَ *** أَكَابِرَ لا يُلْقَوْنَ شَرْقاً ولا غَرْبَا[2]

*** ثانياً : جهود فقهاء حضرموت في أصول الفقه تعلُّماً وتعليماً وتصنيفاً :**

لم يهمل الحضارمة أبداً أخذ علم أصول الفقه خاصَّةً : تعلُّماً وتعليماً[3] ، وإن كان التأليف لديهم فيه - بحسب بعض الذي عُثِرَ عليه من تراثهم[1] — هو بنسبة أقل من عنايتهم

يكن كذلك فليس بتاريخ ...)) ، وقال المؤرخ العربي صلاح الدين المنجد في ذلك الصدد في أثناء تقديمه لـ(تاريخ حضرموت) للمؤرخ الحامد : ((ولعل حضرموت من الأقطار التي جفاها الحظ طويلاً ، فلم يؤلِّف عنها الأقدمون ما ألَّفوه عن أقطار أخرى ، فما أُلِّفَ عنها في الماضي ليس بكثير ، وقد يكون فيه عيب ، أو نقص وفير ، ورغم ذلك لم ينشر ، ولم يقرؤه الناس جميعاً ، وما أُلِّفَ عنها في الحاضر لم يُؤْتَ الدِّقَّة ، وأعوزتْهُ أحياناً الصِّحة ، وشابَهُ الخبط والتلفيق)) انظر : الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٢٠ ، ٢٦١ ، الحامد (تاريخ حضرموت) ص هـ .

وكمثلهم فنَّد المؤرخان العلامتان : عبد الله بن حسن بلفقيه وصالح بن علي الحامد مزاعم و أغاليط دبجها بعضُ مُعَاصِريهم على أنه تاريخ حضرموت أو من تاريخ حضرموت . انظر : بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) ص ١٥ — ٢٠ ، ٦٤ — ٧٢ ، ١٣٧ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ .

ووُجِدَ في الوقت الراهن من هو على تلك الشاكلة فغالط ودلَّس وأوهم بالزور وأفحش فانبرى لهم زمرة من الغيورين ذوي التأهيل العلمي والأمانة ، منهم الدكتور باذيب مفنِّداً تلك المزاعم والأباطيل وأوضح عوارها وعَوَرَها بمسالك البحث العلمي ومنهاجه الموضوعي العادل ، جزاه الله خيراً . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ١٦٨ ، ١٦٩، ٢٨٨ ، ٢ / ١٠٠٠ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ .

[1] هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي المكي ، ولد الشيخ عفيف الدِّين . اشتغل بفنون من العلم ، وحفظ « الحاوي » ، وله سماع من أبيه ، وبالشام من ابن أميلة ، وبمصر من البهاء بن خليل ، ولزم السياحة ، والتجريد ، فمات غريقاً بالرَّحبة بين الشام والعراق سنة (٧٩٧هـ) ، وله ست وأربعون سنة . انظر : العسقلاني : (إنباء الغمر بأبناء العمر) ١ / ٤٩٩ ، ابن العماد : (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ٨ / ٥٩٥ .

[2] السقاف : (البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لبَاسِ الخِرْقَة الأَنِيْقَةِ) ص٧ ، بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) ص ٢٥٧ .

[3] ومما ينبئك عن ذلك رحلاتهم الكثيرة والطويلة لطلب العلوم الشرعية بما فيها علم أصول الفقه على أيدي علماء الحرمين ومصر واليمن والهند وغيرها من حواضر العلم والمعرفة بالعالم الإسلامي ، كما ورد منصوصاً من أحوالهم في تراجمهم وبيان العلوم التي أخذوها بحضرموت وخارجها وكان منها علم أصول الفقه ، ثمَّ لِمَا ثبت من تدريسهم إيَّاه في حضرموت بل وتأليفهم فيه ، بل وبلوغ جمٍّ كثير منهم مبلغ الفتوى وأنَّى يكون مفتياً إلاّ من عرف أصول الفقه

بالتأليف في علم الفروع الفقهية الشافعية خاصةً والاعتناء بتدريس كتبه أكثر ؛ فذلك نظراً لما قدَّمنا من أن المتتبِّع لسيرهم في ذلك يتحقق بأنهم يسيرون في ذلك على منهجٍ قوامُهُ الحاجة الشرعية الداعية للتأليف ومدى آثاره في النَّفع العام ، والأولوية الشرعية الداعية لوجوب التأليف[2] .

ومن الملاحظ أن علماء حضرموت لا يحفلون كثيرا إلى علمٍ آثارُهُ تبقى نظريةً في ذهن العالم نفسه فقط ينمِّي بها مدركاته وفهومه ، أو لا تنفعه إلاَّ هو في اجتهاداته العلمية واستنباطاته

وقواعده كما هو صريح كلام أهل هذا الفن . وما قلناه هنا في رفيع شأنهم ووافر أخذهم لعلم أصول الفقه يُقالُ مثله في بقيَّة العلوم الشرعيَّة وآلاتها ، بل غيرها من العلوم كالطب والهيئة والحَرْف وغيرها كما هو مصرَّح به في تراجمهم .

[1] لا يُحْصَوْن كثرةً العلماءُ الحضارمة الذين تمكَّنوا في إتقان علم أصول الفقه ودرَّسُوْه ، وهذه تراجمهم تنبيء عن عظيم شأنهم فيه صريحةً في ذلك ، وإن كانت نسبة المصنَّفات المخطوطة قليلة بالنسبة لكثرة الزُّمَر المباركة منهم ، والتي تعلَّمَتْ علم أصول الفقه وعلَّمتْهُ . وكان مِمَّن عُلِمَ أنَّ له التصنيف فيه هؤلاء الأعلام:

(أ) الشيخ عبد الله بن أحمد باكثير (ت ٩٢٥هـ) ، وكتابه (الدر اللوامع في نظم جمع الجوامع) .

(ب) الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باكثير (ت ١٠١٠هـ) ، وكتابه (منظومة في أصول الفقه) و (شرحها)

(ت) الحبيب علوي بن سقاف الجفري (ت ١٢٧٣هـ) وكلامه في الأبواب الأصولية التي جعلها مقدِّمات لكتابه الفقهي المسمى (شرح كتاب عمدة السالك) لابن النقيب المصري .

(ث) الحبيب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ) ، وكتابه (الترياق النافع بإيضاح وتكملة مسائل جمع الجوامع) لتاج الدين السبكي .

(ج) الحبيب علي بن عبد القادر بن سالم العيدروس (ت ١٣٦٤هـ) ، وكتابه : (تعليقات على نظم جمع الجوامع في أصول الفقه) للأشموني .

(ح) الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان الخريبي الدوعني (ت ١٢٦٦هـ) وكتابه : (المقاصد السنية إلى الموارد الهنيَّة في جمع الفوائد الفقهيَّة) وفيه كثير من مباحث أصول الفقه ، وأكمله ولده الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ).

(خ) السلطان صالح بن غالب القعطي (ت ١٣٥٧هـ) وكتابه : (مصادر الأحكام الشرعية) . انظر : السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ٥ / ١٩٤ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٥٧٠، ٥٧١ ، ٢/ ٩١٠ ، ٩١٢ ، ٩٣٤ ، ١٠٩١، ١١٦٥ ، ١١٩٠ ، ١١٩٨ .

[2] قال الدكتور محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب الحَضْرَمي : ((ولا يعني قلة التصنيف في هذه المواضيع – أي : مواضيع علم أصول الفقه من : كتب الضوابط ، والقواعد الفقهية ، وفقه السنة – قلة التدريس أو الاهتمام ، بل كان الفقهاء يدرسون هذه الفنون ، ولذا كانوا في الأغلب يكتفون بمصنَّفات الأقدمين في أصول الفقه ، فجمع الجوامع وشروحه وحواشيه كانت حاضرة لديهم .)) باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٣٩٣ .

الفقهيَّةِ ، فلا يلتفتون إلى هذا النوع من العلوم إلاَّ بقدر الحاجة ويخصون تعليمَه مَن هم أهلاً له ، وإنما اهتمامهم مُنْصَبٌّ على العلوم التي آثارها في أعمال العباد وديانتهم تجاه ربهم وتجاه بعضهم بعضاً في عباداتهم ومعاملاتهم ومناكحاتهم وأقضياتهم وغيرها من واجبات الدين العينية والكفائية التي عليهم مسؤوليتها ديانةً ، وتقويمهم عن كل اعوجاج يحيد بهم إلى خارج أحكام الشريعة الإسلامية الغراء وآدابها وفقاً وما هو مقرَّر في كتب فروع الفقه الشافعي[1] ، وذلك مسارٌ فيما يظهر فرضَهُ عليهم – أي : علماء حضرموت – عدة أمور أهمها :

* **الأول** :– واقعُ القُطْر المقهور بتنازع السلاطين وذوي الشوكة بين الفينة والأخرى كما هو حال تاريخ حضرموت السياسي غالباً ، وغلبة البداوة في كثير من نواحيه[2] ، وتفشي الجهل في بعض أرجائه بواجبات الدين من ذوات فروض العين ، والمتأمل في تاريخ حضرموت يجد أن لساسة الصراع السياسي ومحترفي صُنَّاع الفِتَنْ أكبر الجُرْم في بقاء هذه البداوة ومِن ثمَّ الجهل وهذا الصراع المستمر و الدماء المهدرة والمجتمعات المضطربة في أمنها ومعيشتها ، فقد أشغلوا أبناء القبائل المسلَّحة – وهم القطاع الأكثر في السكان – بالقتال وأبْقَوا القَبَليَّ ما بين أن يعتز بالدفاع عن قبيلته أو ينضوي تحت شارة مقدَّمِها وشيخها الواضعِ هو الآخر ولاءَه تحت إمرة السلطان الفلاني أو منضوي في حلفه حفاظاً على هيبة القبيلة وتحالفاتها ، وأشغلوا بقية الرعية بهمِّ الخوف والجوع .

* **الثاني** :– أنهم قد صار لهم بما في كتب فروع الفقه الشافعي التي ألفها المتقدمون الغنية والكفاية ، حيث استوعبتْ في مضامينها تفاريع المسائل العمليَّة ما فيه الكفاية لهم وزيادة ، فلم

---

[1] الحداد : (النصائح الدينية والوصايا الإيمانية) ص ٩١ – ١١٠ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله بن علوي الحداد) ١ / ١١٨ ، ١٤٣ ، ٣٥٢ ، الحداد : عبد الله بن علوي بن محمد (ت ١١٣٢ هـ) (الدعوة التامة والتذكرة العامة) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢١هـ ص ٩ – ١٢٣ ، ، الحداد : عبد الله بن علوي بن محمد (ت ١١٣٢ هـ) (رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ص ٢٨ – ٤٠ .

[2] انظر : السقاف : (البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لبَاسِ الخِرْقَة الأنِيْقَةِ) ص ١٢١ ، الحداد : الحداد : (جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ) ص ٢٩ ، ٣٠ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤٥ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ١٠٤ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٨٢ – ٨٥ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٤٠ .

يروا حينئذٍ أنهم بحاجة لغير العمل بما فيها ، لذا عكفوا على الاشتغال بتدريسها والعمل بالأَوْلى الشرعي الذي لا بُدَّ منه [1].

* **الثالث** :– إنه وحيث أَنَّهُ قد عُلِمَ – فيما قد مرَّ– منهجُهم في التأليف الفروعي الذي هم أشدُّ عنايَةً به وحفاوَةً ، وعُلِم أيضاً أن دوافعهم للتصنيف فيه إنما هو بحسب الحاجة الشرعية الداعيـــة له فيما يرَوْنَ بفكرهم التربوي العلمي الثاقب أنَّ حاجة القطر داعية له حتى كان نِتَاجهم فيه — أي : علم الفروع — إنما هو بقدر الحاجة الماسَّة ، وحينئذٍ فلا غِرو أن يكون اعتناؤهم بالتأليف في علم الأصول أقل من ذلك للسبب ذاته .

[1] الحداد : (مكاتبات القطب الإمام عبد الله بن علوي الحداد) ١ / ٤٥٥ ، الحداد : (النصائح الدينية والوصايا الإيمانية) ص ٩١ — ١١٠ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله بن علوي الحداد) ١ / ١١٨ ، ١٤٣ ، ٣٥٢ ، الحداد : (الدعوة التامة والتذكرة العامة) ص ٩ — ١٢٣ ، ، الحداد : (رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين) ص ٢٨ — ٤٠ .

المبحث الثاني :

(أثر أسباب الطمس والإبادة على الموروث الحضرمي الفقهي)

المبحث الثاني :

(أثر أسباب الطمس والإبادة على الموروث الحضرمي الفقهي)

لقد وُجِدَ في بعض المعثورِ عليه من التراث الحضرمي الفقهي كَمًّا من المؤلَّفات الحضرميَّة تعتبر ضخمة ، بل وبعضها نادر وفريد[1] بالنسبة لوضع الإقليم السياسي والاقتصادي السيئ في أغلب أحواله الزمنيَّة ، لولا أنَّ عاديات الإبادة والطمس ، والتي رَصَدَ التاريخ الحضرمي بعضاً منها ، قد أتت على كثير منه من عدة أسباب:

*** الأول :- الحروب :**

إن الصبغة السياسية العامة لحضرموت من بعد انقضاء الخلافة الراشدة لصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سادتنا أبي بكر الصدِّيق ، وعمر الفاروق ، وعثمان ذي النورين ، وعلي كرَّم الله وجهه ورضي الله عنهم أجمعين تجلَّت في الاضطراب السياسي[2].

---

[1] بناءً على إحدى أهم الدراسات العلميَّة الجادَّة التي أجريت حديثاً ، وما حوته نتائجها من مسح واسع لما عُثِرَ عليه من مؤلفات الحضارمة الفقهاء منهم فقط ، تلك هي الرسالة العلمية القيِّمة التي قام بها الدكتور محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب وفقه الله تعالى وتقبل منه ، وقدَّم لها رسميًّا وزير الثقافة اليمني الدكتور محمد أبي بكر المفلحي وقال فيما قال في تقديمه : ((... إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا ما هو إلاَّ محاولة جادة من الباحث اليمني الأستاذ محمد أبو بكر باذيب ، الذي جمع لنا في بحثه هذا معلومات هامة ، وغاص في مصادر التراث المطوية ، واستخرج لنا تاريخاً غنياً ثرياً ، الكثير منه لم نكن نعلم عنه شيئاً...إن هذا الكتاب يعد إضافة نوعية جديدة للمكتبة اليمنية ، والمكتبة العربية والإسلامية على حد سواء ...)) . وكان قد سَبَقَ ونبَّه قديماً العلامةُ المؤرخ الحبيب محمد بن أحمد الشاطري في تاريخه : ((... أنه حين نستعرض مصنَّفَات علماء حضرموت في تراجمهم نجدها ليست يسيرةً فقد صنفوا في كل العلوم الشرعية والعقليَّة والكونيَّة واللغوية وغيرها ...)) .

انظر : باذيب : محمد بن أبي بكر بن عبد الله (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) دار الفتح الدراسات والنشر (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) ١ / ٥ ، ٦ ، ١٣ - ١٦ . وأصل الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف إلى مجلس جامعة بيروت الإسلامية ، كلية الشريعة ، قسم الدراسات الإسلامية ، وتمت المناقشة في ذي القعدة سنة ١٤٢٩هـ ، ونال بها المؤلف درجة الامتياز ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٦٠ .

وممن شهد بوفرة التراث الحَضْرَمي المخطوط المستشرقون ، وأذعنُوا بأنَّ فيه من نوادر المخطوطات الشيء الطيب . انظر : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٧ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٦٨ ، ٧٢ .

[2] الحامد : (تاريخ حضرموت) ١/١١٥- ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٥٤ - ٢٦٠ ، ٣٣٩ - ٣٤٦ ، ٣٤٧ - ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٢ / ٤٠٣ ، ٤٣٠ ، ٤٩٤ ، ٥٤٧ ، ٥٧٢) ، ابن حُمَيْد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤ - ٢١٤ - ٢٢٦ ، ٢٤١- ٢٤٣ ، ٢٥٠ - ٢٦٥ ، ٢٦٦ - ٢٨٣ ، ٢٩٤ - ٣٢٠ ، السقاف : (بضائع

وعليه إجمالاً ، وباستنطاق نصوص التاريخ الحضرمي ذاته تفصيلاً فإن تراثاً حضرمياً ضخماً - بالنسبة لحجم الإقليم ومستوى الإقبال على العلم من أبناء قبائله المتنوعة ومستوى وضعه السياسي والاقتصادي السيئ غالباً — من مخطوطات المؤلَّفات في علومٍ شتَّى قد أُهْدِرَ وأُتْلِفَ بأيدي المتحاربين من العادين على البلد من خارجه ، وكذا من سلاطينه وأمرائه المحليِّين فضلاً عما نُهب وسرق وبيع على أيدي المستشرقين والمتاجرين بالتراث وغيرهم منذ أمد بعيد كما أثبت ذلك التاريخ نفسه[1] ، ثم اعترافات الجناة أنفسهم .

التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٩٩ — ٤٤٧ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثيريّة) ص٥٦- ١٣٧ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص٨٧ ، ١٨٠ ، الجندي : (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ٢ / ٥١٥ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ .

[1] وقد أبان كثير من الباحثين المختصِّين بشأن التراث العربي والإسلامي جرائمَ المستشرقين بتراث اليمن ، وقال أحدهم فيما قال : ((لقد تأكدت مأساة التراث العربي عندي بوثائق حصلتُ عليها من مكتبة جامعة (أبسالا) بالسويد ، إذْ كنتُ أتفحَّص مجموعة (ريتر) ومجموعة (لندبرج) في المكتبة من المذكورة ، وبينما أقلب ملفاً لـ (لندبرج) واستغرقتُ في قراءة الرسائل المتبادلة بينه وبين مجموعة من أصدقائه وإذا بي أشعر بالدَّوران وكأن الأرض تميد بي ، فالملف يحوي القصة الكاملة لتغريب ونفي التراث العربي من منطقة واحدة ذات أصول حضارية عريقة وهي اليمن ، وبالذات اليمن المحتل من قِبَل بريطانيا بعد سنة ١٨٣٩م .

فالملف بيَّن الطريقة والوسائل والكيفية التي أُخرِجَتْ بها الأحجار الحميرية والنقود والمسكوكات والأعمدة والمخطوطات والتحف والألواح والنُّصُب والموازين والأختام وغيرها ، وتوضح الوثائق التنافس بين الإنجليز والألمان والطليان والفرنسيين والسويديين للحصول على الذخائر التراثية اليمنية)) ، وقال العلامة المؤرخ الحبيب محمد بن أحمد الشاطري : ((وقد وجد بعض السُّوَّاح الأجانب أحجاراً ربما أخذها ذلك البعض كما أخذ هو وغيره كنوزا أثرية ببلدنا ...وبلغني من الثقات أن بعض الأغنياء الأغبياء يتودد إلى الأجانب والمستشرقين بما حصل عليه من قطع أثرية ... والبعض يبيعها بالثمن البخس ، وعلى من لا يستحقها .)) قلتُ : وكذلك فُعِلَ بجمٍّ كثيرٍ من المخطوطات في حضرموت في عصور اضطرابها السياسي كما هو حديث التاريخ الحضرمي قاطبة . انظر : الوجيه : عبد السلام عباس (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م) ١ / ٦٣ ، نقلاً عن د . محمد عيسى صالحية في كتابه (تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة) ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٣٤٨ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٣ — ٩ ، ١٠ ، ١٣، ١٥ ، ٧٧ ، ٨٦ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ١٠٩ ، ١١٠ ، الطويل : السيد رزق (مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث) ص ١٤٣ ، الخطيب : محمد عجاج بن محمد (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر) ص ٥٧ .

على أنَّ الحروب التي غالباً ما فُرِضَتْ على الشعب الحضرمي خاصَّةً في حروب الإباضية الحضارمة[1] ثم غزو جيوش الغزِّ[2] ، ثم الزيدية[3] ثم المَكْرَمي[4] ثم الوهَّابيَّة[5] لأرض حضرموت هي حروب ذات طابع سياسي ديني طالما اصْطَلَتْ حضرموت بوقائع بشعة بسببها كما ينطق بذلك تاريخها[6] ، وطالما دمَّرَت هذه الحروب مخزون الموروثات العلميَّة الحضرمية الفقهية وغيرها ، وأُصيبَ – بسببها – التراثُ الحضرمي المخطوط وغيره بنكبات عظيمة ،كما يصرِّحُ بها حقيقةً تاريخُ حضرموت[7]، بل ولم يسلم من الذبح في بعضها فقهاء حضرموت أنفسهم.[1]

---

[1] كان مذهب الإباضية هو المذهب السائد في حضرموت قبل انتشار المذهب الشافعي على أن الشعب الحَضْرَمي لم يكن كلُّه إباضيًّا ، ومناطق من حضرموت لم تدخل تحت سلطة الإباضية زمَنَ غلبتهم ولم تنتحل مذهبهم كمدينة (تريم) و (الهجرين) ؛ ولكن الدولة الغالبة في عهودها الأولى كانت إباضيَّة ، والمعروف عند عامة المؤرخين أن هذه النحلة ظهرت على الصعيد السياسي في حضرموت سنة ١٢٨هـ ، ثم تراوح أمرهم بين ظهور وخفوت حتى انحدروا نحو التلاشي من القرن الرابع – مَقْدَم الإمامِ المهاجر لحضرموت واستيطانه بها – حتى القرن السابع الهجري. انظر : الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٢٢ – ١٤١ ، ١٥١ ، ١٦١ ، الحداد : (جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ) ص ٩ – ١٢ .

[2] الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٤٣٠ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٧٧ – ١٨٠ .

[3] إذ استولوا على حضرموت سنة (١٠٧٠هـ) ومكثوا بها نحو خمسين عاماً على ما ذكره الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف عن سفينة الإمام أحمد بن حسن بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد ، انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٣ ، ٦٩ .

[4] هو : حسن بن إسماعيل المكرَّمي : أمير يماني ، من الباطنية الإسماعيلية . كانت له جبال حراز والخيمة ، استقلالاً. ودامت بها إمارته نحو ثلاثين عاماً ، أقام بها المعاقل ، ونظم أموره ، إلى أن هاجمه جيش من الترك فقهروه وأسروه ، وأرسلوه مع أولاده وجماعة من أقاربه إلى الحديدة حتى مات فيها أو قتل . انظر : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣١٤ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ١٠٣ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٥٥ ، الزركلي : (الأعلام) ٢ / ١٨٥ .

[5] الذين هجموا على حضرموت ثلاث مرات وعاثوا بها . الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٥٧ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٢ / ١٠٧ ، ١١٧ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣٢٠ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص١٥٠ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٨ ، ١١٥ .

[6] المصادر السابقة .

[7] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٥٠ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٥٧، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٢ / ١٠٧ ، ١١٧ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣٢٠ ، قال المستشرق البروفيسور سارجنت : ((كما أغار الوهَّابيون في عام ١٢٢٤هـ تحت قيادة ابن قملا النجدي الوهابي على وادي حضرموت الرئيسي ليخلصوا حضرموت من الإلحاد كما يقولون ،

ثم الحروب البينيَّة بين سلاطين حضرموت أنفسهم على الملك والسلطان وهم أهل الفكر والمذهب الواحد كانت نكبةً أخرى تضاف في وأد التراث الحضرمي الفقهي وغيره ، و التسبُّب في منعه من الحفظ والنمو والانتشار في شكل تراث مخطوط محفوظ ، ولولا تَأَصُّل صفة الحفظ بتوارث العلم والسلوك بصفة التَّلقِّي خَلَفاً عن سلف التي قدَّسها الحضارمة أيما تقديس حتى يومنا هذا – وهي طريقة شرعية نبوية سلفية حقيقةٌ بذلك لتعظيم الشرع الحنيف لها – لكان الإقليم الحضرمي خائضاً غمار الفتن الفكرية كلما هبَّتْ عليه أنواعها المتنوعة التي كقطع الليل المظلم .

ثم الفوضى السياسية الأمنية الصمَّاء البكماء التي عصفت بحضرموت في فترات من تاريخها كفوضى يافع وبعض القبائل المسلَّحة التي امتدت قرناً ونصف من السنين المليئة بمداهمات البيوت ، ونهب محفوظات الخزائن وممتلكات الناس وكل ما يصلح للبيع ، وقطع الطريق ، كل ذلك لم يبقِ على حضرموت من موروثها العلمي المخطوط إلاَّ الذي قُدِّر له البقاء[2] . وعلى

ولقد كان همُّ الوهابيين تحطيم أضرحة الأولياء ، فرموا خزائن مليئة بالكتب في الآبار حيثما ذهبوا ، وقد فعلوا فعلة كهذه عندما دخلوا اليمن أيضاً وضاعت نتيجةً لذلك آلاف المجلدات في (تريم) و (عينات) وغيرهما من المدن ...)) . سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٨ .

[1] ابن سمرة : عمر بن علي (ت ٥٨٦هـ) (طبقات فقهاء اليمن) تحقيق : فؤاد سيد ، دار القلم (بيروت) مصوَّرة عن طبعة القاهرة (١٩٥٧ م) ص ٢٢٠ – ٢٢١ ، شنبل : (تاريخ حضرموت) ص ٤٨ – ٥٠ ، بامخرمة : (قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر) ٤ / ٣٠٧ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ، مخطوط ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التاريخ : رقم التسلسل (١٦ / ١) ١ / ٣٠٠ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٤٤٩ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٧٩ ، باحنان : محمد بن علي زاكن (ت ١٣٨١هـ) (جواهر تاريخ الأحقاف) ، مطبعة الفجالة الحديثة (القاهرة) ، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ) ٢ / ٩٤ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) مقدمة محققه السيد عبد الله بن محمد الحبشي ١ / ٧ – ١٨

[2] ابن حميد : (تاريخ حضرموت) مقدمة محققه السيد عبد الله بن محمد الحبشي ١ / ٧ – ١٨ . وقد أورد المؤرخون أمثلة من حالات نهب يافع وغيرهم لمحتويات بيوت أسر العلم والصلاح ، منها – مثلاً – : نَهْبُهُم بيت السيد طه بن الحسن الحبشي والسيد حسين بن زين الحبشي أخي الإمام الشهير أحمد بن زين الحبشي ، وهذه أسرُ العلم وخزائنهم حاوية لمخطوطات العلوم . انظر : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

لقد ذكرَتْ إحدى أهم الدراسات العلمية الحَضْرَمية الحديثة عن التراث الحَضْرَمي الفقهي أن نسبة المفقود من مؤلفات علم الفقه بحضرموت وحده فقط بدءاً من القرن السادس الهجري = ٣٤,٣ % ، بينما نسبة الموجود منها = ٦٢ % تتوزع بين : مطبوع نسبته = ٢٤,٨ % من الإجمالي العام ، ومخطوط نسبته = ٣٧,٢ % من الإجمالي العام كذلك ، وبمعنى آخر فإن نسبة المطبوع من عدد الكتب الموجودة من التراث الحَضْرَمي الفقهي فقط = ٤٠ % ، بينما المخطوط = ٦٠ % ، ثم

الرغم من ذلك كلّه كان رحم حضرموت ولا يزال خصباً مُبَارَكاً ولـوداً بالعلمـاء الأجـلاء والأئمة الربانيين المرشدين المُبَارَكِين ، الذين كان لهم الدور الفعال في نشر المذهب الـشافعي في أقاصي المحيط الهندي ، والشرق الآسيوي ، والقرن الإفريقي ، وغيرها حتى قرننا هذا الخـامس عشر الهجري[1] بل وحتى يومنا هذا .

*** الثاني :- الكوارث الطبيعية :**

لقد تعرضت حضرموت لعدد من الكوارث الطبيعية خاصة السيول الجارفة ، والأمطـار الغزيرة إلى مستوى الكارثة الحقيقية إذِ انجرفت فيها بيوت كثيرة بما في بعضها من خزائن العلـم ومكتباته العامرة بمؤلّفات العلوم المتنوعة [2] ، إضافة لتعرضها للحرارة والرطوبة والتقلبات الجوية في مخطوطات مناطق الساحل ، وما هو من المحتمل جداً تعرُّضها إليه من الحرائق التي تنجم عـن الحروب ، وأسباب أخرى متفرقة[3].

*** الثالث :- الآفات الناتجة عن سوء الحفظ[4] :**

كثير من المكتبات الحضرمية قد تلفت مخطوطاتها نتيجة تعرضها للأرضة ، والفئران ، ونمـو بعض الفطريات في المخطوطات التي تعرضت للبلل والرطوبة وقد وصف ذلك الحال بكل أسى وأسف الإمامُ الحبيب علي بن حسن بن عبد الله العطاس رحمه الله تعالى .[1]

نسبة المحقّق من هذا التراث تحقيقاً أصيلاً إنما هو نسبة ضئيلة جداً ، وعلى ضآلته فإنه غير متوفر بأيدي البـاحثين وطـلاب العلم بالشكل المطلوب . أما المشكوك في نسبته لتراث حضرموت الفقهي من الموجودات فهو عدد قليل جداً نسبتُهُ = ١,٩ % والسبب في الشك : إما خطأ بعض المؤرخين ، أو من النسَّاخين ، أو من مفهرسي المخطوطات ، وذلك محصور غـير منتشر . باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٣٩٧ .

[1] ولقد أذعن لهذه الحقيقة الساطعة أعداءُ الإسلام أنفسُهم عن مشاهدات وسياحات ودراسات قاموا بها في حـضرموت ، وأقرُّوا بوجود العلماء المُربِّين المتمكِّنين القائمين بواجب الشريعة في نواحي البلاد الحَضْرَمية بما لا يَقِلُّ عن اثنين في كـل قرية ، ناهيك عن حواضر المدن العامرة بهم . انظر : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمِي) ص ٧٧ .

[2] العيدروس : (النور السافر عن أخبار القرن العاشر) ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٤٠٨ ، الشلي : محمد بن أبي بكر بن أحمد (ت ١٠٩٣هـ) (السناء الباهر تكملة النور السافر) تحقيق : إبراهيم بن أحمد المقحفي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ص ٤٦٥ ، ٦٣٣ ، بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ص ٨٢ ، ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٢١٦.

[3] الوجيه : (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) ١ / ٣٧ .

[4] الوجيه : (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) ١ / ٣٨ ، ٣٩ .

* **الرابع :- جهل بعض الخلف أو إهمالهم[٢] :**

لقد رصد التاريخ الحضرمي حالات إهمال وإتلاف وبيع لبعض موروثات مكتبات بعض العلماء العامرة بمخطوطات المؤلّفات الفقهية وغيرها ، من قِبَل بعض ورثتهم فأضاعوها إما جهلاً بقيمتها التراثية العلمية ، وإما للحاجة و الفقر وإما للإهمال[٣] وهذا الحال لا زال مستمراً من يومئذ وحتى اليوم[٤] ، وللمستشرقين المتجولين في ربوع اليمن عامة وحضرموت خاصة أكبر الجرم في ذلك[٥] وفي فترات الوصاية الاستعمارية الواضحة والخفية بشكل أكبر[١] ، ولطالما

---

[١] العطاس : علي بن حسن بن عبد الله (ت ١١٧٢هـ) ، (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) مخطوط بمركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التصوف ، المخطوطة رقم ١٢٥ ، ص ١٦٥ – ١٧٣ وقد حصل التلف الكثير المشابه جراء الأرضة بمكتبات المخطوطات الحَضْرَمية كذلك في العصور المتأخرة . سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٧ ، ٨ ، ١٣ – ١٦ .

[٢] الوجيه : (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) ١ / ١٧ .

[٣] الوجيه : (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) ١ / ١٦ ، ١٧ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ١٦٨ -١٧٠ ، سيرجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص٣ – ١٠ ، ٩٦ .

[٤] الوجيه : (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) ١ / ٢٩ .

[٥] منهم مثلاً :

(أ) الرحالة الإيطالي (لودرفيشودي بريثما) ، الذي وصل إلى عدن سنة ١٥٠٨م .

(ب) بعثتان مسلّحتان لجماعة من المستشرقين وصلتا إلى (المخا) تحت ستار تجاري سنة ١٧١٢م .

(ج) رحلة (نيبور) التي اختُرِقَتْ فيها أماكن في اليمن لم يسبق لأحد الوصول إليها ، غادرت البعثة (كوبنهاجن) في ٤ يناير سنة ١٧٦١م ، ووصلت اليمن سنة ١٧٦٢م ومات أغلب أفرادها و لم يبق إلاّ نيبور الذي قضى السنوات من ١٧٦٤م إلى ١٧٩٧م متنقلاً بين البصرة وبغداد والموصل وحلب والقدس واسطانبول واليمن عاد بعدها إلى كوبنهاجن حيث وضع كتاباً حول رحلته نبّه فيه أذهان المستشرقين إلى آثار اليمن . فكانت تنبيهاته عن مكنونات تراث اليمن دافعاً للمستشرق (و . ي . ستزن) الذي وصل إلى الحديدة سنة ١٨١٠م وتجول في اليمن .

(د) وفي عام ١٨٣٤م برز ضباط البحرية البريطانية كأهم العناصر الباحثة عن الآثار اليمانيَّة ، وبسبب ما حازوه من موجودات التراث اليمني أُرْسِلَ الفرنسي (توماس آرنود) الذي كان يعمل صيدلانياً في مهمة خاصة في اليمن سنة ١٨٤٣م مستفيداً من خدمته لأحد الحكام الأتراك في اليمن ونقل نقوش (صرواح) وعددها ٥٦ نقشاً أثرياً يمانياً .

(هـ) وفي سنة ١٨٦٤م كان المستشرق (أدلوف فون فريده) يجتاز المُكلاّ ويعثر على أثريات وادي دُوْعَن ، تبعه الضابط البريطاني (كوجلان) الذي حصل على ٤٠ لوحاً برونزيًّا سبئيًّا كلها موجودة في المتحف البريطاني ببريطانيا ، وعندما شاعت أخبار مبيعات كوجلان في الأوساط العلمية االغربيَّة سارعت (أكاديمية النقوش والآداب الجميلة) في باريس بتكليف اليهودي (هالفي) سنة ١٨٦٩م بالسفر إلى اليمن وتمكّن من نقل ٦٨٦ نقشاً من الكتابات الحميرية ، وجلب معه عدداً كبيراً من الصور والكتابات السبئية والحميرية.

(و) رَحلاتَ اليهودي النمساوي (إدوارد جلازر) الأربع لليمن ، والتي كانت من أخطر الرحلات التي جابت البلاد اليمنية خلال السنوات ١٨٨٢م إلى ١٨٩٢م وكان يشتري كل ما يقع عليه نظره حتى حصد مئات النقوش والكتابات والمخطوطات من جنوب اليمن وشماله ، باع بعضها للمتحف البريطاني ، والبعض الآخر للمكتبة الملكية ببرلِيْن ومعهد الدراسات الشرقية بفيَنَّا .

(ز) وفي سنة ١٨٨١م أرسل مستشرقو (فِيَنَّا) إلى اليمن أخصائي اللغة العربية (سيجفريد لانجر) ووصل حضرموت وحصَّل ٢٢ نقشاً .

(ح) وفي سنة ١٩٠١م قام (وليم هن) برحلة إلى حضرموت وجمع خلالها نقوشاً حميرية وربما مخطوطات أيضاً ، وفي سنة ١٨٩٧م كان المستشرق (بِنْتْ) في اليمن .

ومن المستشرقين الذين ترددوا على اليمن وكان لهم شأن في تغريب التراث اليمني (لاتينس) و (ويسمان) و المبشِّر المسيَحيَ (أولف هوير) و (سيرميلين) و (ويزمان) وكان الأخيران قد اخترقا وادي عَمْد بحضرموت سنة ١٩٢١م ، وكان (جريفيني) الإيطالي الذي عُيِّن مديراً للمكتبة الملكية في مصر من سنة ١٩٢٠م – ١٩٢٥م قد رحَّلَ (١٢٢١) مخطوطاً عربيًّا ، وأقنع التاجر الإيطالي (كابروتي) ببيع مخطوطاته اليمنية التي اشترها منه مكتبة (ميلانو) وتحتفظ بها اليوم مكتبة (الأمبروزيانا) وعدد مخطوطاته ١٦١٠ مخطوطة ثم جاءت رحلات المستشرق (آر . بي . سيرجنت) في اليمن وخاصة حضرموت ، وكذا المستشرق عبد الله فلبي في جده وعسير ونجران وشبوة وتريم وحضرموت وما حمله معه من آلآف النماذج الكتابية والنقوش .

وقصة نهب المستشرقين لتراث اليمن ومنه حضرموت خصوصاً يكفي في تصوير بشاعته ملفُّ المستشرق (كارلو لندبرج) واستعراضُ (٩١) وثيقة مراسَلة بينه وبين عملائه في عدن ، إذْ ذكَرَ أنه حصل على أكثر من (٢٠٠٠) مخطوط من البلاد العربية ، وكانت زيارته لعدن في ربيع سنة ١٨٩٥م وكانت الفترة التي غطتها مراسلاته تلك من سنة ١٨٩٦م إلى ١٩١٤م نجح خلالها في حمل عشرات المخطوطات الثمينة ، وآلاف الأحجار الحميرية المنقوشة ، منها ١٦ حملُ بعير من منطقة العوالق وحدها بواسطة عميلين ، وعشرات الآثار والنقوش . ولا يزال مسلسل نهب التراث اليمني والمتاجرة به مستمرة أحداثه بشكل أكثر تطوراً وسرعة وتنظيماً كما تثبته ملفات الجنايات لدى دوائر الأمن بالحكومة اليمنية . انظر : الوجيه : (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) ١ / ٢٩ ، ٦٢ – ٦٧ ، ٦٨ – ١٠١ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ١٠٩ ١١٠ ، سيرجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص٣ – ١٠ ، ٩٦ وثنايا كل هذا الكتاب .

(١) فسرقات بريطانيا طيلة قرن وربع تقريباً احتلت فيه الجنوب اليمني لم تبقِ له من تراثه و لم تذر ؛ لطول استعمارها الحامل للنزعة الاستعمارية الاستعلائية الناهبة تراث المسلمين ؛ لطمس تاريخهم وتحريفه كما هو معلوم من سير الاستعمار وثابت عليه في صفحات التاريخ القديم والحديث ، وما قصْفُ القوات الأمريكية هذا العصر لمكتبة جامعة بغداد إلاّ أحد الشواهد الحديثة ، فلو لم يدم احتلال بريطانيا للجنوب اليمني إلاّ ربع المدة تلك لكانت قد أتت على نهب كل ما في خبايا وزوايا خزائن بيوت أهل حضرموت ، الواقعين وقتئذ تحت وطأة الفاقة والجوع والخوف وإرهاب الاستعمار والدولة .

ثم فُجعَتْ أقاليم الجنوب اليمني ومنها حضرموت بالحكومة الشيوعية الموالية للاتحاد السوفييتي الاشتراكي التي انتفضت على مقدَّرات الشعب وممتلكات أفراده العينيَّة ، ووأدَتْ حرية الفكر للفرد والجماعة ، ولكم أُحرِقَتْ ودُفِنَتْ

تأسّف علماء في زمن متقدِّم من ذلك الإهمال والإضاعة الصادر عن بعض ورثة العلماء ، فهذا مثلاً الإمام الحبيب علي بن حسن بن عبد الله بن حسين العطاس كم تألّم لما عايَنَهُ بنفسه من تلك الإضاعة والتضييع والإهمال ، وأنّ في كتبه أنيناً حزيناً على ذلك الحال[1] .

*** الخامس :- هجرة العلماء أو ورثتهم[2] :**

لئن كان مِن اطرادٍ بين صفة التمكين للعَالِم في علمه وكثرة رحلاته لطلب العلم في أرجاء العالم الإسلامي الكبير - يغرفُ من معين علماء كلّ إقليمٍ كما هو نهج سلف الأمة في خير القرون - فإنّ مِن المقطوع به أنّ اتِّصاف علماء حضرموت بهذه الصفة كان في أعلى درجات الاتصاف والتحقق بذلك ، فأهل حضرموت ممن عُرِفوا في التاريخ القديم والحديث بكثرة الهجرة في الآفاق للعلم ولأسباب وجيهة أخرى ، فقد كان من بين زمرهم المُهَاجِرَة كثير من أهل العلم بل ومشاهيرهم ، وقد هاجر هؤلاء بما في حوزتهم من مخطوطات العلوم واستقر كثير منهم هناك حتى الممات[3] ، على أنّ الهجرة هذه - وإن خطر للذهن كونها أحد أسباب إضعاف مقدار الموجودات التراثية الحضرمية بأرض حضرموت - إلاّ أن في الهجرة ذاتها أيضاً تكثير لوجود المخطوطات من جهة أخرى ، وذلك أن علماء الحضارمة - فقهاء كانوا أو غيرهم - المهاجرين للاستزادة من العلم في حواضر العالم الإسلامي ممن يرجعون لحضرموت - وما أكثرهم - من بعد قضاء نهمهم العلمي يرجعون بأحمال محمَّلة من الكتب كما هي عادة العلماء قاطبةً والحضارمة منهم خاصَّةً [4] ، مع قيام أغلب الاحتمالات الممكِنَة عقلاً أنّ ما مِن عالم

وأُتْلِفَتْ وصودرت إلى مجهول مخطوطاتٌ بدعوى أنها مراجع رجعيَّة كهنوتيَّة ، وبأسلحة إرهاب الدولة المنظَّم ، وشهود العيان على بعض تلك الوقائع المحزنة جداً لا زال بعضهم حيًّا يرزق حتى اليوم .

[1] العطاس : (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) ص ١٦٠ - ١٧٣ .

[2] والهجرة التي نعنيها هنا ما كانت من الحضارمة من بعد استقرار المذهب الشافعي وانتشار كتبه في القطر الحَضْرَمِي ، لا ما يشمل هجرة الحضارمة في قرون الإسلام الأولى .

[3] انظر مثلاً على واقع هجرة علماء حضرموت مصطحبين معهم مكتباتهم ما ذكره المستشرق البريطاني سارجنت والعهدة عليه . سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمِي) ص ٨ ، ٢٩ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ .

ومن البلدان التي هاجر إليها علماء حضرموت واستوطنوها : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، عدن ، ظفار (مرباط) ، جده ، الهند ، جاوة ، شرق أفريقيا ، مقديشو ، صبيا ، ستغافورا ، ذمار . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت) ٢ / ١٣٩٥ ، ١ / ٨٠ - ٩٠ .

[4] منهم مثلاً شيخ الإسلام الإمام سالم بن فضل بن عبد الكريم بافضل السَّعدي المذْحَجِي التَّرِيمِي مولداً ووفاةً (ت ٥٨١هـ) الذي تتلمذ في بلده حضرموت على بعض علمائها ، وتخرَّج بالإمام محمد بن علي بن علوي العَلَوِي

حضرمي يهاجر من حضرموت يوم يهاجر إلاّ وقد أُستُنْسِخَتْ ما لديه من مخطوطات الكتب ؛ لحرص طلبة العلم في حضرموت عليها[1] وبذلك لا تكون الهجرة ذات ضر كبير على التراث الحضرمي الفقهي وغيره بقدر ما تثريه[2] على أنّ مكتبات حاوية لكتب كثيرة قد ذُكِرَتْ في التاريخ الحضرمي كانت بحوزة بعض العلماء[3].

*** السادس :– تقسيم المكتبات وتفرقها :**

مما تعرضت له بعض المكتبات الخاصة في حضرموت تشتتها وتفرقها بعد تقسيمها بين ورثة أصحابها ومؤسسيها بالتدرج من الورثة إلى ورثة الورثة حتى تنعدم المكتبة [4].

*** السابع :– ضعف تعاون بعض الخلف على استنساخ كتب آبائهم ، أو بذلها عَارِيَّةً للعلماء وطلبة العلم**[5] : وما وقع للحبيب علي بن حسن بن عبد الله العطاس وغيره من القائمين على تلك المكتبات ، والوارثين كتب آبائهم وأجدادهم من منعهم إيَّاه ؛ لاستعارتها

الحسيني (ت ٥٥٦هـ) المشهور بصاحب (مِرْباط) ، ثم هاجر – أي الشيخ سالم المذكور – إلى العراق لزيادة تحصيله العلمي غائباً عن بلده لأجل العلم نحو أربعين سنة ثم عاد بعدها إلى وطنه حضرموت وبلدته (تريم) مصطحباً معه أحمالاً من الكتب . الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

[1] وعلى سبيل المثال فلكم قد كان الحبيب علي بن حسن بن عبد الله العطاس شغوفاً باستنساخ الكتب من كل الفنون . العطاس : (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) ص ١٦٠ – ١٧٣ .

[2] بلغت نسبة فقهاء الحضارمة المهاجرين من حضرموت والمستوطنين مهاجرَهُم بحسب بعض الدراسات مقدار الرُّبع بالنسبة لإجمالي فقهاء حضرموت القاطنين بها حتى الممات . باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ .

[3] الحداد : (الدُّرُّ المَنْظُوم لِذَوْي العُقُول وَالفُهُوم) ص ١١ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله بن علوي الحداد) ١ / ١١٣ ، وقد ذكر المستشرقُ سارجنت في دراساته عدداً من هذه المكتبات الحضرمية القيِّمة لبعض العلماء الحضارمة ، وبعضها قد عاينها سارجنت بنفسه ، واستفاد منها كثيراً في إعداده دراساته .

[4] الوجيه : (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) ١ / ٤٢ ، العطاس : (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) ص ١٦٠ – ١٧٣ .

[5] وهذا الضعف في التعاون مِن قِبَل خلف العلماء وورثتهم الغيورين لا زالت بعض آثاره موجودة حتى اليوم ولكن بصورة أخرى ولهم – اليوم – في ذلك بعض أعذار وجيهة ، منها تعرُّضُ بعضهم بخصوص بعض ما حازوه من مخطوطات أجدادهم وآبائهم وعلمائهم للتَّغرير والإغراء لبيع ذلك التراث والتكسُّب الدنيوي مِن قِبَل محترفي المتاجرة بالتراث ، ثم ما يلبث أن يكتشف من وراء ذلك سَمْسَرَة ومتاجَرَة بالتراث الإسلامي وموروثات الأجداد مقابل دراهم معدودة تُدفَع من تجّار الداخل والخارج ، ومتعمِّدي تغريب التراث اليمني والإسلامي . انظر : الوجيه : (مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن) ١ / ٢٩ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٦ .

ونسْخها ، وتركهم إيَّاها طُعْمَةً وافرةً لدابة الأرض ، لوقائع تصرخ بحـال الجفـاء الظـاهر ، والقطيعة الباتَّة للتراث الحضرمي العريق[1] .

* **الثامن:- الإعراض عن التعلم والعلم غالباً :**

هذا الإعراض أدى إلى انحصار استنساخ الكتب والمؤلفات بين المعتنين بالعلم فقط ، وإلا فالحضارمة مشهود لهم بين العرب بشدة الذكاء ، وكمال الفطنة ، وصفاء الفطرة حتى أشيد في مدحهم بتولي علوم الشرع الخطرة المنيفة كالقضاء والإمامة في العلوم والتأليف فيها وغير ذلـك من المهام الجسيمة حيثما هاجروا واستوطنوا في قرون الإسلام الأولى كالحرمين والعراق ومصر والمغرب ، بل وشاد بمدحهم رسول رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليـه وآلـه وصـحبه وسلم[2] ، ولكن شُغِلَ الأواخر منهم بعد سقوط حضرموت في فتن الدويلات المحلية وهمـارج السلاطين وحملة السلاح واضطراب الواقع الأمني والرضا بالأميَّة والجهل خاصـة في جهـات البداوة[3] ، وهو ما لم يكن في حواضر الأمن المركزي الإسلامي العام والمدنية الفكرية الغالبـة كأقاليم الإسلام الكبيرة العامرة بالمدنية العلميَّة والفكريَّة والأمنيَّة كمكة المكرمة والمدينة المنـورة وبغداد والبصرة والكوفة والقاهرة ونحوها ، وهناك قد بزغ كثير من الحضارمة كان دونهم رتبة كثير من أبناء تلك البلدان .[4]

* **التاسع :- عدم الالتفات الجاد لخدمة التراث الحضرمي : الفقهي وغيره :**

تمثَّل ذلك قديماً بضعف الاستنساخ لما قدَّمْنا من أسـباب ، وحـديثاً للإعـراض عـن التخصص الدراسي لخدمة العلوم الشرعيَّة و العلوم الأدبية والإنسانيَّة بجديَّة ، ولو على أقل تقدير همَّة وجِديَّة موازية للهمَّة والجِديَّة التي تُخدَمُ بها العلوم التطبيقيَّة التي أُنيلَتْ الاهتمـام الأكـبر والجديَّة الأقصى ؛ لكون اختيار تلك التخصصات الدراسيَّة العلميَّة قائم على وفق مغريات سوق العرض والطلب الاقتصادي المادِّي البحت ، وهي التي نالت عناية التشجيع الحكومي والمؤسسي

---

[1] العطاس : (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) ص ١٦٠ — ١٧٣ ، سارجنت : (حول مصادر التـاريخ الحـضرمي) ص١٦ .

[2] السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٠ — ٤٣ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ١٢ — ١٥ .

[3] كما ترى ذلك في واقع الحالة السياسية لتاريخ حضرموت . انظر : المصادر السابقة في المقدِّمة.

[4] السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٠ — ٤٣ ، ١٥٩ — ١٨٦ ، باذيـب : (جهـود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٥٣ ، ٦٣ — ٩١ .

والاجتماعي الجاد – غالباً – أكثر من العلوم الشرعيَّة والإنسانيَّة ، ولأسباب أخرى ، ولـــذلك فلكم طال تغريب وهجران التراث الحضرمي وغربته في أرْضِهِ وبين أبنائِهِ كغيره مـــن التـــراث العربي والإسلامي في شتى أقاليم العالم العربي خاصَّةً والإسلامي عامَّةً ، كيف لا ؟! وأمامنا مـــا مقْدَارُهُ ٦٠% من تراث فقهاء حضرموت الموجود فقط لم يُخْدَم بعدُ ، ولم يُخْرَج للنور ويُنشرْ على أسس علميَّة صحيحة ؛ ليأخذَ مكانه بين تراث الأمة الإسلاميَّة ، ويسد مواقعه الشاغرة في المكتبة العربية[1] ، ناهيك عن تراث حضرموت في بقيَّة العلوم .

(1) باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ .

المبحث الثالث :

(فقه الأولويات الشرعية والتأليف في سلوك علماء وفقهاء حضرموت التربوي العلمي)

المبحث الثالث :

(فقه الأولويات الشرعية والتأليف في سلوك علماء وفقهاء حضرموت التربوي العلمي)

إنه وبناءً على ما تقدَّم – في المبحث السابق – من الأسباب الحقيقية لقلـة موجـودات التراث الحضرمي الفقهي والأصولي وغيرهما بالنسبة لعظيم شأو فقهاء حضرموت ذائع الـصيت بأصقاع الأرض ، فقطعاً ليس سبباً من تلك الأسباب الأمور التالية :

* **أولاً**:– انهماك بعض أئمة الفقه والتربية الإسلامية في حضرموت لتنشئة أجيال مـن العلمـاء وانشغاله بذلك عن التأليف ؛ لحاجة القطر وقتئذ لإحياء التعاليم الدينية والأخلاق النبويَّـة ، في ظروف فَتَرَتْ فيها حركتها وحالتها أو خلتْ بقاعٌ منه – خاصَّةً جهاته البعيدة عـن حواضـر العلم فيه – عن العلماء المرشدين المربِّين فيما يرى أؤلئك الأئمة المُرَبُّون من منطلـق تقـديراتهم لواقع الحياة الإيمانية والعلمية لأهل حضرموت بحسب تقديراتهم الفقهية النابعـة عـن هممهـم العظيمة وفقههم الشرعي الغزير ، ولن يكون ذلك إلاَّ بالعمل في ذات الإنسان الحضرمي وتعهد غرس تلك التعاليم والآداب النبويَّة في أصول نفس عوامِّ الحضارمة عامَّـة ، وطـلاَّب العلـوم الشرعيَّة منهم خاصَّةً ، ودوام رعايتها عن كثب بدوام وصبر ، وتلك غاية غالية لم يكن من بُدٌّ للوصول إليها إلاَّ بذات الأسلوب الذي خطَّهُ المعلِّمُ الأول سيدنا محمد صلى الله عليـه وآلـه وصحبه وسلم وذلك بكثرة مجالسة العلماء لطلاب العلوم الشرعية خاصة وعوام الحضارمة عامَّة ،حتى فنيت أعمارهم في ذلك لتخريج من يخلُفُهم في سلوكياتهم وأخلاقياتهم وعلومهم وأساليب رعايتهم المجتمع ، وصيانتهم العباد عن مضلات الفتن وقد فعلوا ونجحوا في مبتغاهم نجاحـاً لا نظير له لا زلنا في بحبوحته ناعمين حتى اليوم.

و حينئذٍ لا ضَيْرَ أنْ قَلَّتْ مِن بعضهم العناية بالتأليف والتصنيف ، لانشغَالِهم بـالأَهَمِّ الذي رَأَوْهُ وأفنوا فيه أعمارهم مما قد ذكَرْنا ، وإذاً ليس صحيحاً حينها أن يكـون الانـشغال بتأليف الكُتُب في مقدار نفعه لعوام الناس وجهلتهم – خاصَّة في مناطق البداوة وحيث تفـشي الجهل بتعاليم الدين ، وفي مناطق الاضطراب الأَمْني السياسي والاجتماعي في قَعْـر المُـدُن – كمقدار النفع الحاصل بشخصٍ عالِمٍ مُرَبٍّ يختلط بهم ويعايشهم بأخلاق النبـوة وتعاليمهـا ، وينذر عمرَهُ لهم لأجل ذلك ، يدعوهم لأخلاق النبوة وتعاليم الرسالة الإسلامية الحنيفية السمحة ، بحاله وقاله وكل سلوكه وفعاله ، مقيماً بينهم طول عمره أو سنوات كثيرة منه غيرَ مغيِّـرٍ ولا

مبدِّل شيئاً من مواريث النبوَّة في سلوكه وعلمه مهما تغيرت الأحوال المحيطة بــه ، وتبــدَّلت الظروف المُعَاشة ؛ لكون تلك المواريث والعلوم والأخلاق قد غرسَها مربُّوه في أعمــاق نفــسه غرساً حتى اطمأنَّت بها روحُهُ وأبرزتها جوارحه في شخصه قدوةً للخلق ومرجعــاً للحــائرين ، وهادياً للتائهين .[1]

وعليه فمقالة رُوِيَتْ عن بعض أساطين العلم الديني والتربية الإيمانية مفادُها ((التَفَتْنَا إلى تخريج الرجال أكثر من تأليف الكتاب))[2] ليست مقصودة على إطلاقها وظاهرِها أبداً لتُجْعَلَ حُكماً على رجالات حضرموت كلهم وجهودهم في التأليف ، كما لا يجوز أن يُفْهَــمَ منــها الحثُّ على ترك التأليف جُملةً ، أو أنْ يُفهَمَ منها استغراق علماء حضرموت بالتصوف وأنهم في سبيل ذلك تركوا الفقه أو كانوا ضعفاء فيه بناءً – في حق بعضهم – على عدم وجود مخطــوط لهم مكتوب يدل على باعهم في الفقه ، أو أنه موجود لكنه قليل في حق بعضهم الآخر ؛ فذلك ليس صحيحاً قط ، وتوجيهُ الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس لتلميذه الإمام الحبيب عبد الله

---

[1] وتراجم علماء حضرموت مليئة بهذه العينة من العلماء ، بل هم كثير ، ولولاهم لما عمَّ الوعي الديني جهات حضرموت المدفوعة للانزلاق بين الحين والآخر في أتون حروب السلاطين والقبائل ، وعادات البداوة ، وموروثات الجهل ، وقتام الغفلة عن السلوك الإيماني الحق . ومِنْ كبار أئمة مدرسة هذا النَّمَط الإمامُ الفقيه المقدَّم الذي قال عنه مؤرخو الحضارمة أنه : ((كان بينه وبين الإمام الغزالي أوجه شبه ، ففي حياة كلٍّ منهما دراسة للعلوم الشرعيَّة والعقليَّة وغيرها واتِّسَاع فيها حتى لقِّب الغزالي بحجة الإسلام ، ولقِّب الفقيه بالأستاذ الأعظم ، ثم ميل كل منهما إلى التصوف والعزلة والعبادة والزهد في مظاهر الزعامة والرئاسة ، ثم تطبيق ذلك بالعمل ، وفي حياة كل منهما تفوُّق على الأقران ، ونبوغ على أئمة كبار في عصرهم وبيئتهم ، وكان لكل منهما يد طولى في نشر التصوُّف بين طلبته ومُريديه وفي بيئته إلاَّ أنهما يختلفان في طريقة نشره ، فالغزالي استعمل طريقة التصنيف والكتابة ، والفقيه المقدَّم استعملَ طريقة التدريس والتوعيــة والتطبيــق أكثر ؛ ولهذا ترك الغزالي تراثاً من الكتب الشهيرة في هذا الشأن ، وترك الفقيه أتباعاً ومريدين جيلاً بعد جيل في الجزيرة العربية ، وفي الشرق الأقصى ، وأفريقيا ...)) . انظر : الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٣٠٣ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٧٠٩ – ٧٤٠ .

[2] من ذلك ما رُوِيَ : أن العلامة محيي البقاع الحَضْرَمية بطلاَّب العلوم الشرعيَّة الحبيب عبد الله بن عمر الــشاطري (ت ١٣٦١هــ) رحمه الله تعالى قد عزمَ على الاشتغال بتأليف بعض الكتب والفتاوى فنهاهُ شيخُهُ الإمام أحمد بن حــسن بن عبد الله العطاس (ت ١٣٣٤هــ) وقال له : ((أَلِّف رِجَالاً علماء يؤلِّفون الكتُب)) . ابن حفيظ : محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت ١٣٩٢هــ) (نفح الطيب العَاطري من مناقب شيخ الإسلام عبد الله بــن عمر الشاطري) ويليه كلامه ومواعظه المسماة : (نفحات النسيم الحاجري) جمع تلميذه الحبيب عبد الــرحمن بــن حامد السري ، دار العلم والدعوة (تريم – حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هــ – ٢٠٠٦م) ص: ز .

بن عمر الشاطري[1] صريحٌ في ذلك[2] ، كيف ؟! وهؤلاء الأئمة المُرَبُّون أئمةُ الإرشاد والتعليم المشهورون بحضرموت ، الذين فرَّغوا أعمارهم لتنشئة الأجيال والمجتمع الحضرمي ومنهم كبار أئمة التصوُّف والفقه المنتسبون لمدرسة حضرموت كالحبيب عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس[3] ، والشيخ عبد الله بن أحمد بازرعة[4] ، والشيخ عمر بن عبد الرحيم بارجاء[1]،

---

[1] هو : العلامة الحبيب عبد الله بن عمر بن أحمد بن علوي بن عمر الشاطري باعلوي الحسيني التريمي الحضرمي اليمني الشافعي : فقيهٌ شافعيٌّ ، أشعريٌّ صوفيٌّ ، مصلحٌ ومُرَبٍّ اجتماعيٌّ . كان من أشهر علماء زمانه الذين توفرت لهم العلوم المتنوعة ، وتكاثرت لهم المعارف . حفظ القرآن الكريم في صغره وأخذ عن أعلام عصره من أشهرهم : الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ، والحبيب علي بن محمد الحبشي ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، والحبيب عمر بن حسن بن عبد الله الحداد ، والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور ، وغيرهم . ثم رحل للحرمين وأخذ بهما عن جملة من أعيان الشيوخ منهم : الشيخ بكري بن محمد شطا ، ومفتيا مكة الشافعيان : الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، والشيخ محمد بن سعيد بابصيل وغيرهم . ثم عاد إلى (تريم) وأحيا بها رباط العلم الشهير ، وأفاض فيه من علومه الغزيرة من فقهٍ شريعةٍ ولغةٍ وتفسيرٍ وحديثٍ ، وكذا من صوفياته المشرقة المنيرة ، حتى صار مناراً لطلاب العلم من حضرموت وخارجها ، فتخرَّج به – على مدى خمسين عاماً من قيامه على الرباط وتدريسه فيه – مئاتُ الطلاب من حضرموت واليمن وشرق آسيا وغيرها ، حتى صار ما مِنْ عَلَمٍ حضرميٍّ مكينٍ في وقتنا الراهن إلاَّ والشاطري شيخ شيوخه غالباً ، مِن أبرز مَن تخرَّج به : الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب ، والحبيب أحمد بن عمر الشاطري ، والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ ، والشيخ محمد بن عوض بافضل ، والشيخ سالم بن سعيد باغيثان ، وغيرهم من المشاهير كثيرون جداً . توفي بمدينة (تريم) ليلة السبت في ٢٩ جمادى الأولى سنة (١٣٦١هـ) رحمه الله تعالى . انظر : ابن حفيظ : (نفح الطيب العاطري) كل الكتاب ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ٥ / ١٤٠ – ١٤٧ .

[2] انظر التعليق السابق ص .

[3] هو : محيي الدين السيد عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس العلوي الحسيني التَّرِيمي الحَضْرَمِي الأصل ، الهندي المولد والنشأة : فقيه شافعي ، صوفي أشْعَرِيٌّ ، مؤرخ ، أديب ، مشارك . خلف تلاميذ كثيرين اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده . توفي بمدينة (أحمد أباد) بالهند سنة (١٠٣٨هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (الدر الثمين في بيان المهم من علم الدين) ، و(النور السافر عن أخبار القرن العاشر) ، و(تعريف الأحياء بفضائل الإحياء) ، و(الفتوحات القدسية في الخرقة العيدروسية) ، و(غاية القرب في شرح نهاية الطلب) وغيرها . انظر : الشلي : (عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر) ص ٢٠٢ ، المحبي : (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ٢ / ٤٤٠ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٠٨ .

[4] هو : العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بازرعة الدُّوعَني الحَضْرَمِي : هو ووالده فقيهان من أسرة فاضلة ظهر فيها الفقهاء والعلماء بوادي دوعن بحضرموت ، أَلَّف الكتب وخلَّف تلاميذ اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده. كان حياً سنة (١٠٣٤هـ) رحمه الله تعالى. من مؤلفاته : (السِّمْط الحاوي للمهم من الفتاوي) ، و (سبيل

والحبيب أبو بكر بن محمد بافقيه[٢] ، والحبيب محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي ، والشيخ عبد الله بن أبي بكر بن محمد الخطيب[٣]، والشيخ أحمد بن أبي بكر بن عبد الهادي بافضل[٤]، والشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله باكثير[٥]، والحبيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

الرشاد شرح الإرشاد) لابن مقرئ ، و (شرح إطلاق العقدة في مسائل العهدة) . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦١٠ .

[١] هو : الفقيه الصوفي العلامة الشيخ عمر بن عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحمن بارجاء السيؤوني الحَضْرَمي ، ولد ونشأ بمدينة (سيؤن) وعاش في (ظفار) وتولى الخطابة فيها . كان حيًّا سنة (١٠٥٠هـ) رحمه الله تعالى. من مؤلفاته : (تشييد البنيان شرح نخبة أصول العقائد والأركان) كتاب كبير في الفقه . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٣٣ ، الحبشي : عبد الله بن محمد (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) دار النشر : المجمع الثقافي (أبو ظبي) ، سنة الطبع (١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م) ص ٢٤٤ .

[٢] هو : العلامة الصالح الورع السيد أبو بكر بن محمد بن علي بافَقِيْه بَاعَلَوِي الحسيني التَّرِيمي ثم القَيْدُوني الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ . ولد ونشأ بمدينة (تريم) وحفظ القرآن العظيم والعلوم فيها ، وخلف تلاميذ كثيرين اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده . توفي بـ (قَيْدُوْن) سنة (١٠٥٣هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (فتاوى) في الفقه . انظر : الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ٢ / ٩٤ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٤٥ .

[٣] هو : العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الخطيب الأنصاري التَّرِيمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ . أخذ علومه عن مشاهير علماء حضرموت والحرمين وتوفي بمدينة (تريم) سنة (١٠٩٨هـ) وخلَّفَ تلاميذ كثيرين اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده . من مصنفاته : (فتاوى) انظر : الحبشي : (عقد اليواقيت الجوهرية) ٢ / ٧٦ – ٧٨ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٧٣ – ٦٧٥ .

(٤) هو : العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن أبي بكر بن عبد الهادي بن محمد باشعبان بافضل المذحجي السعدي التَّرِيمي الحَضْرَمي : فقيه شافعي ، صوفي أشعري . ولد ونشأ بمدينة (تريم) وهو من أقران الإمام عبد الله بن علوي الحداد وأحبابه . عاش ناشرا للعلوم الشرعيَّة توفي بالهند حوالي سنة (١١٠٠هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (المنتقى) كتاب في مهمات الفقه والتوحيد والأخلاق النبويَّة . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٨٥ .

(٥) هو : العلامة الفقيه المحقق الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن قاضي باكثير الكندي التريسي الحَضْرَمي . تفقَّهَ بحضرموت ثم بمكة المكرمة من أجل تلامذته ابنه الشيخ علي بن عبد الرحيم (ت ١١٤٥هـ) والحبيب أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٥هـ) والحبيب علوي بن عبد الله باحسن جَمَلُ اللَّيْل . توفي أواخر رمضان سنة ١١١٢هـ رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (تعليقات وحواشي على تحفة المحتاج) لا بن حجر ، (المنهل العذب الزلال في مسألة الهلال) ، (فتاوى) وغيرها . باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٨٨ .

العيدروس[1]، والحبيب عمر بن محمد بن عمر السقاف[2] ، والحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، والحبيب أحمد بن زين الحبشي[3] ، والشيخ علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير[4]، والحبيب

---

[1] هو : العلامة الفقيه الصوفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس العلوي التَّرِيمي الحَضْرَمي المعروف بلقب (صاحب الدشته) : فقيه شافعي ، صوفي أشعري . أخذ علومه بحضرموت وعن جماعة بالحرمين ، وجماعة بالهند ودخلها مرَّات ، وخلَّفَ تلاميذ اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده ، من أجلهم الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه (ت ١١٦٢هـ) ، والشيخ علي بن عبد الرحيم باكثير (ت ١١٤٥هـ) توفي بمدينة (تريم) سنة (١١١٣هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (الدشتة) كتاب في الفقه كبير ، (التحقيق في مسألة التعليق) رسالة عن حكم الوصية بصيغة التعليق و (النفحة العيدروسيَّة) وغيرها . انظر : الحبشي : (شرح العينيَّة) ص ٢٦٩ — ٢٧٠ ، بلفقيه : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ١١٦٢هـ) (رفع الأستار عن إجازة الأخيار) مطابع المكتب المصري الجديد ، طبعت بعناية السيد عبد القادر خرد (القاهرة) ١٤٠٨هـ ص ١٧١ ، الحبشي : (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٩١ .

[2] هو : العلامة الفقيه الصوفي الحبيب عمر بن محمد بن عمر بن طه السقاف بَاعَلَوي الحسيني السيؤني الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ . ولد بمدينة (سيؤن) وأخذ علومه عن جهابذة من علماء حضرموت غلب عليه التواضع الجم ، خلَّفَ تلاميذ اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده ، وكان شيخ عصره الإمام عبد الله بن علوي الحداد يزوره ويجلُّه . توفي بسيؤن سنة (١١١٩هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (ملتقط من شرح مختصر ابن عراق) في الفقه ، (فتاوى) . انظر : السقاف : أحمد بن عبد الرحمن (الأمالي) تحقيق : السيد طه بن حسن السقاف ، دار الأصول ، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ) ص ١٢٨ ، السقاف : علوي (التلخيص الشافي) طبعة خاصة على نفقة ابن المؤلف محسن بن علوي السقاف ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ص ٢٥ ، ٢٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٩٥ .

[3] لهذا الإمام العارف المُربِّي الشهير ، والعلامة النحرير ، المؤلفات المباركة على ما كان به منشغلاً بجلائل الأمور في المجتمع الحَضْرَمي الآخذة عليه كل الوقت من مثل : مجالسه بالتدريس والتربية لطلاب العلوم الشرعيَّة خاصَّةً ، والوعظ والإرشاد للعام والخاص من أبناء حضرموت وغيرهم ، ونظَرِه في مصالح العباد والبلاد ، وقيامه الدائم بأمر الإصلاح بين السلاطين والقبائل ، وسعيه البالغ على تثبيت حالة الأمن بالبلاد فمع ذلك كلّه كانت له القدم الراسخة ، والبَنَانُ المباركة في التأليف ، ومن مؤلفاته الجليلة كتاباً جامعاً ضخماً عظيماً يزيد على عشرين مجلّداً سمَّاهُ (سفينة العلوم والفوائد) حشاهُ من شتى العلوم الظاهرة والخفيَّة من عقائد ، وتفسير ، وحديث ، وفقه وأصوله ، وتصوف ، ولغة وعلومها وعلم كلامٍ ، وأخلاق ، وسيَر ، ومناقب ، وطب ، وحكمة ، وفلَكٍ وغيرها . انظر : ابن سميط : محمد بن زين بن علوي (ت ١١٧٢ هـ) ، (قرة العين وجلاء الرين في ذكر مناقب سيدنا الإمام القطب الشريف أحمد بن زين) ص ٩١ ، ١٠٤ ، ٣٧٦ ، ٥٦٢ وسائر صفحات المصدر ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٧١٢.

[4] هو : العلامة الفقيه المتفنن الشيخ علي بن عبد الرحيم بن محمد بن قاضي باكثير الكندي التريسي الحَضْرَمي : ولد بمدينة (تريس) بحضرموت وتفقَّه بوالده والحبيب عبد الرحمن العيدروس صاحب الدشتة ، والشيخ عبد الله بن أبي بكر القدري باشعيب (ت ١١١٨هـ) ، وأخذ عن الإمام عبد الله بن علوي الحداد والحبيب أحمد بن زين الحبشي

عبدِ الرحمن بن عبد الله بَلْفَقِيْه ، والحبيب محمد بن زين بن سميط [1] ، والشيخ عبد الله بن عثمان العمودي[2] والحبيب علي بن حسن العطاس ، والحبيب أحمد بن حسن بن الإمام الحداد[3]، والحبيب عمر بن سَقاف بن محمد السقاف[4] ، والحبيب علوي بن أحمد بن حسن الحداد[1]، و

وغيرهم . توفي سنة (١١٤٥هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (الخبية من الرَّحبية) منظومة ، (القول الأجمل في شهادة الأمثل فالأمثل) ، (الزبدة في نظم مسائل العهدة) وغيرها . انظر : الحبشي : (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) ص٢٦٠ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٧١٨ .

[1] هو : العلامة الفقيه الصوفي المرشد المربي الحبيب محمد بن زين بن علوي بن عبد الرحمن بن سميط بَاعَلَوي الحسيني التَّريمي ثم الشبامي الحَضْرَمي : فقيه ، شافعي ، صوفي ، أشعري ، أديب . ولد بمدينة (تريم) وأخذ علومه عن مشاهير علماء حضرموت من أشهرهم الإمام عبد الله بن علوي الحداد وتلميذه الإمام أحمد بن زين الحبشي ، ثم انتقل إلى مدينة (شبام) وخلَّفَ تلاميذ كثيرين اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده . توفي بـ(شبام) سنة (١١٧٢هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (غاية القصد والمراد في مناقب شيخه الحبيب عبد الله بن علوي الحداد) ، و (قرة العين في مناقب شيخه أحمد بن زين الحبشي) ، و (ديوان) . انظر : الحبشي : (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) ص ٥٢٧ ، الزركلي : (الأعلام) ٦ / ١٣٣ .

[2] هو : الشيخ الصالح ، الفقيه الجامع الورع ، المتفنِّن العلامة : عبد الله بن عثمان العمودي ، صاحب وادي الأيسر من دوعن ، من قرية (الدُّوفة) : كان عبدا صالحاً ، مخبتاً منيباً ، قانتاً خاشعاً ، جامعاً لعلوم الشرع خاصة الفقه والتصوف فقد كان من المحققين فيهما ، وكذا العربية والفلك ، وعلوم المعاملة ، مع الاستقامة التامة ، والعبادة كاملة ، أخذ عن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد أخذاً تاماً ، وتعلق به تعلقاً خاصًّا وعاماً ، أخذ عنه التصوف ولبس خرقته وتلقن منه الذكر. كان كثيراً ما يسأل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن مسائل الشريعة والحقيقة والطريقة وكمثله كان أبناء آل العمودي من طلبة الحبيب عبد الله الحداد كالشيخ عمر بن عبد القادر العمودي القَيْدُوني ، والشيخ عبد الله بن سعيد العمودي صاحب قرية (الرِّباط) وعبد الله بن محمد العمودي صاحب (بضة) المتوفي بمكة المكرمة . ابن سميط : (بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران) ص ٢٤٤ - ٢٤٦ .

[3] هو : العلامة الفقيه الصوفي الحبيب أحمد بن حسن بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد بَاعَلَوي الحسيني التَّريمي الحَضْرَمي : فقيه شافعي ، صوفي أشعري . ولد ونشأ بمدينة (تريم) وأخذ علومه على والده وغيره من أئمة علماء حضرموت ،كان على قدم جدِّه الإمام الحداد علماً وعبادةً وسلوكاً ، انتفع به الخاص والعام ، وخلَّفَ تلاميذ كثيرين اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده . توفي بـ(تريم) سنة (١٢٠٤هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (القول الصواب في جواب الإخوان والأصحاب والأحباب بإشارة من شيخنا المهاب) وهي فتاواه في الفقه وغيره ، (بغية المحتاج إلى معرفة مناسك المعتمر والحاج) ، (مختصر فتاوى باشراحيل) وغيرها . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٧٤٣ ، الحبشي : (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) ص ٢٧٠ .

[4] هو : العلامة الفقيه الصوفي عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي السقاف بَاعَلَوي الحسيني السيووني الحَضْرَمي : فقيه شافعي ، صوفي أشعري ، أديب ، فلكي . ولد ونشأ بمدينة (سيؤن) وأخذ علومه عن جهابذة العلم بحضرموت منهم والدُهُ وجدُّهُ ، وخرَّجَ تلاميذ كثيرين اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم

الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر [٢] ، وأخيه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر[٣] ، والحبيب

الحبيب أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ) ، والحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ) والعبادلة السبعة بحضرموت . توفي بموضع (السُّوْم) من ضواحي مدينة سيؤن سنة ١٢١٦هـ رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (نظم الرسالة الجامعة للحبيب أحمد بن زين الحبشي) في الفقه والتوحيد والأخلاق ، (المطالب السنية في الفوائد الفلكيَّة) ، و(ديوان الدر النضيد والعقد الفريد) وغيرها . انظر : السقاف : (تاريخ الشعراء الحَضْرَميين) ٣ / ٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢/٧٦٠ .

(١) هو : العلامة الفقيه الصوفي الحبيب علوي بن أحمد بن حسن بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد بَاعَلَوي الحسيني التَّريمي الحَضْرَمي: فقيه ، شافعي ، صوفي ، أشعري ، أديب . ولد بمدينة (تريم) وأخذ العلم في حضرموت عن آبائه وغيرهم من علماء حضرموت وتخرَّج به تلاميذ كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أجلهم الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ) ، والحبيب أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ) وغيرهما . توفي بمدينة تريم سنة (١٢٣٢هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (القول الواف في معرفة القاف) ، (القول الحاوي لأهل بتاوي) هو فتاوى ، (القول التام في دعوة الأنام من العوام لشريعة الإسلام) وغيرها . انظر : السقاف : (تاريخ الشعراء الحَضْرَميين) ٣ / ٤٣ ، انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٧٧٣ .

(٢)هو : العلامة الفقيه المحقق ، والصوفي المرشد الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بَاعَلَوي الحسيني التَّريمي الحَضْرَمي : فقيه شافعي ، صوفي أشعري ، فَرَضي ، مصلح اجتماعي كان ممن سعوا في دفع ظلم الرعاة عن الرعيَّة وإصلاح العباد والبلاد إلى طريق المعاد. ولد ونشأ بمدينة (تريم) نهل علومه عن أئمة العلم بحضرموت ، وأخذ عنه الجم الغفير ، وتخرَّج به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أجلهم أخوه الحبيب عبد الله ، وابن أخته الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) ، والشيخ عبد الله باسودان وغيرهم . توفي بقرية (مسيلة آل شيخ) سنة (١٢٤١هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (الخطبة الطاهرية) ، و (إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل) ، (كفاية الخائض في علم الفرائض) وغيرها . انظر : الحبشي : (عقد اليواقيت) ١ / ٦٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٧٩٣ .

(٣) هو العلامة الأجل أحد كبار الدعاة والمُربِّين ، والفقهاء المرشدين ، الصوفي المحقق الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بَاعَلَوي الحسيني التَّريمي الحَضْرَمي : فقيه شافعي ، صوفي أشعري ، أديب ، نحوي ، مصلح اجتماعي كان ممن سعوا في دفع ظلم الرعاة عن الرعيَّة وإصلاح العباد والبلاد إلى طريق المعاد . ولد ونشأ بمدينة (تريم) نهل علومه عن أئمة العلم بحضرموت ، ثم أخذه عن أئمة العلم بالحرمين ، وأخذ عنه الجم الغفير ، وتخرَّج به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أجلهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) ، والحبيب عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) . توفي بقرية (مسيلة آل شيخ) سنة (١٢٧٢هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (سُلَّم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق) في الفقه ، وعليه شرح للشيخ محمَّد نَوَوي الجاوي (ت ١٣١٦ هـ) ، و (مفتاح الإعراب) في النحو ، وعليه شرح لتلميذه مفتي مكة السيد محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١ هـ) سماه (السلس الخطاب على مفتاح الإعراب) و (مجموعة رسائل) . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٨٩٤ ، الزركلي : (الأعلام) ٤ / ٨١ ، كحالة : (معجم المؤلفين) ٦ / ٤٦ .

أحمد بن عمر بن زين بن سميط[1] ، والحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري ، والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين[2] ، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان[3] وولده الشيخ محمد[1]

---

[1] هو : الإمام الكبير ، مجدد الدين في القرن الثالث عشر الهجري بحضرموت العلامة الفقيه ، والصوفي المربي الشهير الحبيب أحمد بن عمر بن زين بن علوي بن سميط بَاعَلَوِي الحسيني الشبامي الحَضْرَمِي : فقيه شافعي ، صوفي أشعري ، مصلح اجتماعي كان ممن سعوا في دفع ظلم الرُّعَاة عن الرعيَّة ، وإصلاح العباد والبلاد إلى طريق المعاد . ولد بمدينة (شبام) وغَرَفَ العلوم من بحور العلم بحضرموت ومنهم والده والحبيب عمر بن سقاف السقاف ، وأخذ عنه الجم الغفير ، وتخرَّج به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أجلهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، وأئمة الفقه في حضرموت في زمانهم العَبَادِلَة السَّبْعة ، وغيرهم . توفي ببلده (شبام) سنة (١٢٥٧هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (نبذة من التحذير من شرب الدخان) ، و(منظومة عقد الدرر والجمان) . انظر : الحبشي : (عقد اليواقيت الجوهرية) ١ / ٩١ ، السقاف : (إدام القوت) ص ٥١٢ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ /٨٠٥ .

[2] هو : العلامة الفقيه الصوفي المربِّي الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين بَاعَلَوِي الحسيني التَّرِيمي الحَضْرَمِي : فقيه شافعي ، صوفي أشعري. ولد ونشأ بمدينة (تريم) وأخذ علومه عن جهابذة العلم بحضرموت منهم والدُهُ والعلامة الحبيب علي بن شيخ بن شهاب الدين (ت ١٢٠٣هـ) ، وخرَّجَ تلاميذ كثيرين اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) ، والشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ) وغيرهما . توفي بمدينة (تريم) سنة (١٢٦٥هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (الفوائد المرضية في الفروض المقدَّرَة الكتابية) وغيره . انظر : الكاف : (الفرائد الجوهرية) ٢ / ٤٨٥ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٨٢٣ .

[3] هو: العلامة العارف المسند الفقيه الصوفي المحقق الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله باسَوْدَان اليمني الكِنْدي الحَضْرَمِي الدَّوْعَنِي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صُوفيٌّ أشعريٌّ ، نحوي ، أديب ، مصلح اجتماعي . أخذ عن أكابر علماء حضرموت كالحبيب عمر بن عبد الرحمن البار (ت ١٢١٢هـ) والحبيب طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ) والحبيب عمر بن زين بن سميط (ت ١٢٠٧هـ)، وروى عامَّةً عن الوجيه الأهدل الزبيدي ، والسيد عليّ بن محمد البيتي بَاعَلَوِي المكي ، والشهاب أحمد بن علوي باحسين جمل الليل باعلوي ، وعمر بن عبد الرسول العطّار ، ومحمد بن صالح الريس الزمزمي وغيرهم . أخذ عنه الكثير وتخرَّجَ به تلاميذ كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم ولده الشيخ محمد ، والحبيب أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ) ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) وغيرهما . توفي ببلده (الخُرَيْبَة) بوادي دُوْعَن سنة (١٢٦٦هـ) رحمه الله تعالى . له عدة مصنفات منها : (فيض الأسرار شرح سلسلة شيخه الجامع للأسرار السيد عمر بن عبد الرحمن البار) في مجلدين ضخمين ، و(لوامع الأنوار بشرح رشفات السادة الأطهار) شرح قصيدة الرشفات للإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه في التصوف ، (حدائق الأرواح في بيان طرق أهل الهدى والصلاح) ، (ذخيرة المعاد بشرح راتب السيد عبد الله الحداد) ، و (جواهر الأنفاس في مناقب السيد علي بن حسن العطاس) ، و (ثبت شيوخه) ، و(مكاتباته) و (ديوان) من نظمه المعرب والملحون (الزجل) . انظر : الكتاني : (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات

والحبيب عبد الله بن حسين بَلْفَقِيْه[2] ، والشيخ أحمد بن عبد القادر بن عمر بَاعَشَن[3] ، والشيخ سعيد بن محمد باعَلِي بَاعَشَن[4] والشيخ أحمد بن محمد بن أحمد باشُمَيْل[1] ، والحبيب محمد بن

والمسلسلات) ١ / ٢٣٠ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٨٣٦ ، الزركلي : (الأعلام) ٤ / ٧٠ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص٣٩٦ ، ٣٩٧ .

[1] هو : العلامة المسند الفقيه المرشد الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان الكِنْدي الدُّوعَني الحَضْرَمي: فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، نحوي ، أديب ، ومصلح اجتماعي ، ولد ونشأ بـــ(الخُرَيْبَة) من وادي دُوْعَن وأخذ عن والده الإمام عبد الله وأكابر أئمة العلم بحضرموت ثم بزبيد و بمكة المكرمة بحضرموت ، أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم عبد الله الهدار الحداد (ت ١٢٩٤هـــ) ، والشيخ عبد الله بن أبي بكر بايوسف ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـــ) والحبيب أبو بكر بـــن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـــ) وغيرهم كثير . توفي سنة (١٢٨١هـــ) رحمه الله تعالى. من مؤلفاته : (فتح القـــدير وإعانة الفقير شرح مختصر أبي فضل الكبير) ، و(تقرير المباحث في إرث الوارث) ، و (المقصود بطلب تعريف العقود) ، و(مرآة الناظر لخطبة الحبيب طاهر) ، (فتاوى) وغيرها . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمـــة المذهب الشافعي) ٢ / ٩٣٨ ، الكتاني : (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلـــسلات) ٢ / ٥٥١ ، الزركلي : (الأعلام) ٦ / ٢٤٢ .

[2] هو: العلامة الفقيه المحقق الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علوي بلفقيه بَاعَلَوِي الحسيني التَّريمي الحَـــضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، مفتٍ ، مصلح اجتماعي ، أديب ، شاعر. ولد ونشأ بمدينة (تريم) وأخذ علومه عـــن جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم والدُهُ المحدث الأصولي عبد الله بن حسين (ت ١٢١٧هـــ) ، والحبيب علـــوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـــ) وغيرهما ، وأخذ عن أعلام تهامة اليمن وجبالها وجد واجتهد وصار أحد الفقهاء السبعة المشهورين بحضرموت باسم (العبادلة السبعة) الذي اجتمعوا في دور واحد من أدوار التاريخ الحضرمي . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعـــده مـــن أشهرهم الشيخ رضوان بن أحمد بافضل (ت ١٢٦٥هـــ) ، والحبيب أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـــ) وغيرهما . توفي بتريم سنة ١٢٦٦هـــ رحمه الله تعالى. من مؤلفاته : (إتحاف الفقيه بفتاوى بلفقيه) ، و (هدايـــة الطالـــب إلى معرفة الواجب) ، (بغية الناشد في أحكام المساجد) وغيرها. انظر : الشاطري : (أدوار التـــاريخ الحـــضرمي) ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٨٥٥ .

[3] هو : الإمام العارف بالله الشيخ أحمد بن عبد القادر بن عمر باعشن الدوعني الحضرمي اليمني الشافعي : فقيه شافعي ، صوفي أشعري . أخذ عن أعيان عصره من العلماء ، وأخذ عنه جملة من المشاهير كالإمام عبد الرحمن بن إبراهيم بـــن عبد الرحمن المعلِّم باعلوي مولى قسَم (ت ١٠٥٧هـــ) ، والإمام عمر بن حسين بن علي بن محمد فقيه باعلوي (ت ١٠٥٥هـــ) . نفع الله به العباد والبلاد . توفي سنة (١٠٥٢ هـــ) انظر : الشلي : (المشرع الـــروي) ٢ / ٢٧٥ ، ٥١٧ ، المحبي : (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ٢ / ٣٤٤ ، ٣ / ٢١٠ .

[4] هو : العلامة الفقيه المحقق الشيخ سعيد بن محمد بن علي (باعَلِي) باعَشَنْ الرِّبَاطي الدُّوعَني الحَضْرَمي: فقيهٌ شـــافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، نحوي . أخذ العلم بحضرموت ، ثم سافر وأخذه في مصر عن شيخَي الأزهر في أوانهما : الشيخ عبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧هـــ) والشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧هـــ) المشهورَيْن بالتصانيف

حسين الحبشي[٢] ، والشيخ محمد بن سالم بابصيل[٣] ، والحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد[١]، و الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور[٢] ، والحبيب أبي بكر بن عبد الله

الكثيرة ، والتحقيقات المنيفة ، وأخذ عن غيرهم من المصريين ، وتتلمذ على يدي الشيخ باعشن جملة ممن صاروا مشاهير الفقه وأكابر العلماء بحضرموت كالحبيب صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس (١٢٧٩هـ) ، والشيخ سعيد بن عبد الله بادكوك ، والحبيب أحمد بن محمد المحضار (١٣٠٤هـ) وغيرهم . توفي برباط باعشن سنة (١٢٧٠هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (المواهب السنية بشرح المقدمة الحَضْرَمية) ، (بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم) ، (مواهب الديان شرح فتح الرحمن) ، (سلم الطلاب شرح قلائد الإعراب) ، (التحفة السنية شرح العمريطية) وغيرها . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٨٨٣ ، باعشن : (بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم) مقدِّمَة تحقيق الكتاب ، دار المنهاج (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م) ص ٢٢ – ٢٨ .

[١] هو : العلامة الفقيه المحقق الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد باشُمَيْل العرْسَمي الدُّوعَني الحَضْرَمي: فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ . أخذ العلم بحضرموت عن كبار علمائها كالحبيب عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ) والحبيب عمر بن زين بن سميط (ت ١٢٠٧هـ) ، والشيخ عبد الله بن أحمد بن فارس باقيس (ت ١٢٠٥هـ) وغيرهم ، ثم سافر وأخذه في مكة المكرمة عن جماعة من أجلهم الشيخ محمد بن صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ) . تخرج به طلبة العلم منهم ابناه الفقيهان عبد الله ومحمد . توفي سنة ١٢٧٠هـ تقريباً رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (تحذير النساك عن دخان التنباك) ، (شرح على الرحبية) . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٩٠٧ .

[٢] هو : العلامة الفقيه المحقق الحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي بَاعَلَوي الحسيني التَّريمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ مفتي الشافعية بمكة المكرمة في أوانه ، صوفي أشعري . ولد ونشأ بمدينة (سيؤن) وأخذ علومه عن جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر وأخوه الحبيب عبد الله ، والحبيب أحمد بن عمر بن سميط ، والحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري وغيرهم ، وأخذ بمكة المكرمة وزبيد عن أعلامهما المشهورين . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم ابنه الحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ) ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) ، ومفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ أحمد بن زيني دحلان (١٣٠٤هـ) وغيرهم . توفي بمكة المكرمة سنة ١٢٨١هـ رحمه الله تعالى . انظر : الحبشي : (عقد اليواقيت الجوهرية) ٢ / ٢٤ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٩٤٩.

[٣] هو : العلامة الفقيه الشيخ محمد بن سالم بن سعيد بَابصيْل الهجَرَيْني الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، قاضٍ . أخذ العلم بحضرموت عن كبار علمائها كالحبيب محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ) ، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ) تخرج به طلبة علم بارزون كالحبيب صالح بن عبد الله العطاس (١٢٧٩هـ) ، والحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ) وغيرهما .توفي بعد سنة ١٢٨١هـ رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحلِّ سُلَّم التوفيق في محبة الله على التحقيق) ، و (شرح الرسالة الجامعة) وكلاهما في الفقه والتوحيد والسلوك . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٩٣٣ .

العطاس ، والحبيب علي بن محمد الحبشي[3] ، والحبيب سالم بن محمد الحبشي[1] ، والحبيب

---

[1] هو: العلامة الفقيه الصُّوفي المحقق المصلح الكبير الكريم الجواد الداعي إلى الله تعالى الحبيب محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحدَّاد بَاعَلَوي الحسيني القَيْدُوني الدُّوعِني الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، مصلحٌ ومُرَبٍّ اجتماعيٌّ . ولد ونشأ بمدينة (قَيْدُون) من وادي دُوْعَن وأخذ عومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم والده العارف بالله الحبيب طاهر بن عمر (ت ١٣١٩هـ) ، والحبيب أحمد بن عبد الله البار (ت ١٣١١هـ) ، والشيخ عبد الله بن أبي بكر بارَاسَيْن الخطيب وغيرهم . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم ابنه الحبيب علوي بن محمد (ت ١٣٧٣هـ) ، والحبيب عبد الله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ) ، وأخوه الحبيب علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) وغيرهم . توفي ببلدة (التقّل) من بلدان جزيرة جاوا الشرقية سنة (١٣١٦هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على طريق النفع العام) ، (رسالة إلى الشيخ علي باصبرين في شأن فتواه حول إثبات الأنساب بالمشجَّرَات) . انظر : الحداد : (قرة الناظر في مناقب الإمام محمد بن طاهر) كل الكتاب بأجزائه الثلاثة ، السقاف : (إدام القوت) ص ٣٩٠ – ٣٩٥ ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ٥ / ٤٣ – ٥١ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٠١٧ .

[2] هو: العلامة الفقيه الصُّوفي المحقق المفتي الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشْهُور بَاعَلَوي الحسيني التريمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، فلكي ، أحد كبار الفقهاء المُفْتِين بحضرموت في أوانه . ولد ونشأ بمدينة (تريم) وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ) ، والحبيب عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ) والحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري (١٢٧٣هـ) وغيرهم . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم ابنه الحبيب علي (ت ١٣٤٤هـ) ، والحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت ١٣٧٨هـ) ، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ) وغيرهم كثير . توفي ببلده (تريم) سنة (١٣٢٠هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين) ، (غاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد) ، و (سفينة فقهية) في نحو مجلّد وغيرها . انظر : المشهور : (شرح الصدور بذكر أحوال الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور) كل الكتاب ، السقاف : (إدام القوت) ص ٩٠٤ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٠٢٢.

[3] هو : العلامة الفقيه الصُّوفي المحقق المصلح الكبير المُرَبِّي الحبيب علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي بَاعَلَوي الحسيني السيؤوني الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، أديب ، مؤرخ ، نحوي ، مصلح اجتماعي. ولد ونشأ ببلدة (قَسَم) وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت ومكة المكرمة من أشهرهم الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر شيخ والده ، وعن والده الإمام محمد مفتي مكة المكرمة ، وشيخ فتحه الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس والإمام الشيخ أحمد زيني دحلان والشيخ محمد بن سعيد بابصيل وغيرهم . أحيا الله به أرض حضرموت بعلوم الشريعة حيث عمَّرَ المجالس بعلوم الشريعة ، وبنى رباطه الشهير ، والمساجد ، وملأها بعلوم الشريعة المنيفة ، واشتهر صيته وقصده طلاب العلوم من اليمن وظفار والحجاز وإفريقية والهند وجاوة ، وقد أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم أولاده السادة الحبايب : عبد الله

أحمد بن حسن العطاس[٢] والحبيب علوي بن أحمد باعقيل السقاف[٣] ، والشيخ سالم بن عبد

ومحمد وأحمد وعلوي ، والحبيب العلامة محمد بن هادي السقاف ، والحبيب العلامة علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور ، والعلامة عبد الله بن عمر الشاطري ، والإمام محمد بن طاهر بن عمر الحداد ، والحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد وأخوه الحبيب علوي القَيْدونيّون الدُّوعَنيُّون ، وغيرهم كثيرون. توفي ببلده (سيؤن) ظهر الأحد ٢٠ ربيع ثاني سنة (١٣٣٣هـ) رحمه الله تعالى . من مصنفاته : (مولد سمط الدرر) ، (ديوان) ، (مجموع مكاتباته ووصاياه) . انظر : السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ٤ / ١٢٨ — ١٤٤ .

(١) هو : العلامة الفقيه الصوفي الحبيب سالم بن محمد بن عبد الرحمن بن شيخ الحبشي بَاعَلَوي الحسيني الرَّشيدي الدوُّعني الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ . ولد ونشأ ببلدة (الخريبة) بوادي دُوعَن وأخذ علومه عن جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الشيخ عبد الله بن أحمد باسُوْدَان (ت ١٢٦٦هـ) ، وابنه الشيخ محمد (ت ١٢٨٢هـ) ، والحبيب صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ) وغيرهم . أخذ عنه الكمُّ المبارك من العلماء ، أخذ عنه تلامذة اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم الحبيب عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ) ، والحبيب علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) ، الحبيب علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) . توفي ببلده (الرَّشيد) سنة ١٣٢٩هـ رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (رسالة في النكاح) ، و(مواهب المنان شرح فتح الرحمن) ، (شرح تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث) وغيرها . انظر : الكاف : (الفرائد الجوهرية) ٣ / ٧٠٣ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ /١٠٣٦ .

(٢) هو : العلامة الفقيه الصُّوفي المحقق المصلح الكبير المُرَبِّي الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطَّاس بَاعَلَوي الحسيني الحُرَيْضِي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، أديب ، مؤرخ ، نسَّابة ، مصلح اجتماعي. ولد ونشأ بمدينة (حُرَيْضَة) وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت ومكة المكرمة من أشهرهم الشيخ مفتي الشافعي في أوانه أحمد بن زيني دحلان وغيره . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ) ، وأخوه الحبيب علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) ، والشيخ محمد بن عوض بافضل (١٣٦٨هـ) وغيرهم كثير . توفي ببلده (حريضة) سنة (١٣٣٤هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (تذكير الناس) ، و (رسالة في معرفة الأوقات) . انظر : الحداد : (عقود الألماس) الجزء الأول كله ، ابن حفيظ : سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم (منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه) ص ١٥٩ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٠٤٩ .

(٣) هو : العلامة الفقيه الصُّوفي المحقق شيخ السادة العلويين بمكة المكرمة الحبيب علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بَاعَقيل السَّقَّاف بَاعَلَوي الحسيني الحَضْرَمي أصلاً ، المكّي مولداً ونشأةً : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، فلكي ، نحوي . ولد ونشأ ببلد الله الحرام (مكة المكرمة) وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم به من أشهرهم مُفْتِيَا الشافعيَّة في أوانهما الحبيب محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ) ، والشيخ أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) وغيرهما ، وسار إلى جنوب اليمن سنة (١٣١١هـ) متجنِّباً أذيَّة الشريف عون حاكم (مكَّة المكرَّمة) ، وأقام في بلاد (لحج) و (عدن) إلى عام (١٣٢٧هـ) ونشر العلوم الشرعيَّة والأخلاق النبويَّة في تلك الربوع اليمنيَّة . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم ابناه الحبيب أحمد والحبيب محمد والحبيب محمد بن عبد الله البار (١٣٤٨هـ) وغيرهم. توفي ببلد الله الحرام (مكة المكرمة) ليلة

الرحمن باصهي[1] ، والحبيب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين[2] ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ، والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار ، والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين ، والشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب[3] ، والحبيب

الجمعة ١٥ محرم سنة (١٣٣٥هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (ترشيح المستفيدين) حاشية واسعة على (فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين) لزين الدين المليباري (ت ٩٩١هـ) في الفقه الشافعي ، (تقريرات على ترشيح المستفيدين) ، (الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعيَّة) ، (نظم في معرفة الوقت والقبلة) وغيرها . انظر : العطاس : (تاج الأعراس) ٢ / ٦٧٢ ، الزركلي : (الأعلام) ٤ / ٢٤٩ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٠٥٢.

[1] هو : الفقيه العلامة ، العالم الرباني الشيخ سالم بن عبد الرحمن بن عوض بَاصَهْيْ الكِنْدي الشِّبَامي الحضرمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ . ولد ونشأ بمدينة (شبام) بحضرموت وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب طاهر بن عبد الله بن سميط (ت ١٣٣١هـ) والحبيب عبد الله بن عمر بن سميط (ت ١٣١٣هـ) والشيخ عمر بن إبراهيم مشغان (ت ١٢٩٣هـ) وغيرهم . وأخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده . توفي بشبام سنة (١٣٣٦هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (التيسير في حل ألفاظ المختصر الكبير) ، (تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن) ، (فتوى في رؤية الهلال) وغيرها . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٠٦٧ .

[2] هو : العلامة الفقيه الأصولي المحقق الشاعر المفلق الحبيب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين بَاعَلَوي الحسيني التريمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، أصولي ، فرضي ، شاعر ، أديب . ولد ونشأ بقرية (حصن فلُّوقه) من ضواحي (تريم) ، وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم والده الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين (ت ١٢٩٠هـ) ، وأخوه الأكبر عمر (ت ١٢٨٠هـ) ، ومفتي حضرموت في أوانه الحبيب عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) وغيرهم . وأخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم الحبيب أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٣٦٠هـ) والشيخ عبد القدير الصديقي البكري الحيدر أبادي (ت ١٣٨١هـ) و حافظ المغرب الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي (ت ١٣٨٢هـ) وغيرهم . توفي بحيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٤١هـ رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (الترياق النافع بإيضاح وتكملة مسائل جمع الجوامع) لابن السبكي في أصول الفقه ، و(ذريعة الناهض إلى تعلم الفرائض) ، فتوحات الباعث بشر تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث) وغيرها . انظر : السقاف : (إدام القوت) ص ٨٥٨ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٠٨٩ .

[3] هو : العلامة الفقيه المحقق الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب الأنصاري التريمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، أحد كبار رجال الفقه والفتوى بحضرموت في أوانه . ولد ونشأ بمدينة (تريم) ، وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم والده الشيخ أحمد (ت ١٣٣١هـ) والحبيب عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) وغيرهما ، وفي (مكة المكرمة) أخذ عن العلامة أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) والشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١هـ) وغيرهما . وأخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة

عبد الله بن طاهر الحداد[1]، والشيخ محمد بن عوض بافضل[2] ، والحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ، والحبيب علوي بن طاهر الحداد ، والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ[3] ، والشيخ

كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت ١٣٧٨هـ) ، والشيخ سالم بن سعيد بكَيِّر (ت ١٣٨٦هـ) ، والشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٨هـ) وغيرهم . توفي في (تريم) سنة ١٣٥٦هـ رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (الفتاوى النافعة في مسائل الأحوال الواقعة) ، (نصيحة الإخوان عن إتيان السحرة والكهنة وأهل الجان) ، (سؤال وجواب عن رؤية الهلال وعن بعض صور العهدة) . انظر : ابن حفيظ : (منحة الإله) ص ١٧٥ ، ١٧٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١١٤٤ .

(١) هو : العلامة الفقيه الصُّوفي المحقق المصلح الكبير المُربِّي الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار بن طه الحدَّاد بَاعَلَوي الحسيني القَيْدُوني الدُّوعَني الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، أديب ، مؤرخ ، مصلح اجتماعي . ولد ونشأ ببلدة (قَيْدُون) وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب طاهر بن عمر الحداد (ت ١٣١٩هـ) ، وابنه الحبيب محمد (ت ١٣١٦هـ) ، والحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) وغيرهم . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم الحبيب أحمد المشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ) ، وأبناؤه السَّادة : مصطفى وأحمد وطاهر وصالح وجعفر وأبناء أخيه علوي ، والشيخ أبو بكر بن عبود باطوق العمودي ، والمسند محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ) وغيرهم . توفي ببلده (قَيْدُون) يوم الجمعة سنة (١٣٦٧هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (حلية الطلاب بجواهر الآداب من السنة والكتاب) ، و (رسالة في شرح أركان الإسلام والإيمان) و (قرة الناظر في ترجمة الإمام محمد بن طاهر) وغيرها . انظر : ابن حفيظ : (منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه) ص ٣٣٥ – ٣٣٨ ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ٥ / ٢٤٧ – ٢٥٥ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١١٦٦.

(٢) هو : العلامة الفقيه الأديب المؤرخ المربِّي الشيخ محمد بن عوض بن سالم بافضل السعدي المذحجي التريمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، مؤرخ ، شاعر ، أديب . ولد ونشأ بمدينة (تريم) ، وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) وغيره . وأخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم ابنه الشيخ فضل (ت ١٣٩٦هـ) والحبيب سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ) ، و الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي (ت ١٣٨٦هـ) وغيرهم . توفي في تريم سنة ١٣٦٩هـ رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون) في الفقه ، و(صلة الأهل في مناقب آل أبي فضل) وغيرهما . انظر : انظر : ابن حفيظ : (منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه) ص ٥٦٩ – ٥٧٠ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١١٧١.

(٣) هو : العلامة الفقيه المحقق والداعية العظيم ، المرشد المُرَبِّي أحد مشايخ الإسلام الشهيد الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم بَاعَلَوي الحُسَيْني التَّريمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، مؤرخ ، أديب ، مصلح اجتماعي . ولد ونشأ بمدينة (تريم) وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم والده الحبيب

سالم بن سعيد باغيثان[1] ، ومن أشهر المعاصرين الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ، والحبيب محمد بن عبد الله الهدَّار ، والحبيب أحمد المشهور بن طه الحداد[2]، والحبيب إبراهيم بن

سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ) ، وجدُّه لأمِّه الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤٤هـ) ، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ) وغيرهم . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم ابنه الأكبر شيخنا الحبيب علي المشهور (نفعنا الله به) ، وشيخنا الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) رحمه الله تعالى ، وشيخنا الشيخ محمد بن علي الخطيب (نفعنا الله به) ، و شيخنا الشيخ محمد بن علي باعوضان (نفعنا الله به) وغيرهم . اختطفه الشيوعيون ضحى يوم الجمعة ٢٩ ذي الحجة سنة (١٣٩٢هـ) ثم قتلوه صابراً محتسباً رحمه الله تعالى وجمعنا به في جنات النعيم في خير وعافية . من مؤلفاته : (زبدة الحديث في فقه المواريث) ، و (المفتاح لباب النكاح) ، و (قرة العين بجواب أسئلة وادي العين) ، و(فتاوى) ، وغيرها . انظر : المشهور : أبو بكر العدني بن علي بن علوي (قبسات النور في إيضاح حياة سيدي الوالد الداعي إلى الله الحبيب علي بن أبي بكر بن علوي المشهور ١٣٤٤هـ - ١٤٠٢هـ) اعتنى به السيد أحمد بن عمر الكاف ، دار الفقيه (تريم - حضرموت) ، دار الرازي (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ص ١٣٨ - ١٤٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٢٩٧.

(١) هو : العلامة الفقيه المحقق الشيخ سالم بن سعيد بن سالم بكَيِّر باغيثان التريمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفي أشعري ، أحد كبار فقاء الفتوى بحضرموت . ولد ونشأ بمدينة (تريم) ، وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ) وغيره . وأخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم شيخنا الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) ، والحبيب عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد (ت ١٤٢٧هـ) وغيرهما . توفي في (تريم) سنة ١٣٨٦هـ رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (فتح الإله المنان من فتاوى الشيخ المحقق سالم بن سعيد باغيثان) في الفقه ، و(إقامة البرهان والأدلة وكشف تمويهات الآراء المضلة في حكم تعميم الرؤية وتوحيد إثبات الأهلة) . انظر : الجنيد : (العقود الجاهزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة) ص ٥٧ – ٦٠ ، باذيب : **(جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٢٥١** .

(٢) هو : العلامة الفقيه المحقق والداعية العظيم المرشد المُرَبِّي أحد مشايخ الإسلام الحبيب أحمد المشهور بن طه بن علي بن عبد الله الهدَّار الحدَّاد بَاعَلَوي الحُسَيْني القَيْدُوني الدُّوعَنِي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، أديب ، مصلح اجتماعي . ولد ونشأ ببلدة (قَيْدُون) بوادي دُوعَنْ وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ) ، وأخوه الحبيب علوي بن طاهر (ت ١٣٨٢هـ) وغيرهما في حضرموت وجاوة وإفريقيا . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وأسلَمَ على يديه في أفريقيا وغيرها أممٌ لا تحصى كثرةً ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم : الحبيب محمد بن سعيد البِيْض ، والحبيب عبد القادر الجنيد (ت ١٤٢٧هـ) ، وأبناؤه : محمد وحامد وعلي وحسن وعبد القادر وعدد من أحفاده وأسباطه ، وغيرهم ، واستجازه كبار العلماء كالحبيب علي بن أبي بكر المشهور (ت ١٤٠٢هـ) والحبيب زين بن سميط (نفعنا الله به) وغيرهما . توفي بالحجاز في مدينة (جدَّة) مساء الأربعاء ١٦ رجب سنة (١٤١٦هـ) رحمه الله تعالى. من مؤلفاته : (السبحة الثمينة في نظم مسائل السفينة) ، و (مفتاح الجنة) ، و (ديوان) ، و (

عمر بن عقيل ، والشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل[1] ، والحبيب محمد بن أحمد الشاطري ، والحبيب عبد القادر بن سالم بن محمد الرُّوش السقاف ، والحبيب عبد الله بن محفوظ الحداد ، ومن أشهر خَلَفِ هؤلاء الرجال الباقين حتى اليوم الحبيب علي المشهور بن محمد بن حفيظ ، والحبيب سالم بن عبد الله الشاطري ، والحبيب عبد الله بن محمد بن شهاب ، والحبيب أبو بكر العدني بن علي المشهور ، والحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ، والحبيب عمر بن حامد الجيلاني ، والشيخ محمد بن علي الخطيب ، والشيخ محمد بن علي باعوضان ، وغيرهم مما لا يتسنى تعدادهم كثير وكثير ، هُمُ الَّذين كان لبعضهم التآليف الفقهيَّة الجليلة الرَّصينة ما بين مُكْثِرٍ ومُقِلٍّ ، وبعضهم الآخر وإن لم يُعْثَر له على تأليف مخطوط ؛ لكنهم مشهود لهم بالإمامة الفقهية في عصرهم كما صرَّحتْ بذلك كتب التراجم والتاريخ ، فهم ما بين متصوِّف غلب عليه الفقه فاشتَهَرَ به ، أو متفقِّه غلب عليه التصوُّف فاشتهر به ، ولا يخلو حال أحدهم عن هذين الوصفين لمن تأمَّل تراجمهم وسيَرَهُم ، وفي كل الأحوال كانوا جميعاً — الذين عثر لهم على

مجموعة خطب) ، وغيرها . انظر : الحداد : حامد بن أحمد المشهور بن طه (الإمام الداعية الحبيب أحمد مشهور الحداد صفات من حياته ودعوته) ، دار الفتح (الأردن) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) كل الكتاب ، المشهور : (قبسات النور) ص ١٧٨ – ١٨٢ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٣٣٦ .

(١) هو : العلامة الفقيه المحقق مفتي الديار الحضرميَّة في أوانه الشيخ فضل بن عبد الرحمن بن محمد بافضل المذحجي السعدي التريمي الحَضْرَمي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، مفتي حضرموت في زمانه . ولد بـ(شربون) شرق جزيرة (جاوة) وهاجر وهو دون العاشرة بصحبة والده وأخيه إلى مدينة (تريم) موطن آبائه ، وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري (ت١٣٦١هـ) ، و الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) ، والشيخ سالم سعيد باغيثان (ت ١٣٨٦هـ) وغيرهم . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم أعضاء مجلس الإفتاء بتريم شيوخنا الأجلاء : الحبيب سالم بن عبد الله الشاطري (نفعنا الله به) ، والحبيب علي المشهور بن حفيظ (نفعنا الله به) ، والشيخ محمد بن علي الخطيب (نفعنا الله به) ، والشيخ محمد بن علي باعوضان (نفعنا الله به) والحبيب حسن بن محسن الحامد وكبار طلبة رباط (تريم) حَاليًّا ، والدُّفعات الثلاث الأولى لكلية الشريعة بجامعة الأحقاف بتريم . وغيرهم . توفي مبطوناً بمستشفى (سيؤن) الحكومي في ١١ محرم سنة (١٤٢١هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (مناهل العرفان من فتاوى وفوائد الشيخ فضل بن عبد الرحمن) ، و (تعليقات وحواش على كتاب إيضاح العمدة في مسائل العهدة) ، و (حاشية على عماد الرضا) وغيرها . انظر : بافضل : فضل بن عبد الرحمن بن محمد (ت ١٤٢١هـ) (مناهل العرفان من فتاوى وفوائد الشيخ فضل بن عبد الرحمن) ، درا المنهاج (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م) ص ١٥– ٣٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٣٦١.

تأليف فقهي والذين لم يعثر لهم على تأليف - معتنين جداً بتدريس الفقه في كتبه التي قد وضعها المتقدمون ، وحينئذٍ لا بُدَّ مِن اعتبار إحيائهم الفقه في حضرموت بتدريسه جُهْداً عظيماً في خدمة الفقه الإسلامي والشافعي خاصَّةً ؛ وإنْ كان على كُتُبٍ قد وضعها المتقدمون من أئمة الشافعيَّة من غير حضرموت غالباً ؛ ولذلك فكثيراً ما كان أرباب التأليف الفقهي من الحضارمة إنما كان تخرُّجهم الفقهي ونبوغهم كان على يدَي من لا تأليف فقهي لهم أبداً ، فكان لا مَنَاصَ للباحثين في دراساتهم مِنْ أن يعدُّوهم في أئمة الفقه بحضرموت نظراً لما قدموه للفقه من جهود عظيمة جليلة تدريساً أو تصنيفاً أو كليهما معاً[1] .

بل قد كان ذلك لأكابر أئمة التربية الإيمانية والتعليم الديني ممن سبقوهم بكثير في ماضي تاريخ حضرموت[2] كالإمام الفقيه المقدم[3] ، والشيخ سالم بن فضل بافضل[1] والشيخ محمد بن

---

(١) انظر الدراسة الواسعة للدكتور المحقق محمد بن أبي بكر باذيب في رسالته للماجستير المسماة (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) فهي محشوَّة بمن كان له تأليف فقهي من الحضارمة مع كونه قد تركَ ذِكْر الكثير من كبار الفقهاء الحضارمة ممن لم يكن له تأليف من بعد القرن التاسع كما قال . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ١٩ .

(٢) انظر : تراجمهم وسِيَرهم وتراجم أمثالهم وأقرانهم ، وتراجم وسِيَر مَن بعدهم من طبقات العلماء مفصَّلةً في مثل : (غرر البهاء الضوي) للعلامة خرد ، (البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لِبَاسِ الخِرْقَة الأَنِيْقَةِ) للعلامة السقاف ، (شرح العينية) للعلامة الحبشي ، (النور السافر) للعلامة العيدروس ، (السناء الباهر) و (عقد الجواهر والدرر) للعلامة الشِّلّي ، (غاية القصد والمراد) للعلامة ابن سميط ، (تاريخ شنبل) للعلامة شنبل ، (تاريخ الشحر) للعلامة بافقيه ، (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) للعلامة السقاف ، (تاريخ ابن حميد) للعلامة ابن حميد ، (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) للعلامة الحداد ، (تاريخ حضرموت) للعلامة الحامد ، (أدوار التاريخ الحضرمي) للعلامة الشاطري ، (صلة الأهل في ما لآل بافضل من الفضل) للعلامة بافضل ، (الجوهر الشفاف) ، (المشرع الروي) للمؤرخ الشِّلّي.

(٣) انظر : السقاف : (البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لِبَاسِ الخِرْقَة الأَنِيْقَةِ) ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، خرد : (غرر البهاء الضوي) ص ١٥٢ ، الحبشي : (شرح العينية) ص ١٥٢ — ١٧٢ ، الجيلاني : عمر بن حامد بن عبد الهادي (مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي) مطبعة الخط الذهبي (جده) ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ص٢٢ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٣٠٢ - ٣٠٧ .

والفقيه المقدَّم هو : علم العلماء الأعلام ، قدوة العارفين ، ، وأستاذ المحققين ، قطب الدائرة الصوفية ، وسيد الطائفة العلوية ، والمعترَف له ببلوغ كماله رتبة الإمامة السُّنِّيَّة ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر إلى الله بن عيسى الحسيني العَلَوي التَّرِيْمي الحضْرَمي السَّيَمَني الشَّافِعي : إمامٌ فقيهٌ شافعيٌّ ، أشعريٌّ صوفيٌّ . أحد كبار أئمة الفقه والتصوف معاً بحضرموت في القرن السابع الهجري ، السباق إلى الغايات ، الذي أقرَّ له بالسبق والتقدُّم ذوو التحقيق ، جامع المنقول والمعقول ، مستنبط الفروع من

الأصول . كان أولى تحصيله على جموع من الأئمة من أجلهم الإمام الشيخ علي بن أحمد بامروان ، والإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل ، والإمام الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد ، والإمام السيد علي بن محمد بن جديد ، والإمام السيد سالم بن بصري ، والإمام السيد علوي بن محمد صاحب مرباط ، ومع اجتهاده في تحصيل العلوم كان عظيم المجاهدات في العمل بالشريعة وانواع العبادات القلبية والبدنية ، والتخلق بمحاسن الأخلاق ، حتى سطعت على قلبه شموس المعرفة واليقين ، والفقه المكين في قوة ثبات مع التَّمكين ، فقدَّمتْهُ إماماً لها جهابذَةُ الفقه بحضرموت ولقَّبُوه بالأستاذ الأعظم وبالفقيه المقدَّم ، واجتمع عنده للأخذ عنه أكابر الأئمة من الفقهاء والمشايخ الصوفيَّة ، وصلحاء الأمة ، وتخرج به جمع من الأصفياء وأكابر الأولياء والفقهاء ، وهو أول من أشهر طريق التصوف كمدرسة ظاهرة بأرض حضرموت . له تأليفات جليلة لم يُعثر عليها ، توفي بمدينة (تريم) ليلة الجمعة من ذي الحجة آخر سنة (٦٥٣هـ) وعمره تسع وسبعون سنة رحمه الله تعالى . انظر ترجمته : الحبشي : (شرح العينية) ص ١٥٢ – ١٧٢ ، الشلي : (المشرع الروي) ٢ / ٥ – ٢٤ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص٣٠١ - ٣٠٧ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٧٠٩ – ٧٤٠ .

وبحسب أحدث أهم الدراسات والمسوح العلمية لجهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي بناءً على آثارهم الخطيَّة من المؤلَّفات والمُصنَّفات الفقهيَّة – حتى تاريخ دراستي هذه – فقد كانت نسبة فقهاء حضرموت من السادة بني علوي إلى مجموع فقهاء حضرموت غير العلويين ٣٠ % وعليه أبطلَت الدراسةُ فريَةَ أن السادة الأشراف بحضرموت كانوا يحتكرون العلم والفقه في أسرهم وذويهم ، على أنه لو أُخذَت الدراسة المذكورة في إحصاء فقهاء حضرموت لا على معيار ما ورَّثوهُ من مؤلَّفَات وتصانيف وإنما بمعيار ما قدَّموه من خدمات علميَّة وتدريسيَّة ودعوة لتعاليم الإسلام ، وتربية على أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لكان للعلماء السادة من بني علوي قصب السَّبق ، والقدح المعلَّى ، والنسبة الأعلى ، كما هو – بذلك – ناطقٌ تاريخُ حضرموت وكتبُ تراجم العلماء الحضارمة والمصلحين ومسلسلاتُ أسانيدهم وأخذهم للعلوم عن شيوخهم حتى يومنا هذا .

بل قد شهد قديماً لما توصَّلت له حديثاً تلك الدراسة العدوُّ قبل المحب كالمستشرق المبعوث البريطاني المختص لدراسة تاريخ ولغة الجنوب العربي – زمن احتلال بريطانيا لجنوب اليمن – البروفيسور سارجنت حيث قال عما شاهده بعينيه في رحلاته الطويلة إلى حضرموت واليمن : ((إنني مدين للعلماء الحَضْرَميين في أرجاء كثرة من العالم . وإن إعجابي بأساليبهم واجتهادهم لمنقطع النظير ، كما أني أعترف بضيافتهم وإخلاصهم لتعليم وتأهيل طالب العلم من غير بني جنسهم أو دينهم واختلافهم عنه في نظرتهم العامة . لقد كانت مهمتي جمع وتسجيل وتنظيم ما شاهدت وفقاً للمعايير والأسس الغربية المتَّبَعَة .)) وكان قد أبانَ في دراساته تلك بصريح العبارة عن هويَّة أولئك العلماء قائلاً : ((إن معظم العلماء الذين التقيتُ بهم في حضرموت كانوا مِن السَّادَة)) . انظر : باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٣٩٧ – ١٣٩٩ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٧ ، ٧٨ .

(١) هو : شيخ الإسلام الإمام سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل السَّعدي المذحجي التريمي الحضرمي اليمني الشافعي : إمامٌ فقيهٌ شافعيٌّ ، أشعريٌّ صوفيٌّ ، محدِّثٌ ، أصوليٌّ ، نظَّارٌ . كان أحد كبار العلماء المعتمدين ، والجهابذة المدققين ، والنظَّار الأصوليين ، والمحدثين البارعين . تتلمذ على جمع من الأئمة من أجلِّهم الإمام محمد بن علي صاحب مرباط باعلوي ، ورحل في طلب العلم للعراق ومكث بها لأجله أربعين سنة وأهله يظنون أنه قد مات ، ثم عاد لحضرموت بعلوم غزيرة ، وأحمال من كتب العلم من الحديث والفقه وأحيا الله به العباد والبلاد بأرض حضرموت . له

أحمد بن عبد الله بافضل[1] ، والشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد باعبَّاد ، والشيخ الإمام عبد الرحمن بن محمد السقاف ، والشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي ، والشيخ علي بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف ، والشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله باجرفيل ، والشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة[2] وولدَيْه الطَّيب[3] وعمر[1] وحفيده عبد الله بن عمر[2]،

مؤلفات في الفقه والتفسير وغيرها لم يعثر عليها ، ومما عرف منها: (منظومة لامية في مناسك الحج) ، (وصايا في السلوك والتصوف والعبادة) توفي ليلة الجمعة بمدينة (تريم) سنة (٥٨١هـ) رحمه الله تعالى . انظر : الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص١٩٣ — ١٩٩ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٤٧٢ — ٤٧٥ ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ١ / ٥٣ .

[1] هو : جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن علي بَافَضْل العَدَنيُّ ، السَّعْدي ، الشافعي : فقيه ، أصولي ، محدث ، صوفي .كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً محققاً ورعاً زاهداً مجتهداً عابداً ، وكان هو وصاحبه العلامة عفيف الدين عبدالله بن أحمد بامخرمة عمدة المفتين في عدن . توفي بعدن سنة (٩٠٣هـ) رحمه الله تعالى من مؤلفاته : (شرح تراجم البخاري) ، (مختصر قواعد الزركشي) ، (شرح مختصر قواعد الزركشي) الذي له ، (كتاب العدة والسلاح لمتولي عقود النكاح) ، (مختصر شرح البرماوي على ألفيته في الأصول). وغيرها . انظر ترجمته في : بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ص ٢٩ ، ٣٠ ، العيدروس : (النور السافر في أخبار القرن العاشر) ص ٢٤ — ٢٧ ، الزركلي : (الأعلام) ٥/ ٣٣٥ ، كحالة : (معجم المؤلفين) ٨ / ٢٨٣ ، ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٤١٩ .

[2] هو : خاتمة المحققين ، صاحب التصانيف العديدة ، والفتاوى المفيدة ، منحب النجباء من الفقهاء المتمكنين ، والصوفية المحققين ، الإمام العلامة الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بامَخْرَمَة الحِمْيَري السَّيْبَاني الهِجْرَاني الدُّوعَني الحَضْرَمي فالعَدَني الشَّافعي : فقيه شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، نحويٌّ ، هندسيٌّ ، مُفْتٍ . ولد ببلدة (الهجرين) من وادي دُوْعَن بحضرموت ، وحفظ القرآن بها ، ثم ارتحل لطلب العلم إلى عدن ، وتفقه بالإمامين : محمد بن سعود باشكيل ، ومحمد بن أحمد باحميش ، وتصوَّف بالإمام عبد الرحمن بن عمر أبي هُرْمُز (باهُرمُز) الشِّبامي الحضرمي (ت ٩١٤هـ) وهو من أصلح شيوخه كما قال العيدروس ، واجتهد في الطلب ودأب اجتهاداً عظيماً حتى برع في الفقه والأصْلَيْن ، والفرائض ، والحساب ، والتفسير ، والحديث ، والنحو ، واللغة ، والهيئة والفلك وغيرها من العلوم . وكان صاحبه الإمام الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد باعلي بافضل كثير التعظيم له . وهابته الملوك والسلاطين لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر . توفي بمدينة (عدن) سنة (٩٠٣هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته الكثيرة : (الفتاوى) ، (شرح ملحة الإعراب) للحريري ، (رسائل في علم الهندسة) ، (نكت على جامع المختصرات) ، (نكت على ألفية النحو) ، (تلخيص شرح ابن الهائم) وغيرها . انظر ترجمته في : بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ص ٢٧ ، العيدروس : (النور السافر عن أخبار القرن العاشر) ص٣٠ — ٣٦ ، السخاوي : (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) ٥ / ٨ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٤١٥ .

[3] هو : الإمام العلامة الشيخ الطيب بن عبد الله بن أحمد بامَخْرَمَة الحِمْيَري السَّيْبَاني العَدَني الشَّافعي : فقيه شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، مُفْتٍ ، محدِّث ، مؤرخ ، مشارك في بعض العلوم الأخرى . ولد بمدينة (عدن) وتفقَّه بوالده وبالشيخ محمد

والشيخ محمد بن عبد الرحمن الأسقع بن عبد الله باعلوي ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بافضل ، والشيخ محمد بن عمر بحرق[3]، والشيخ عبد الله بن أحمد باكثير ، والشيخ عبد

بن أحمد باعلي بافضل الفقيهين الصوفيّيْن وانتفع بهما كثيراً ولازمهما ، وكذلك أخذ عن غيرهما وتفنن في العلوم وبرع ، وصار عمدة الفتوى بعدن ، توفي بعدن سنة (٩٤٧هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (شرح صحيح مسلم) ، (أسماء رجال مسلم) ، (قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر) ، (تاريخ ثغر عدن) وغيرها . انظر ترجمته في : العيدروس : (النور السافر في أخبار القرن العاشر) ص ٢٠٤ – ٢٠٦ ، الشلي : (السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر) ص ٣٤٩ – ٣٥١ ، بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ص ٢٧٧ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٤٨٠ .

(١) هو : الإمام العلامة الشيخ الفقيه الصوفي عمر بن عبد الله بن أحمد بامَخْرَمَة الحِمْيَري السَّيْباني العَدَني الشّافعي : فقيه شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، شاعر صوفي . اشتغل بالفقه وعلوم الشريعة آخذا عن والده الإمام ، والإمام محمد بن علي باجرفيل والإمام أبي بكر العيدروس وأخذ علومه بعدن واليمن ، وتصوَّف على زمرة من الشيوخ ومن أشهر شيوخه فيه الإمام عبد الرحمن باهرمز الشِّبامي (ت ٩١٤هـ) . توفي ودفن بمدينة (سيؤن) بحضرموت سنة (٩٥٢هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي) و (المطلب اليسير من السالك الفقير) و (ديوان) . انظر : بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ص ٣١٢ ، ٣١٣ ، الشلي : (السناء الباهر بتكملة النور السافر) ص ٣٧٨ – ٣٨٣ ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ١ / ١٣٠ .

(٢) هو : الإمام العلامة الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد بامَخْرَمَة الحِمْيَري السَّيْباني العَدَني الشّافعي : فقيه شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، مُفْتٍ ، قاضٍ . كان أعجوبة الزمان في الحفظ والذكاء والفهم ، أخذ عن والده الإمام ، وعن عمه الطيب ، والقاضي عبد الله بن أحمد باسرومي ، ورحل إلى الحرمين وأخذ بهما عن جماعة كثيرين كأبي الحسن البكري ، ونور الدين السمهودي . وأخذ بزبيد عن جماعة كالحافظ عبد الرحمن بن الديبع ، وصفي الدين المزجَّد وغيرهم رحمهم الله تعالى . أتقن علم الأصول والتفسير والفقه والحديث والتصوف وغيرها من العلوم . وقد تصوَّف بوالده وبجماعة من السادة الأشراف كما قال الشِّلّي في (السناء الباهر) وبالجملة فقد كان عمدة الفتوى ، وكان رجل العلم باليمن والحرمين وغيرهما يجلونه كثيراً ، وتخرج به الكثير الطيب ، وكان يُنعت بالشافعي الصغير . توفي ودفن بعدن سنة (٩٧٢هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته الكثيرة : (نكت على شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي) في مجلدين ، (شرح الرحبية) ، (ذيل على طبقات الشافعية) للأسنوي ، (رسالتان في الفلك والميقات) ، (حاشية على أسنى المطالب شرح روض الطالب) ، (الفتاوى الصغرى الهجرينية) و (الفتاوى الكبرى) ، وله شعر. انظر : العيدروس : (النور السافر في أخبار القرن العاشر) ص ٣٧٨ – ٣٨٤ ، بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، الشلي : (السناء الباهر تكملة النور السافر) ص ٤٧٠ – ٤٨٦ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٣١١ – ٣١٩ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٥٠٨ .

(٣) هو : جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحَضْرَمي الشافعي الشهير بـ(بَحْرَق) : فقيه ، أديب ، باحث ، متصوف . نعتَهُ الزبيدي بعلاّمة اليمن . ولد بحضرموت وأخذ بها وبزبيد ومكة والمدينة ، عن علمائها، ونبغ ، وولي القضاء بالشحر ، ثم استقال ورحل إلى الهند ، توفي في أحمد أباد بالهند سنة (٩٣٠هـ). من تصانيفه : (

الله بن محمد باجمال ، والشيخ عبد الرحمن بن سراج الدين عمر باجمال ، والشيخ الإمام معروف بن عبد الله بن محمد باجمَّال ، والشيخ عبد الله بن محمد باقشير ، والشيخ علي بن علي بايزيد ، والشيخ عمر بن أحمد الأخير بن محمد العمودي ، والشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن أبي حرمي باغوث ، والشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العمودي[1] وغيرهم الكثير الطيب المبارك .

وهؤلاء كلهم عندهم التصوُّف والفقه هما ركنا العلم والعمل ، وهما كجناحي الطائر عندهم[2] ، ومما ينبئ عن رفيع إمامتهم الفقهية إلى جانب التصوُّف ما حدَّثتنا عنه تراجمهم من

تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبويّة) ، و (حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين) ، و (تحفة الأحباب شرح ملحة الإعراب) ، نحو، و (عقد الدرر في القضاء والقدر) ، و (الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول) و (شرح لامية الأفعال لابن مالك) في الصرف ، و (أرجوزة في الطب وشرحها) و (أرجوزة في الحساب وشرحها) وغير ذلك وهو كثير . وله شعر جيد . انظر العيدروس : (النور السافر في أخبار القرن العاشر) ص ١٣٣ ، الشلي : (السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر) ص ٢٠٩ — ٢١٤ ، الطالبي : (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ٤ / ٤١٢ ، الزركلي : (الأعلام) ٦ / ٣١٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٤٦٤ .

[1] هو : وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد (الأخير) بن محمد بن عثمان بن محمد العمودي القيدوني الدوعني الحضرمي ثم المكّي : كان من الأولياء الصالحين والمشايخ العارفين ، والفقهاء الحاذقين ، كثير العبادة والاجتهاد ، عظيم الورع والزهد والمثابرة على الأعمال الصالحة مع الاشتغال بالعلوم النافعة لوجه الله تعالى ، وكان مشاركاً في كثير من فنونها وكان يحفظ (الإرشاد) في الفقه ومن مشايخه الشيخ أبو الحسن البكري والشيخ الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيتمي . ومن تصانيفه (حاشية على الإرشاد) وكان أراد محوها فمنعه الشيخ ابنُ حَجَر من ذلك ومنها : (النور المزرور) وكان كثير التعظيم لأهل العلم مع الخمول المفرط والتواضع الزائد والاستقامة والانقطاع إلى الله تعالى فلم يتزوج لذلك مدة عمره مقبلاً على الطاعة مذ نشأ ، وهو الذي طلب من الشيخ ابن حجر أن يشرح مختصر الفقيه عبد الله بافضل في الفقه ففعل. جاور بمكة سنيناً ومات بها سنة (٩٦٧هـ) رحمه الله تعالى . انظر : العيدروس : (النور السافر عن أخبار القرن العاشر) ص ٢٣٨ ، الحبشي : (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) ص٢٣٦ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٤٩٩ .

[2] الحداد : (النصائح الدينية والوصايا الإيمانية) ص ٩١ — ١١٠ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله بن علوي الحداد) ١ / ١٤٣ ، ٣٥٢ ، ٢ / ٢ ، ٣ ، الحداد : (رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للرَّاغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة) ص ٤٩ ، الحداد : (رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين) ص ٢٨ — ٤٠ ، الحداد : (الدعوة التامة والتذكرة العامة) ص ٩ — ١٢٣ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٥٢ — ٢٦٥ .

تسليم كبار علماء بلدان العالم الإسلامي لكثير منهم[1] ، ظَهَرَ ذلك في مكاتباهم لهم فتارةً يستفتوهم عن عويصات المسائل المشكلة فيجيبوهم بما يشفي الغليل بصريح الدليل ، وتارةً يدعوهم إيَّاهم لأن يتقلَّدوا مناصب المشيخة والفتيا في تلك البلدان[2] ، ومكانتهم الرفيعة تلك

---

[1] انظر مثلاً مكاتبات علماء العالم الإسلامي للإمام عبد الله بن علوي الحداد بين : مُستفت ، ومتتلمذ ، ومستمدٍّ العلومَ ، ومستجيز ، ومجدِّد عهد الإخوة والارتباط بينهم وبينه ، منهم مثلاً الإمام الشيخ أبو الإخلاص الحسن بن عمار بن علي الشُّرَنْبلاليُّ ، الوفائي ، الحنفي ، المصري (ت ١٠٦٩هـ) صاحب كتاب (العِقْدُ الفَرِيدُ لبيانِ الرَّاجحِ مِن الخِلافِ في جَوَازِ التَّقْلِيدِ) أحد مصادر الشيخ العلامة الطيِّب بن أبي بكر عمرة الحضرمي — كان حيًّا سنة ١١٣٥هـ — في كتابه (نهاية سؤل العباد في بحث التقليد والاجتهاد) – الذي أكرمني ربي الرحمن الرحيم الكريم بتحقيقه – رسالة دكتوراه – ببركة وفضل وتشجيع سادتنا العلماء الحبايب المُربِّين بتريم المباركة – وكذا ولده الشيخ الفقيه الأصولي أبو محفوظ الحسن بن الحسن الشُّرَنْبَلاليُّ (ت ١١٣٩هـ) . والشيخ الفقيه الصوفي يوسف الأزهري المصري . انظر : الحداد : (مكاتبات الإمام الحداد) ٢ / ١١٠ ، ١٧٩ .

[2] كمثل جملة من العلماء المحققين متقدمين ومتأخرين منهم :

(أ) الإمام السيد شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي (ت ٩٩٠هـ) ، صاحب مدينة (أحمد آباد) الذي عم نفعه سائر البلاد والعباد ، والذي رحل إلى الديار الهندية وحظي عند الوزير (عماد الملك) بأحمد آباد ، فنُصِبَ للنفع والتدريس وأخذ عنه خلائق لا يحصون ، وصنف كتباً مفيدة منها .

(ب) الإمام السيد عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، بافقيه الحسيني الحضرمي الشافعي ، أحد علماء الإسلام الكبار . دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ، ثم قصد مدينة (كنور) الهندية ، وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب ، وكان عبد الله بن حسين إذ ذاك شاباً فرغب الوزير في صهارته وزوجه بابنته وأعطاه دست الوزارة ، ونُصِبَ للتدريس والإقراء ونفع العالمين فشاع ذكره شرقاً وغرباً، وكان لا يقاوم في المناظرة . وألف تآليف عديدة .

(ت) الإمام الشيخ محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببحرق (ت ٩٣٠ هـ) ، كان من العلماء المحققين والفضلاء المدققين . فقد عزم إلى الهند ثم وفد على سلطانها مظفر بن محمود بيكره ، فعظَّمَهُ وقام به وقدمه ووسع عليه والتفت إليه وأدناه منه وأخذ عنه .

(ث) الإمام السيد جعفر بن علي بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي(ت ١٠٦٤هـ) ثم الهندي الكجراتي الشريف العلي القدر ، المشهور بجعفر الصادق. الذي سافر إلى الهند فدخل بندر (سورت) ثم قصد إقليم (الدكن) فاتصل ثمَّ بالملك عَنْبَر ، فنظمه في سلك ندمائه ، وناظر العلماء بحضرته فظهر عليهم ، ثم تصدر للتدريس . حتى مات الملك عنبر وأقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في إجلال الإمام جعفر .

(ج) الإمام السيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الحضرمي (ت ١٠٤١هـ) الأستاذ الكبير المحدث الصوفي الفقيه. رحل إلى الهند ، ثم قصد إقليم (الدكن) واجتمع بالوزير الملك عنبر وبسلطانه برهان نظام شاه ، وحصل له عندهما جاه عظيم ، ثم عظَّمَهُ الملك إبراهيم عادل شاه البيجابوري ، فأجله وعظمه ،

وتبجح السلطان بمجيئه إليه ، وعظم أمره في بلاده ، وكان لا يصدر إلا عن رأيه ، ولم يزل مقيماً عند إبراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل إلى دولت آباد ، وكان بها الوزير فتح خان بن الملك عنبر فقربه وأدناه .

(ح) الإمام الحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي (ت ١٢٨١هـ) والإمام الشيخ محمد بن سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)وتلميذهما الحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ) ولدُ الأوَّل ، حيث وُلِّيَ كل منهم مشيخة الإفتاء الرسمي بمكة المكرمة ولهم المصنفات الرصينة ، والتحقيقات المنيفة .

(خ) فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويله (ت ١٣١٨هـ) من الجهابذة والقادة المكينين ، اختاره أهل ظفار أميراً عليهم فدانت بعلمه وفضله العباد والبلاد. له المؤلفات الممتازة .

(د) أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس (ت ١٣٣٤هـ) الفقيه الشافعي الكبير ، والصوفي النحرير ، المصلح والمربي الاجتماعي الشهير أحد مشايخ الإسلام ، عُرِضَتْ عليه مشيخة العلماء بمكة فلم يقبلها معتذرا برغبة العودة لحضرموت ، واتصل به العلماء والملوك والأمراء والرؤساء في مختلف الشعوب والاقطار من الهند واليمن وجاوة والشام والمغرب .

(ذ) علي بن محمد بن حسين الحبشي (ت ١٣٣٣هـ) الفقيه الشافعي الكبير ، والصوفي النحرير ، المصلح والمربي الاجتماعي الشهير ، أحد مشايخ الإسلام ، باني أربطة العلوم الشرعية ، ومخرِّج الأئمة والمصلحين ، الذي أحيا الله به علوم الإسلام بحضرموت واليمن وشرق آسيا وغيرها . كان من أشهر علماء زمانه الذين توفرت لهم العلوم المتنوعة ، وتكاثرت لهم المعارف ، واتصل به أعيان عصره وسلاطينه .

(ر) محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد بَاعَلَوِي الحُسَيْنِي القَيْدُونِي الدُّوعَنِي الحَضْرَمِي (ت ١٣١٧هـ) العلامة الفقيه الصُّوفي المحقق ، المصلح الكبير الكريم الجواد ، الداعي إلى الله تعالى بحاله وقاله طوال حياته : فقيهٌ شافعيٌّ ، مصلحٌ ومُرَبٍّ اجتماعيٌّ شهير ، إمام في التصوف والدعوة والإرشاد . اتصل به الملوك والأمراء بحضرموت واليمن وشرق آسيا والهند .

(ز) عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ) الإمام العلامة الفقيه الشافعي الكبير ، الصوفي النحرير ، المصلح والمربي الاجتماعي الشهير ، الذي أحيا الله به علوم الإسلام بحضرموت واليمن وشرق آسيا وغيرها . كان من أشهر علماء زمانه الذين توفرت لهم العلوم المتنوعة ، وتكاثرت لهم المعارف ، واتصل به أعيان عصره وسلاطينه.

(س) أبوبكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ) إمام فقيه أصولي أديب محقق ، ذو قدم السبق في علوم العقل وأصول الفقه ، والتأليفات المكينة .

(ش) علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد بَاعَلَوِي الحُسَيْنِي القَيْدُونِي الدُّوعَنِي الحَضْرَمِي (ت ١٣٨٢هـ) : الإمام العلامة الفقيه المحقق والجهبذ النقّاد والمؤرخ الفلكي الشهير أحد مشايخ الإسلام ، وُلِّي قضاء سلطنة (جوهور) بماليزيا ، كان من أشهر علماء زمانه الذين توفرت لهم العلوم المتنوعة ، وتكاثرت لهم المعارف ، واتصل به أعيان عصره وسلاطينه . وأذعن له مستشرقو الغرب والشرق .

وغير هؤلاء الأعلام من العلماء الحضارمة كثيرون ، ولا زال في المعاصرين من المتصلين بسلاسلهم الذهبية مَن هو مثيلهم وعلى منهاجهم .

انظر : الطالبي : (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ٤ / ٤١٢ ، ٣٥٢ ، ٥ / ٥١١ ، ٥٤٠ ، ٥٧٦ ، كحالة : (معجم المؤلفين) ٨ / ٧٠ ، السقاف : (تاريخ الشعراء

قد حدَّثتنا عنها مؤلفاتهم وفتاويهم ذات الفقه الغزير بأصول الشريعة ومقاصدها وفقهها وأخلاقها .

ولذا فإنه يلزم عن كل ذلك الإقرار بتضلُّع علماء حضرموت بكافة علوم الشرع من فقه وأصوله وغيرهما ، وإن كان الطابع العام في توجُّههم الاعتناء بعلم الفقه والتصوُّف أكثر ، وأنَّ حصيلتهم التأليفية المعثور عليها لا تناسب شَأْوَهُم الحقيقي ؛ فذلك لا لِسَبَبِ أنهم لا يتقنون غير علم الفروع الفقهيَّة والتصوُّف ؛ وإنما لسبب آخر هو الاشتغال بما قام عندهم الدليل الشرعي على وجوب أن يُوْلُوهُ الاهتمام الأَوْلَوي وِفْقاً وواجبهم الشرعي تجاه العباد والبلاد كي يحفظوهم عن سفكهم وأكلهم دماءَ وأعراضَ وأموالَ بعضهم البعض. [1]

الحضرميين) ٤ / ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ — ١١٦ ، ١٢٨ — ١٥٦ ، ١٨٣ — ١٨٨ ، ٥ / ٤٣ — ٥١ ، ١٤٠ — ١٤٧ ، الحداد : (قرة الناظر في مناقب الإمام محمد بن طاهر) كل الكتاب بأجزائه الثلاثة ، السقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص ٣٩٠ — ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ابن حفيظ : (منحة الإله في الاتصال ببعض أوليـاه) ص ٤٠٣ - ٤٠٥ ، الكتاني : (فهرس الفهارس) ١ / ٣٢٠ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ١٠١٧ ، ١٠٣٨ - ١٠٤١ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٨٩ — ١١٠٠ ، ١٢٣٢ .

[1] - ويرى مؤرخو حضرموت العدول الأثبات أن رجال العلم والثقافة في حضرموت كثيرون جدا في طول أدوارها التاريخية ، وتحديداً من بعد رسوخ ذريَّة الإمام المهاجر بها ، وأنَّ أكثر أولئك العلماء قد تخصَّصوا في شتى العلوم الشرعيَّة وآلاتها حتى نبغوا فيها إلى درجة عالية جدًّا لا يقلُّون فيها عن مستوى إخوانهم من نوابغ الأقطار العربية والإسلامية الأخرى إلاَّ أنَّ – كما يرى المؤرخان العلامتان الحبيب محمد بن أحمد الشاطري والحبيب صالح بن علي الحامد رحمهما الله تعالى – الروحَ الصوفيَّة التي تأثروا بها جعَلَتْ أكثريتهم الساحقة ينكرون ذواتهم ، ولا يهتمون بالمظاهر ، ولا بكثرة التأليف وكتابة التاريخ رغماً عن غزارتهم العلمية وعمق معرفتهم ، ولا بتنميق العبائر وبهرجة الألفاظ . وهذا الذي قاله هذان المؤرخان الكبيران وإنَّ كان اعتذاراً فيما رآياهُ فإنما هو اعتذار عن عدم إكثار علماء الحضارمة المتقدِّمين في التأليف والتصنيف عامَّة كما هو رأي العلامة الشاطري ، وعن التصنيف في علم التاريخ خاصَّةً كما هو عند العلامة الحامد لا في أصل وجود التأليف بينهم واشتغالهم به ، وإنَّ رأيَهُمَا بما فيه مما قد يُفهِمُ من أن التصوُّف في ذاته مُقْعِدٌ عن التأليف ، وأنه إنما هو الذي أقعد الحضارمة عن التأليف ، إلاَّ أن ذلك المعنى والفهم – فيما يظهر- ليس مقصوداً لهما على إطلاقه ؛ لكونه يتعارض مع أمرين :

-الأول : ما قد وصَفَاَ به علماءَ حضرموت من أنهم : ((قد تخصَّصوا في شتى العلوم الشرعيَّة وآلاتها حتى نبغوا فيها إلى درجة عالية جدًّا ...)) إذْ ذلك مقتضٍ لأن يهتموا جداً بالتأليف لا العكس ، ففي السلف من كان إماماً في التصوف بل من كباره بالإجماع ولم تثبِّطْهُ الروح الصوفية عن التأليف ، من أشهرهم مَثَلاً الإمام الصوفي الكبير حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى.

-الثاني : وجوب الظن الغالب بقيامهم بالإكثار من التصنيف للعلوم لو أنهم رَأَوْا له واجب الأولوية الشرعية ، لكونهم – أعني: علماء التصوف- أحرص الناس على القيام بالواجب الشرعي حين يجب ، لكنهم لَمَّا رأوا الأولوية

* **ثانياً** :- كمُّ المعثور عليه من تصانيفهم العلميَّة ، فليس صحيحاً أن يُجعَل هذا معياراً لتشخيص حالة العلم ومستوى العلماء في حضرموت بل وفي غيرها فهؤلاء مجتهدو الصحابة كسيدنا أبي بكر رضي الله عنه وغيره ، وسائر الأئمة المجتهدين ممن هم في درجة الإمام الشافعي وقريباً منه اندثرت مذاهبهم لفقدان كتبهم أو قلَّتها إلا أن هذا لا يعني أنهم ليسوا بمجتهدين اتفاقاً ، بل والأصح عند جمهور الأصوليين أنه لا يُشترط أن يكون للمجتهد تصنيفٌ (مذهبٌ مدوَّن) ؛ لِيُقَرَّ له بالاجتهاد[1] .

وعليه – وحضرموت ما قد عُلِمَت أحوالها السياسيَة والأمنيَّة والقبليَّة – ولأن القوم انصرفوا بحرصٍ بالغ على القيام على مقتضى فقه الأولويات الشرعيَّة أشد القيام ، إذْ كانت حضرموت في أغلب أحوالها تموج بالعباد في بحور من فتن الحروب السياسيَّة والقبليَّة ، والفوضى الأمنيَّة ، كما هي السِّمة العامة لحضرموت في صبغتها السياسيَّة والأمنيَّة في طول تاريخها وعرضه ، لتأصُّل الفوضويَّة السياسيَّة والأمنيَّة في حضرموت كما نصَّ عليه مؤرخوها[2] ، وما يترتب على ذلك من حزون وفتون وسفك دماء وشتات القبائل وصراع السلاطين ، ثم الرعايا مطحونين بين هؤلاء وهؤلاء ، فما كان من علماء حضرموت ومصلحيها وصالحيها إلاَّ القيام على ما من شأنه تربية نفوس أفراد المجتمع الحضرمي وتهدئتها ، وذلك عمل جليل كبير أشغل كثير منهم عن التأليف ، بعد أنْ قد انشغل عامَّةُ الناس بهمٍّ تحصيل العيش لأُسَرِهم والأمْن لعيالهم ، كدًّا في أرض حضرموت القاحلة ، أو مُهَاجَرَةً للسعي في مناكب أرض الله الواسعة ، فذلك أحد الأسباب إلاَّ أنه قطعاً لا يعني أن تراثهم التأليفي من الضآلة إلى الحد الذي يحقِّره البعض بل يكاد يلغيه .

الشرعية لغيره أخَّرُوه. والله أعلم. الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٥٢ – ٢٥٦ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣ .

[1] الغزالي : (المستصفى من علم الأصول) ١ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، الزركشي : (البحر المحيط) ٤ / ٥٧٢ ، ٨ / ٣٣٩ ، الإسنوي : (نهاية السول شرح منهاج الوصول) ص ٤٠٦ ، ابن الهمام و ابن أمير الحاج : (التحرير بشرح التقرير والتحبير) ٣ / ٤٥٠ ، ٤٥١ .

[2] السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٣٢٢ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٣٤ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢ / ٦٤٠ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٦ ، ١٩ .

ـ وكيف يجوز تصوُّر ذلك أو وقوعه وأخذهم للعلم بحضرموت ورحلاتهم فيه لخارجها طويلة طافحة بأنبائها تراجمهم وسيَرُهم حيث طرقوا لأجل ذلك الحرمين وبلاد اليمن ، ومصر والهند وغيرها من البلدان ناهلين عن مبرِّزي عصرهم في تلك البلدان ، وذلك مقتضٍ لأن يُؤلِّفُوا فيها كما هي عادة العلماء ، وكما هو واقع ما دلَّتْ عليه بعضُ ما نُسبَتْ لهم من مؤلَّفَات وإنْ لم يُعثَرْ إلاَّ على بعضها وفُقدَ الأكثر مما عُلِم منها ، والله وحدَهُ أعلمُ بقدْرِ ما لم يُعلَم به مما التهمتْهُ نيران الحروب والفتن ، وأضاعه الجهل ، وأَرَمَّتْهُ دابةُ الأرض ، لربما كان أكثر بكثير ، بل قطعاً هو أكثر لمن تأمل نِسْبَة التراث العلمي المعثور عليه مقارنةً بطول عصور حضرموت العلميَّة على مدى تاريخها الإسلامي .

على أنَّ الذي قام به المستشرقون الأوربيُّون منذ أن وجَّهُوا أنظارهم لحضرموت من دراساتهم الكثيرة التي زادت على الخمسة آلاف نصٍّ عن تاريخ حضرموت وحضارتها ما بين رسالة دكتوراة ، وكتاب علمي ، وكتُب رحَّالة حتى عام ١٩٧١م[١] ، هو أيضاً مظنَّة كبيرة لوجود خبايا من التراث الحضرمي الفقهي والأصولي والتاريخي وغيرها وذلك بالتقاط ما عرضَهُ القائمون بتلك الدراسات من تلك النصوص التاريخية الحضرميَّة لكن بعد التثبُّت الشديد من صحَّتها ؛ لثبوت ركوبهم مسالك التحريف والكذب والتوهُّم ، وكون ذلك صفةً ملازمة لكثير من المستشرقين حتى سعوا بذلك – خائبين – لنقض مسلَّمات إسلامية كبرى فضلاً عن ما دون ذلك[٢] ، والغالب على الظن أن في تلك الدراسات من موروثات حضرموت الفقهية والتاريخية المخطوطة وغيرها ما ربما لم يُعلم به حتى يومنا هذا .[١]

---

[١] سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٣ .

[٢] منها مسلَّمات كبرى في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهَّرة ، ومنها مسلَّمات في العلوم الإسلامية ككون أبي الأسود الدؤلي هو واضع أصول النحو العربي ، وأنَّ أصالة الترقيم كانت لعلماء المسلمين . انظر : كوليف : إلمير بن روفائيل ، (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص ٦ – ١٠ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، علي : محمد مهر (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الانجليزية) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، عزوزي : حسن بن إدريس (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية ؛ عرض وتحليل) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص ٢٠ – ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ – ٥٦ ، ، الجار الله : سليمان بن محمد (جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص ٣٥ ، ٣٦ ، الطنطاوي :

ولئن كان المؤرخ العلامة ابن خلدون رحمه الله تعالى قد نعى يوماً واقع التدوين في مدن العالم الإسلامي المغربية الكبيرة الزاخرة بالمدنيَّة الفكريَّة ، الدائمة التواصل بالعالم الإسلامي وحواضر العلم والمعرفة المنثورة في أقطاره ، فالعذر حينئذ كل العذر لحضرموت فيما لم يُتْرَكْ لها من تدوينٍ لتاريخها وغيرِه من تراثها الفقهي والعلمي لواضحٌ وبارز جداً أيًّا كان السبب بعدما قد عُرِفَتْ ظروفُها.[2]

وبقي شيء آخر وهو أن ورود بعض عبارات في كلام أئمة العلم والتربية الإيمانية في حضرموت بما ظاهرُهُ فتور العلم بحضرموت ، أو انتشار الجهل وغلبة البداوة فيها يوماً ما[3] فذلك لحسب ما يرى ذلك الإمامُ قائلُ تلك العبارة بهمَّته العليَّة وطموحه النافذ لإحياء العباد والبلاد ، وليس ضرورةً أن يكون القطر بالغاً من الجهل ما قد يُتصوَّر في الفهم من ظاهر هذه

محمد (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل ، الناشر: مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ) ص ٢٦ ، صبح : (البحث الأدبي بين النظر والتطبيق) ص ١١٥ .

[1] ومن تلك الدراسات الأجنبيَّة – مثلاً – ما اعتمد البروفيسور سارجنت في دراساته عليها ورجع إليها ، منها رسائل دكتوراه وبحوث علميَّة ، وهو الذي يُجَلِّي صدقَ القول بأهمية ما أولاه المستشرقون عن حضرموت . راجعْ قوائم مراجعه في آخر كل دراسة من دراساته وهذه أرقام الصفحات التي فيها قوائم مراجعه تلك : ص٤١ – ٤٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٨ – ١٠٥ ، ١١٩ – ١٢٩ من المصدر السابق . بالإضافة لقائمة أسماء المستشرقين ممن صرح بأسمائهم ممن لهم دراسات عن حضرموت أو تعرَّضوا لها ، وهم : ١- هرمان فن وزمان ، ٢- فريا استارك ، ٣- وستنفلد . أف ، ٤- آرثر .أف . وطس ، ٥- اسكار . لفجرن ، ٦- س . سنوك . هرجروني ، ٧- لاندبرج ، ٨- إف . دبليو . وطس ، ٩-آر.ج.ولكنسن ، ١٠- آي . روسي ، ١١- فان درمولن ، ١٢- انجرامس ، ١٣- البروفيسور : نامي ، ١٤- فورهوف ، ١٥-جاك ريكمانز ، ١٦- إف . إل . بيستن ، ١٧- سي . إل . ارندنك ، ١٨- بيبرلامنس ، ١٩- رتشارد ، ٢٠- آي . إم . ليويس ، ٢١- ليندن هارس ، ٢٢- آن . اب . صليبي ص١٢٨ ... وغيرهم ممن لم يذكرهم سارجنت كثير . انظر : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ١١ ، ١٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ – ٤٣ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٦، ١١٩ ، ١٢٨ .

[2] ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ) (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) ص ٥٣٣ .

[3] انظر – مثلاً – مثل هذه العبارات في : السقاف : (البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لبَاسِ الخِرْقَة الأَنِيْقَة) ص ١٢١ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ١٠٤ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٨٢ – ٨٥ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٤٠ .

المقالة ، إذْ كل ذي همَّة دينية إيمانية عليَّة غالباً ما يكون طموحه وآماله فوق مستوى الواقع الذي يعيشه مهما كان الواقع الذي يعيشه على أكمل الأحوال وأحسنها من الناحية الدينية الإيمانية .

فليس صحيحاً أنْ يُتَصوَّر من ذلك أنَّ حضرموت قد مرَّت بواقع ضعف علميٍّ أو إيماني مريع ربما تبادر لذهن البعض ممَّن بلغتْهُ هذه المقالة أو اطَّلع عليها ، خاصَّةً ممن يجهل أدوار الحياة العلمية في تاريخ حضرموت الإسلامي وتحديداً مِن بعد القرن الرابع الهجري ، إذ هكـــذا هـــو ديدنُ أهل الهمم القعساء الذين هممهم أكبر من هِمَمِ أصحابهم وواقعهم ، وإن كان أصـــحابهم ذوي همم عالية ، وواقعهم سراجٌ للصلاح والإصلاح منيرٌ ، وباستعراض خاطف لعصر مَنْ قال تلك العبارة تجدُ أنه محشوٌّ بالكمِّ المبارك من مراجيح أهل العلم والتربيـــة ، وجهابـــذة الأئمـــة المشهود لهم بالتمكين في العلوم والفقه والسلوك والتربية ومراتب الأخلاق والإيمان واليقين[1] .

---

[1] الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله بن علوي الحداد) ١ / ٢٦٤ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٤٨٩ — ٤٩٣ .

المبحث الرابع :

(أثر التصوف على منسوب التأليف الأصولي الفقهي عند علماء حضرموت)

المبحث الرابع :

(أثر التصوف على منسوب التأليف الأصولي الفقهي عند علماء حضرموت)

إنه لم يُعرَف قطرٌ كان فيه أئمة التصوف[1] والفقه وأصوله على وِفاقٍ تــامٍّ ، وامتــزاج كريٍّ كامل بأعظم النِّسَب بل إلى القرب إلى النسبة التامة (مائة بالمائة) مثل الذي عُــرِفَ في

---

[1] التصوف الذي نعنيه هنا كما حقّقه علماً وحالاً وعملاً في أحوالهم أئمةُ المعرفة الإسلامية بحضرموت وكما هو التحقيق عند أرباب التزكية الإسلامية هو : ((الذي يبحث عن أدواء القلوب المعنويَّة وعن كيفية التحلّي بالفضائل ، والتخلّــي عن الرذائل في دائرة التعاليم الإسلامية السمحاء . والصوفي عندهم هو من صفّى أعمالَهُ وأقواله ونياته وأخلاقــه مــن شوائب الرياء وأخلَصَها عن كل شيء يسخط المولى ، وأقبل بباطنه وظاهره على الله تعالى وعلى طاعته ، مع الإعراض عمن سواه ، وقطع العلائق الشاغلة له عن التجرد لهذا الأمر ، من أهلٍ ، ومالٍ ، وشهوة ، وحظٍّ ، وهــوى نفــسٍ ، وكان جميع ذلك مقروناً بالعلم ، واتباع الكتاب والسنة ، وهَدْي السلف الصالح)) وبهذا قال علماء حضرموت ومحققو تاريخ حضرموت العدول الأثبات ، وكما هو واقع السلوك التربوي لدى أئمة هذا المنهج في حضرموت قديماً وحديثاً .

انظر : الحداد : (النفائس العلوية في المسائل الصوفية) ص ٩٢ ، ٩٣ ، الحداد : عبد الله بن علوي بن محمــد (ت ١١٣٢ هــ) (إتحاف السائل بجواب المسائل) الناشر : دار الحاوي للطباعة والنشر التوزيع ، الطبعة الأولى ســنة ١٤١٤هــ ص ٧٤ – ٩١ ، الحداد : (الدُّرُّ المَنْظُوم لِذَوْي العُقُول وَالفُهُوم) : التائيَّة الكبرى ، ص ٢٨ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله الحداد) ١ / ١٢٣ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ١٦٣ ، ابن سميط : (المنهج السوي شرح أصول طريقة الــسادة آل بــاعلوي) ص٤٩٥ ، ٤٩٦ ، الحامــد : (تــاريخ حضرموت) ٢ / ٧١٧ ، ابن حفيظ : عمر بن محمد بن سالم (قبس النور المبين من إحياء علوم الدين) إصــدارات دار المصطفى للدراسات الإسلامية (تريم – حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٣٢ هــــ – ٢٠١١ م) ص٥ – ٩ ، ٣٧ – ٥٩ ، المشهور : أبو بكر العدني بن علي (التنصيص المثبوت) ، الناشر : مركز الإبداع الثقــافي للدراســات وخدمة التراث (عدن) ، الطبعة الأولى ص ٢٥ – ٣١ ، المشهور : (المناصرة والمــؤازرة) ص٢٦ – ٢٨ ، ٤٥ – ٥٠ ، المشهور : (منهج السلامة الواعي المنقذ للأمة من طوفان الوهن والتداعي) ص١٥، القشيري : عبد الكريم بــن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هــ) (الرسالة القشيرية) تحقيق : معروف زريق ، علي عبد الحميد ، دار الجيــل (بيروت) ص٣٨٩ ، ابن عجيبة : أحمد بن محمد بن المهدي (ت ١٢٢٢هــ) (إيقاظ الهمم في شرح الحكم) تحقيق : نجاح عوض صيام ، درا المقطم للنشر والتوزيع (القاهرة) ، سنة الطبع (٢٠١٢م) ص ٩ – ١٧ ، البوطي : (الحكم العطائية شرح وتحليل) دار الفكر المعاصر (بيروت) ، درا الفكر (دمشق) سنة الطبع (١٤٢٤هــ – ٢٠٠٣م) ١ / ١٠ – ١٩، خطّار : محمد يوسف (الموسوعة اليُوسُفية في بيان أدلة الصوفية) دار التقوى (دمشق) ، مكتبة تــريم الحديثة (تريم) ، سنة الطبع (١٤٣٤هــ – ٢٠١٣م) ص١٢ – ٢٠ ، ابن أبي حجلة : عماد الدين بــن أحمــد (النجوم اللامعة في ثقافة المسلم الجامعة) دار الفتح للدراسات والنشر (عمَّــان) ، الطبعــة الأولى (١٤٣٠هــــ – ٢٠٠٩م) ص ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٤٨ – ٧٥٤ ، محمود : عبد الحليم (التصوف المنقذ من الضلال) ص ٣٩ – ٤٣ ،

أحوال وسلوك علماء حضرموت منذ تشرَّبوا التصوُّفَ وحتى اليوم كما يشهد لهم تاريخهم القديم والحديث[1] ، فالخلاف بين الفريقين كظَاهِرَةٍ لا وجود له في تاريخ حضرموت البتَّة[2] ، وما قد يُظَنُّ خلافاً فَهْماً لوقائع بعض حالات نادرة وفرديَّة لا حكم لها ، إذْ النادر لا حكم له كما هي القاعدة . والذي يظهر أن سرَّ ذلك التوافق إنما هو كامن في أمرين :

– **الأول** : أن الذي أسَّسَ لهم التصوف ونَشَرَهُ كمدرسة ظاهرةٍ هو الإمام الفقيه المقدَّم محمد بن علي بن محمد باعلوي الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) المشهور بالأستاذ الأعظم وبِالفَقِيه المـُقدَّم ، أحد كبار أئمة الفقه والتصوف من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذريَّة الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الحسيني في القرن السابع الهجري ، وقد عُرِف تاريخياً أنَّ حضرموت وخاصَّةً أُسَر العلم السُّنِّي فيها قد والت آل بيت رسول الله هؤلاء ذلك العهد بل ومن قبلِهِ بكثير ، وانصاعت بمحض المحبة الخالصة والتَّبعيَّة الصادقة والتسليم الكامل لأئمة الفقه والتصوف من هذه العترة المباركة .[3]

– **الثاني** : نظراً لكون علماء حضرموت من منهجهم أخذ العلم والسلوك عن بعضهم البعض ، خلفاً عن سلف ، وصغاراً عن كبار قبل أيَّ تفكير للرحلة لطلب العلم عن أيِّ أحد خارجَ

---

٢٦١ ، باعقيل : عمر بن حسين بن عمر بن حسن (قواعد المنهج الفكري للإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الحسيني) بحث للباحث غير منشور ص ٥٧ ، ٦٧ .

[1] الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣ ، ٢ / ٧١٧ – ٧٣٠ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٥٢ – ٢٥٦ ، ٣٠٢ – ٣٠٤ .

[2] الحبشي : عبد الله بن محمد (الصوفية والفقهاء في اليمن) مطبعة دار نشر الثقافة (القاهرة) ، توزيع مكتبة الجيل الجديد (صنعاء) ، تاريخ النشر (١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م) ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٨٣ حتى آخر الكتاب ، والمصادر السابقة .

[3] السقاف : (البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لِبَاسِ الخِرْقَة الأَنِيْقَة) ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، خرد : (غرر البهاء الضوي) ص ١٥٢ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٠٣ – ٣٠٥ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٧١٧ – ٧٣٠ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣٣١ – ٤٦٨ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس الإمام عبد الله بن علوي الحداد) ٢ / ٤٤ ، الحبشي : أحمد بن زين بن علوي (ت ١١٤٥هـ) (شرح العينية) ، مطبعة كرجاي المحدودة (سنغافورة) ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ص ١١٦ – ١٢٠ ، ١٥٢ – ١٧٢، ١٢٩ – ١٣٢ ، الجيلاني : عمر بن حامد بن عبد الهادي (مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي) مطبعة الخط الذهبي (جده) ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ص٢٢ ، باعقيل : (قواعد المنهج الفكري للإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الحسيني) ص ٥٤ ، ٥٥ .

حضرموت كالحرمين واليمن والهند ومصر وغيرها ، ونظراً لكون المعلّمين — من بعد رسوخ التصوف في حضرموت — لا يخرج حال أحدهم عن أحد حالين : إمَّا أن يكون فقيهاً متصوِّفاً أو صوفيًّا متفقِّهاً فقد كانت طبقات العلماء الخلف صوفيَّة وفقهاء متوافقةً فيما بينها التوافق التام لاجتماع صبغة العِلْمَيْن (التصوف والفقه) في أحوال وسلوك سلفهم وطبقات العلماء الذين أخذوا عنهم ، وأَثْبَات أسانيدهم ، ومسلسلات أخذهم العلوم ، وتراجم شيوخهم وتلاميذهم شاهدة بذلك .[1]

ولذلك ندر أن يُرى مِن خلافٍ بين مدرسة التصوف والفقه وأصوله في حضرموت كما رُئِيَ في أقاليم أخرى من العالم الإسلامي إبَّان الخلاف بين الصوفية والفقهاء وظهوره كظاهرة علميَّة واجتماعيَّة . ولطالما ردَّد علماء حضرموت قديماً وحديثاً مقولة أحد الأئمة الكبار : ((من تفقَّه ولم يتصوَّف فقد تفسَّقَ ، ومن تصوَّف ولم يتفقَّه فقد تزنَّدق ، ومن جمع بين الاثنين فقد تحقَّق))[2] وتخِذُوها قاعدةً في منهجهم للتعلُّم والتعليم والعمل والسلوك .

ولذلك فلم يكن اصطباغ فقهاء وأصوليي حضرموت بالتصوف مانعاً أو مثبطاً أبداً عن التأليف الفقهي أصولاً وفروعاً وغيره لما قد قدَّمْنَا ؛ ذلك لئلا يُتَوَهَّم أن التصوف سبب من

---

[1] الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله بن علوي الحداد) ٢ / ٢ ، ٣ ، الحداد : (الدُّرُّ المَنْظُوم لِذَوْي العُقُول وَالفُهُوم) : القصيدة العينيَّة الكبرى ، ص ١٣١ ، الحبشي : (شرح العينية) ص ١١٦ — ١٢٠ ، ١٢٩ — ١٧٢ وما بعدها ، الحبشي : (الفقهاء والصوفية في اليمن) ص ٢٣ ، ٢٤ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣ ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحَضْرَميين) ١ / ٣ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٨ ، ٨٢ ، ١١٤ .

[2] مقولة شهيرة ذائعة على ألسنة العلماء والمُرَبِّين بمحاضر العلم والتزكية بحضرموت ، ولم أعثر على قائلها ولكن وجدتُ أنَّ المؤرِّخ العلامة الحبيب الشاطري قال : ((وقد طبقوا الحكمة الشهيرة وهي : ((من تصوف قبل أن يتفقه فقد تزندق)) ونسبَها للإمام مالك وللإمام الجنيد . انظر : الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٥٣ ، التعليق رقم (١) .

وقال الإمام الحداد – رحمه الله تعالى – في هذا المعنى : ((... وينبغي للعالم بأمور الدين الظاهرة — أي : علم الفروع الفقهية – : أن يضيف إلى ذلك العلم بالأخلاق الباطنة من صفات القلوب، والعلم بأسرار الأعمال وآفاتها، والعلم بالوعد والوعيد الواقعين في الكتاب والسنة، من ذكر ثواب المحسنين وعقاب المسيئين، فبذلك يتم أمر العالم، ويكمل النفع له والانتفاع به . فإن هذه العلوم التي ذكرناها لا يتمُّ بعضها بدون بعض، وهي علوم السلف الصالح، يعرف ذلك من طالع سيرهم . وأما علم الباطن فلا قِوام له بدون علم الظاهر، وأما علم الظاهر فلا تمام له بدون علم الباطن . وأما علم الوعد والوعيد فلِمَا فيهما من الترغيب في إقامة الأوامر والفضائل، ومن الترهيب عن الوقوع في المحارم والرذائل...)) الحداد : (النصائح الدينية والوصايا الإيمانية) ص ٩٧ .

أسباب قلة الموجودات التراثية الحضرمية من مخطوطات المؤلّفات الفقهية والأصولية وغيرهما ؛ فتُرمَى به فِرْيَةٌ أخرى مع ما قد رُمِيَ به ظلماً وعدواناً من الافتراءات الكثيرة قديماً وحديثاً ، والناظر في تراجم المؤلِّفين منهم مِن بعد رسوخ التصوف في حضرموت لوجَدَهُم متصوِّفةً[1] ، بل إنَّ من محاسن الأدلَّة المـتَّفقَة على هذه الحقيقة الثابتة أنْ يُشتَهَرَ مؤسسُ مدرسة التصوف الأوَّل بحضرموت بلَقَب (الفقيْه المـقدَّم) ؛ نظراً لما كان يتمتَّع به من إمامة فقهيَّة كبرى مكينة مشهورة عند علماء عصره ومِصْرِه قدَّمَهُ لأجلها أعيانُ عصْرِه ومِصْرِه.[2] وأنْ يكون من المتصوِّفة مَنْ بَلَغَ مراتب عالية جدا من الفقه في الفروع والأصول حتى شُهِدَ لهم في حضرموت وخارجها بلوغُ رتبة نظرائهم من كبار علماء العالم الإسلامي ، وعليه فإنهم وإن لم يكثروا من التأليف أو يستقلوا به لغياب موجودات تدلُّ على ذلك ، فذلك لاعتمادهم على كتب المتقدِّمين

---

[1] ومن المتَّفق عليه تاريخيًّا أن الروح الصوفيَّة والنزعة الفقهيَّة الإسلاميَّة هما المظهران السائدان في حضرموت ، وأنهما المنطبقان على كل إنتاج العلماء الحَضْرَميين . انظر : الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٢٦٠ ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحَضْرَميين) ١ / ٣ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٨ ، ٨٢ ، ١١٤ .

[2] الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٧١٠ — ٧١٤ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحَضْرَمي) ص ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٨٦ ، شنبل : (تاريخ حضرموت) ص ٩٤ ، الحبشي : (شرح العينية) ص ١٥٢ — ١٧٢.

ومما يَجْدُرُ ذكرُهُ هنا أنَّ إطلاق صفة الفقيه على كثير من مشاهير أئمة الصوفيَّة في حضرموت هو موجود ومشهور في كتب تراجمهم وكتب التاريخ الحَضْرَمية القديمة ، فعلى سبيل المثال : الشيخ الإمام عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة أخو الطيب بامخرمة الذي طالما تغنَّى علماءُ حضرموت بشعرِه الصُّوفي ، كان بارعاً في الفقه إضافةً إلى ما أشتهر به من الباع الطويل في علم التصوف حتى صار من أئمته ، فقد كان يطلق عليه ((الشيخ الفقيه الصوفي)) كما عند الإمام العيدروس في (النور السافر) أثناء ترجمته لشيخه العارف بالله عبد الرحمن بن عمر باهُرْمُز الشبامي (ت ٩١٤هـ) ، وكذا أثناء ترجمته لولده الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر بن عبد الله بامخرمة ، بل وحيثما ذَكَرَهُ في (النور السافر) ينعتُهُ بـ((الفقيه الصوفي)) وكذلك نعتَهُ الإمام الشلِّي في تاريخه ((السناء الباهر بتكميل النور السافر)) في أول ترجمته للشيخ عمر بامخرمة ، وكذلك وصفه العلامة السقاف في (تاريخ الشعراء الحضرميين) ، وذلك نظراً لما كان عليه الحضارمة – ولا زالوا ممن هم على هذا المنهج العلمي الحَضْرَمي — من عدم التمييز أو التفريق بين علم الفقه وعلم التصوف . انظر : بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ص ٣١٢ ، ٣١٣ ، الشلي : (السناء الباهر) ص ٣٧٨ ، العيدروس : (النور السافر عن أخبار القرن العاشر) ص ٥٩ ، ٢٥٠ ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ١ / ١٣٠.

، ولعكوفهم على الاشتغال بالأَوْلى الشرعي الذي لا بُدَّ منه كما قاله محققو العلم والتاريخ بحضرموت.[1]

ومع ذلك فإنه وعلى فرض وجود الخلاف بين الفقهاء والصوفية بحضرموت فذلك مدعاة لإثراء جانب التأليف لا العكس كما هي العادة بين العلماء قبولاً أو ردًّا لموضوعٍ ما بواسطة تأليفهم المؤلَّفات تأييداً له ومناصرةً ، أو منعاً له واعتراضاً ، وذلك يزيد من حجم تراث المصنَّفات الفقهية الحضرمية أضعافاً مضاعفةً لا العكس .[2]

---

[1] الحداد : (مكاتبات الإمام الحداد) ١ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٢٤ ، ٢٥ .

وإن قضية التصوف بحضرموت لقضية جديرة بإفراد دراسات مستقلّة ، ورسائل علميَّة تقدِّمُ فيها مدرسة التصوف بحضرموت وأبنيتها الفكريَّة ؛ لينتفع المسلمون والعالم الإسلامي بأسره من التجربة الناجحة الرائدة لهذه المدرسة العريقة جداً لقيادة العباد نحو الحياة الطيِّبة حقًّا ، ولقد وُجدَ من علماء العصر من مهَّد لذلك لمن أراد السير في هذا السبيل من طلبة العلم ، ولعلَّ من الإخوان الباحثين الحاذقين من يقوم بحقها فيتحف الأمة الإسلاميَّة بالفوائد والفرائد .

[2] لقد حاول كثير من المستشرقين إثارة العدَاء والبغضاء الحَالقَة بين أبناء الأمة الإسلاميَّة الواحدة وجماعاتها بالتحريش بينهم بشتى النعرات الفكريَّة والمذهبيَّة والطائفيَّة ، والعصبيَّات القبليَّة والإقليميَّة ، وهي سياسة ذات جدوى ومفعول سريع للغازي الأجنبي والمستعمر الكافر ، لطالما جنى من ورائها شرورَهُ المُهلكَة في الأمة الإسلاميَّة وهو في هدوءٍ وتَخَفٍّ ينظرُ أحداثَ وآثارَ تحريشِهِ المتنوِّع في واقع الأمة عن كثب ، وينصَبُّ على ضوء معطيات تلك الآثار والأحداث شِبَاكَ إيقاعهِ بالأمة الإسلامية الواحدة في سحيق استعباده السياسي والاقتصادي والعسكري والفكري ولو باسم الدِّين في بعض الأحايين ، ولازالت سياستُهُ التاريخيَّة هذه (القديمة الجديدة) سارية المفعول حتى يومنا هذا وسوف تظل سلاحه الأنكى بالأمَّة المحمَّديَّة والوحدة الإسلاميَّة ، وحيثما ذُكرَ اللهُ تعالى ورسولُهُ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

ومن نماذج ذلك التحريش قيامُ كثيرٍ من المستشرقين بالقرع على طار التصوف باسم الفقه والفقهاء والعلم والعلماء إمَّا بناءً على خلفيَّات قديمة مرَّت في وقتها بمعاذير لأهلِهَا مقبولة كالخلاف الذي جرى في الأمة في التصوف مبدئ ظهوره كَعِلْمٍ ومدرسةٍ ، وهو شأنٌ عادٍ حصل مثلُهُ بين الفقهاء والمحدِّثين مبدئ ظهور الفقه (الرأي) كعلمٍ يتبلور في مدرسةٍ ومنهجٍ فارقَ به أئمَّتُهُ منهجَ المحدِّثين في مسالكَ كلّها خير وبر وتقوى ونفع للأمة بعلم وبصيرة شرعيَّة ، وإمَّا بناءً على شذوذات فعليَّة أو قوليَّة أو سلوكيَّة خرج بها أقوام عن منهج التصوف الحق وما هي في شيء من مسمَّى التصوف النقي الصافي ، الراسخة مدرستُهُ ومناهجه الإسلامية منذ قرون مديدة بأئمتِهِ وكتبِهِ ومشاهيرِهِ حتى اليوم ، وما مقصود أعداء الأمة الإسلامية من ذلك سوى إذكاء نيران الفتنة الفكريَّة لمدرستين كانتا ولا زالتا إحداهما تكمِّل فوائدَ الأخرى وتبرزُ حِكَمَ الشارعِ مِن تقديرِهِ وجودهَما نفعاً للملّة الإسلاميَّة والأمة المحمَّديَّة ، ككل المدارس الشرعيَّة العلميَّة الأخرى من تفسير وحديث وأصولٍ ولغة وكلامٍ وغيرها .

وعليه فلكم خُصَّتْ حضرموت برحمة الرحمن الرحيم حين سلَّمها سبحانه وتعالى طيلة قرون من ذلك الصراع الفكري المُتأجِّج وعواقبِهِ السيئة ببعض البلدان الإسلاميَّة ، حتى شهد بهذه الخاصيَّة لحضرموت العَدوُّ قبل الصديق فهذا المستشرق البروفيسور البريطاني سارجنت يُقرُّ بأن الروح الصوفيَّة والمسار (المذهب) الفقهي الإسلامي هما المظهران

والحاصل فإن علماء حضرموت – فقهاء وأصوليين خاصَّة وغيرهم عامَّةً – لهم أكبر الجهد في تنمية تراث حضرمي من المخطوطات في علومٍ شتى ، خاصَّةً علوم الشريعة الإسلامية الغراء وآدابها ، وبالأخصِّ جهودهم المشهودة في خدمة كتب مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ومسائل فقهه فروعاً وأصولاً[1] ، وحالة الخراب والتدمير في حضرموت لم تقلل من أهميتها العلمية والتاريخية للجزيرة العربية ، ونشاط علمائها في نشر الإسلام وتثبيت تعاليمه .[2]

والخلاصة فإنَّ المعثور عليه من التراث الحضرمي الإسلامي عامَّة والفقهي خاصَّةً يُعَدُّ تراثاً ضخماً إذا ما أُخِذَ بعين الاعتبار أربعة أمور :

– **الأول** : حجم الإقليم بالنسبة لحواضر العلم في العالم الإسلامي ، وطبيعة ظروفه السياسية والاقتصادية والفكرية بالنسبة لغيره من الأقاليم الإسلامية المشابهة في ظروفها السياسية والاقتصادية والفكرية واقع حضرموت على مدى تاريخه الإسلامي ، لا تلك التي نعِمَتْ بالأمن والمدنية الفكريَّة الفرديَّة والاجتماعيَّة ، والرغد الاقتصادي من حواضر العالم الإسلامي الكبيرة كمكة والمدينة والشام وبغداد ونحوهن .

– **الثاني** : مستوى الاستقرار السياسي والاقتصادي فيه على مدى تاريخه الإسلامي .

– **الثالث** : مستوى وعي أفراده وتمدُّنهم الفكري بالنسبة لجملة سكانه جميعاً .

– **الرابع** : كثرة أسباب طمسه وإبادته وتكررها في عصوره .[3]

المسيطران على حضرموت ، وأنهما المنطبقان على كل إنتاج العلماء الحَضْرَميين ، ويستنتج من أدلته ودراساته الكثيرة بأنَّ رِفْدَ التصوف للفقه بحضرموت كان السبب في منع التنافس بين حملة العلم من أن يتطور إلى انقسامات دينيَّة تضرُّ بالمجتمع الحَضْرَمي ووحدة فكره الإسلامي . سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٨ ، ٨٢ ، ١١٤ .

(١) بناء على منسوب المخطوطات الفقهية لعلماء حضرموت مما أحصاه المختصين بدراسة التراث الإسلامي عامة والحَضْرَمي منه خاصةً .

(٢) سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٧٧ .

(٣) ثم وبعد فراغي من كتابتي لهذا المبحث وقفتُ على ما فحواه أن من علماء المستشرقين أمثال البروفيسور سارجنت من أبدى أيضاً شكوكَهُ في تصوُّر أن التاريخ الحَضْرَمي وتراثه ليس سوى هذا المعثور عليه فقط ، حيث قال : ((... إن التاريخ الحَضْرَمي – وأقصد بحضرموت المعنى الواسع للمنطقة – غير متناسب مع أهميته ولا مع حجمه أو موقعه لأنه نافورة التعاليم الإسلامية في أراضٍ كثيرة . ومن جهة أخرى فلأن النُّظُم القديمة والفريدة ، أو تلك التي ما زالت قائمة قد تلقي الضوء على أسلوب المقارَنة بين بعض نقاط الغموض التي ما زالت قائمة في التاريخ الإسلامي والعربي . ففي المدن الحَضْرَمية الرئيسية ، يعيش مجتمع بآدابه وقوانينه ، وبنمط قد يكون أقدم من ذلك الذي يجده المرء في المدن العربية القديمة كمدينة (فاس) بالمغرب ، رغم التغييرات التي لاحظتُهَا خلال الاثنتي عشرة سنة الماضية . المراكز الرئيسية

(الخاتمة)

والآن وقد وصلت بتوفيق الله تعالى وفضله وإحسانه وكرمه وعفوه إلى نهاية البحث ، فإنني ألخص أهم النتائج والتوصيات :

*** أولاً : أهم النتائج :**

– **الأولى** : أن لعلماء حضرموت جهودا قيِّمة في تأليف الكتب الشرعيَّة عامَّةً ، وأصول الفقه خاصَّةً . وأنهم لم يهملوا أخذ علم أصول الفقه : تعلُّماً وتعليماً وإن كان التأليف لديهم فيه – بحسب بعض الذي عُثِرَ عليه من تراثهم – هو بنسبة أقل من عنايتهم بالتأليف في علم الفروع الفقهية الشافعية والاعتناء بتدريس كتبه أكثر.

– **الثانية**: أن فقهاء حضرموت وغيرهم من ذوي الفنون الشرعية الأخرى بحضرموت كانوا لا يؤلفون الكتب إلاَّ إذا دعت الحاجة لذلك ، اكتفاءً منهم بمؤلفات المتقدمين وانشغالاً بالقيام بما هو البد اللازم من إحياء البلاد بمجالس الخير العامة ، وتربية المجتمع إيمانيًّا ، ودعوة الخلق لربهم ، وتدريس العلوم للمتأهلين لها ؛ لفقههم بما هو الواجب الأَوْلَوِي الشرعي على العباد تجاه ربهم

للحركة الفكريَّة هي مدينة (تريم) المقدَّسة ، التي أتخيلها مثل مدينة (مكّة) في العصور الوسطى ...)) ص ٧٧ ، وكذلك تشكُّكَ عن كون إنتاج علماء حضرموت في التأليف ليس سوى المعثور عليه فمثلاً عن العلامة المؤرخ شَنْبَل قال : ((إن مؤلِّف ((السناء الباهر)) يصفُ شَنْبَل بأنه عالم بمستوى يجعلني أشكُّ أنه كتب هذه المخطوطة – يعني : كتاب (تاريخ شنبل) – الفقيرة ...)) ص٨١ .

ولذلك فقد تداعى المستشرقون فيما بينهم كالبروفيسور سارجنت المذكور والدكتور سنوك هرجروني وغيرهما من المستشرقين الغربيين والشرقيين إلى التنقيب عن كل ما يمكن تحصيل منه تاريخ حضرموت من مخطوطات وموضوعات ، ولو من كتب الفتاوى والتراجم الحَضْرَمية ، أو من الشعر الحَضْرَمي الفصيح أو العامِّي (الحكمي : الشَّعي : الحُمَيْني) ، والمكاتبات والنصائح لمشاهير السادة والمشايخ ، والوثائق والمعاهدات والاتفاقيات التي في أيدي عائلات ، و التقاليد والعادات المُرَتَّبة في المجتمع الحَضْرَمي . وهم وإن أصابوا الهدف في تعيين مظانِّ خبايا التاريخ الحَضْرَمي إلاَّ أنه أخطأ بعضهم خطأً منهجياً حين أنزلوا ساحات التاريخ الحَضْرَمي في كثير من أحواله ووقائعه الاجتماعيَّة والفكريَّة القديمة من التفسيرات والتأويلات ما ليس صحيحاً وذلك حين لجؤا لقياسات باطلة بجامع العلَّة الفاسدة ووجود الفارق الكبير ، بحملهم وقائع وأحوال مراحل متأخرة في تاريخ المجتمع الحَضْرَمي على أخرى في زمنه المتقدِّم ليجعلوا حكمهما واحداً كما تصوروا بل كما أرادوه أن يُتَصَوَّر حقيقةً ثابتةً ، وليس الأمر كما صوَّروا وهو أسلوب سَلَكَهُ كثيرٌ من المستشرقين أمثال (بيرلامنس) وسارجنت وغيرهما للوصول لأحكام مبيَّتة في أنفسهم بقياسات فاسدة حين أرادوا فأخفقوا فيه وكشف أخطاءهم فيها بعضُ بني جلدتهم المستشرقين ، وعلماءُ المسلمين الذين تعقَّبوهم في مسالكهم الاستدلاليَّة الباطلة . انظر سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ص ٨ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ .

ونبيهم ودينهم ، وتجاه بعضهم البعض انطلاقاً عن فقه غزير بمقاصد الشريعة وأصولها ، وسيرة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، وهدي السلف الصالح ، بما قام الدليل الشرعي لديهم على أنه الأوجب السير فيه بأهل حضرموت، وحالها السياسي والأمني والاقتصادي ما قد عُلِم.

– **الثالثة** : أن تراثاً حضرميًّا كثيراً – فقهيًّا وغيره– قد ذهب ضحية الحروب الداخلية والخارجية ، والكوارث الطبيعة ، والإهمال والنهب والمتاجرة ، وأسباب أخرى ، وأنَّ ما كان منه معثوراً عليه حتى اليوم لم يخدم أكثره بالدراسة التحقيق .

– **الرابعة** : أن (فقه الأولويات الشرعية) في منهج علماء حضرموت : أصوليين وفقهاء ودعاةً ومرشدين ومُربِّين وغيرهم هو فقه متجذّر في السلوك العام والمفصل التربوي والعلمي لعلماء حضرموت في التعليم والتصنيف وغيرهما ، ما يوجِبُ أن يُدرس التراث وتُحَقَّق آثارُهُ حين تُدرَس عصورها بالنظر الدائم بعين الأهميَّة والملاحظة الثابتة لهذا المبدأ المنهجي الهام لمدرسة حضرموت العلميَّة : أصولاً وفقهاً وغيرهما من سائر فنون العلوم .

– **الخامسة** : أن أثر التصوف الحضرمي لم يكن يوماً ما عائقاً لارتفاع منسوب التأليف الفقهي والأصولي عند علماء حضرموت . وأنهم ما بين متصوِّف غلب عليه الفقه فاشتَهَرَ به ، أو متفقّه غلب عليه التصوُّف فاشتهر به ، ولا يخلو حال أحدهم عن هذين الوصفين لمن تأمَّل تراجمهم وسِيَرَهُم.

– **السادسة** : أنه ليس صحيحاً ولا عدلاً في حقِّ فقهاء حضرموت وموروثهم الفقهي أن يُجعلَ الكم المعثور عليه من مصنفاتهم هو المعيار الوحيد في تشخيص حالة العلم ومستواهم العلمي .

*** ثانياً : أهم التوصيات :**

– **الأولى**: أدعو الباحثين من أبناء حضرموت خاصَّة واليمن المبارك عامَّة إلى الاهتمام بموروثات علمائهم وإنتاجهم الفقهي والأصولي وغيره للحفاظ على ما تبقى من المعثور عليه ، والعمل على دراسة سير هؤلاء العلماء وحياتهم لبيان علومهم الفقهية والأصولية وغيرها .

– **الثانية** : الاهتمام بدراسة كل مفصل من منهاج مدرسة حضرموت : الفقهي وغيره ، لكونها قد تميَّزت في مسارها الطويل بما ينبئ عن تأصيل مقاصدي في اتجاهها العلمي ، من الواجب دراسته واستقراءه للاستفادة منه لتشابه ظروفها الحاضرة بالماضية من بعض الوجوه.

- **الثالثة** : أوصي جهات الاختصاص المسؤولة في الدولة إلى جلب نسخ من مخطوطات علماء اليمن عامة وحضرموت خاصة مما هو لدى البلدان العربية والإسلامية والأجنبية ، وحيازتها في مكتبات المخطوطات اليمنية ليتسنى للباحثين اليمنيين نيلها متى شاؤا ، فذلك من العون والجدية الكبيرين في مسعى الحفاظ على التراث اليمني فقهاً كان أو غيره .
- **الرابعة** : أوجه الدعوة إلى كل دور النشر ومراكز التوثيق ، إلى أن عليهم واجب المشاركة في إظهار معالم المتقدمين من علماء اليمن والمسلمين لا سيما علماء حضرموت فقهاء وغيرهم ، إذ كان لهم الأثر البارز في الواقع والعالم .

(فهرس محتويات البحث)

(فهرس المصادر والمراجع)

١. الإسنوي : عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت ٧٧٢ هـ) : (نهاية السول شرح منهاج الوصول) ضبطه وصححه : عبدالقادر محمد علي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢. ابن أمير الحاج : محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٧٩هـ) : (التقرير والتحبير على التحرير في أصول الفقه ، الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية) للإمام محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي السكندري المعروف بكمال الدين بن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٣. باذيب : محمد بن أبي بكر بن عبد الله : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) دار الفتح الدراسات والنشر (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) وأصل الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف إلى مجلس جامعة بيروت الإسلامية ، كلية الشريعة ، قسم الدراسات الإسلامية ، وتمت المناقشة في ذي القعدة سنة ١٤٢٩هـ ، ونال بها المؤلف درجة الامتياز .

٤. بلفقيه : عبد الله بن حسن بن محمد (ت ١٤٠٠ هـ): (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) الناشر : تريم للدراسات والنشر (تريم - حضرموت - اليمن) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م).

٥. الجار الله : سليمان بن محمد : (جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٦. الجندي : محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ) (السلوك في طبقات العلماء والملوك) تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء - اليمن) ، الطبعة الثانية - ١٩٩٥م

٧. الجنيد : عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر (ت ١٤٢٧هـ) : (العقود

الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة) .
٨. الجيلاني : عمر بن حامد بن عبد الهادي : (مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي) مطبعة الخط الذهبي (جده) ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
٩. الحامد : صالح بن علي (ت١٣٨٧هـ) ، (تاريخ حضرموت) مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، مكتبة تَرِيْم الحديثة (تَرِيْم ـ حضرموت) ، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) .
١٠. الحبشي : عبد الله بن محمد :
- (الصوفية والفقهاء في اليمن) مطبعة دار نشر الثقافة (القاهرة) ، توزيع مكتبة الجيل الجديد (صنعاء) ، تاريخ النشر (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) .
- (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) دار النشر : المجمع الثقافي (أبو ظبي) ، سنة الطبع (١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م).
١١. الحبشي : عيدروس بن عمر بن عيدروس (ت ١٣١٤هـ) : (عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية) تحقيق : محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب ، دار العلم والدعوة (تريم) ، دار الفتح (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
١٢. الحداد : عبد الله بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٦٧هـ) : (قرة الناظر بمناقب الحبيب القطب محمد بن طاهر) دار التراث (تريم - حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م) .
١٣. الحداد : عبد الله بن علوي بن محمد (ت ١١٣٢ هـ) :
- (رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ .
- (الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم) الناشر : دار الحاوي للطباعة والنشر التوزيع .
- (مكاتبات الإمام الحداد) طبعة قديمة .
- (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله بن علوي الحداد) . الناشر : دار الحاوي للطباعة والنشر التوزيع .

- (الدعوة التامة والتذكرة العامة) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢١هـ .

- (رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) .

- (النصائح الدينية والوصايا الإيمانية) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٨هـ) .

- (النفائس العلوية في المسائل الصوفية) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٨هـ) .

- (إتحاف السائل بجواب المسائل) الناشر : دار الحاوي للطباعة والنشر التوزيع ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ .

١٤. الحداد : علوي بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٨٢هـ) :

- (جني الشماريخ جواب عن أسئلة في التاريخ) .
- (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها).

١٥. ابن حفيظ : سالم بن حفيظ بن عبد الله (ت ١٣٧٨هـ) : (منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه) دار المقاصد ، تريم ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) .

١٦. ابن حفيظ : محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩٢هـ) : (نفح الطيب العَاطِري من مناقب شيخ الإسلام عبد الله بن عمر الشاطري) ويليه كلامه ومواعظه المسماة : (نفحات النسيم الحاجري) جمع تلميذه الحبيب عبد الرحمن بن حامد السري ، دار العلم والدعوة (تريم - حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

١٧. ابن حميد : سالم بن محمد بن سالم بن حميد (ت ١٣١٦هـ) ، (تاريخ حضرموت) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).

١٨. باحنان : محمد بن علي زاكن (ت ١٣٨٣هـ) : (جواهر تاريخ الأحقاف) دار المنهاج (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م) . ونسخة أخرى

طبع مطبعة الفجالة الحديثة (القاهرة) ، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ)
١٩. خرد : محمد بن علي بن علوي (ت ٩٦٠ هـ) :
٢٠. (غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد ، والعلماء العارفين النقاد ، والفقهاء المبرزين الأسياد ، من بني الشيخ بصري ، وبني الشيخ جديد ، وبني الشيخ علوي بني الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عيسى الأشراف الحسينيين) والمسمى بـ(الغرر) ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧ م).
٢١. الخطيب : محمد عجاج بن محمد : (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر) الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة عشر (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م) .
٢٢. دويدري : رجاء وحيد : (البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية) ، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت-لبنان) ، دار الفكر (دمشق-سورية) ، الطبعة الأولى (جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ- أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م) .
٢٣. الزركشي : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) : (البحر المحيط في أصول الفقه) ، دار الكتبي ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ونسخة أخرى تحقيق : محمد محمد تامر ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
٢٤. زكريا : أبو بكر محمد : (الإهتمام بالسيرة النبوية باللغة البنغالية) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
٢٥. سارجنت : آر . بي (ت ١٣٧٥هـ) : (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمِي) ترجمة : سعيد عبد الخير نوبان ، مطبعة جامعة الكويت .
٢٦. : السقاف : عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن (ت ١٣٧٥هـ) :
- (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) مخطوط ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التاريخ : رقم التسلسل (١٦ / ١) ، ونسخة أخرى استعارها الباحث من السيد الكريم الشهم الفاضل الأستاذ عبد الرحمن بن الحبيب حسن بن الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف مؤلف الكتاب .

- (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) تحقيق : محمد بن أبي بكر باذيب وآخرون ، دار المنهاج (جدة) ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥)

٢٧. السقاف : عبد الله بن محمد بن حامد : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ، مكتبة المعارف (الطائف) سنة النشر (١٤١٨هـ) .

٢٨. السقاف : علي بن أبي بكر السَّكْرَان (ت ٨٩٥ هـ) : (البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لبَاسِ الخِرْقَة الأَنِيْقَةِ) طبع بمصر على نفقة المحسن السيد علي بن عبد الرحمن بن سهل ، سنة (١٣٤٧هـ - ١٩٢٨ م) .

٢٩. الشاطري : محمد بن أحمد بن عمر (ت ١٤٢٢هـ) ، (أدوار التاريخ الحضرمي) ، دار المهاجر (المدينة المنورة) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم — حضرموت).

٣٠. الشكعة : مصطفى : (مناهج التأليف عند العلماء العرب) در العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٤ م) .

٣١. الشلي : محمد بن أبي بكر بن أحمد (ت ١٠٩٣هـ) :

- (السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر) تحقيق : إبراهيم بن أحمد المقحفي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) . هنا آخر وقف لي في ترتيب المصادر بحسب ذكرها أولا في قسم الدراسة .

٣٢. - (عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر) تحقيق : إبراهيم بن أحمد المقحفي ، مكتبة تريم الحديثة (صنعاء) ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

٣٣. - (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم - حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٣٤. الطالبي : عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي (ت ١٣٤١هـ) :

(الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) دار النشر: دار ابن حزم (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م).

٣٥. الغزّالي : محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) : (المستصفى من أصول الفقه) ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
٣٦. الطويل : السيد رزق : (مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.الطبعة الثانية .
٣٧. عزوزي: حسن بن إدريس (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية (عرض وتحليل) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
٣٨. العطاس : علي بن حسن بن عبد الله (ت ١١٧٢هـ) : (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) مخطوط بمركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التصوف ، المخطوطة رقم (١٢٥) .
٣٩. علي: محمد مهر (ت ١٤٢٨هـ) : (الإهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
٤٠. العيدروس : عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت ١٠٣٨هـ) : (النور السافر عن أخبار القرن العاشر)) الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
٤١. الغزّالي : محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) : (المستصفى من أصول الفقه) ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
٤٢. بافضل : محمد بن عوض (ت ١٣٦٩هـ) : (صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل) الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٤٣. بافقيه : محمد بن عمر الطيب (كان حيا سنة ١٠١٠هـ) : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .
٤٤. القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ) : (الرسالة القشيرية) تحقيق : معروف زريق ، علي عبد الحميد ، دار الجيل (بيروت).

٤٥. الكتاني : محمد عَبْد الحَيّ بن عبــد الكــبير (ت ١٣٨٢هــــ) : (فهــرس الفهــارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلــسلات)المحقــق: إحــسان عبــاس ، الناشــر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م .

٤٦. كوليبف : إلمير بن روفائيل : (الإهتمام بالــسيرة النبويــة باللغــة الروســية) الناشــر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٤٧. المحبي : محمد أمين بن فــضل الله (ت ١١١١هــــ) : (خلاصــة الأثــر في أعيــان القرن الحادي عشر) ، الناشر: دار صادر (بيروت) .

٤٨. المشهور : أبو بكر بن علي بن علوي :

-(قبسات النور في إيضاح حياة سيدي الوالد الداعي إلى الله الحبيب علي بن أبي بكر بن علوي المشهور ١٣٤٤هــ – ١٤٠٢هــ) اعتنى به السيد / أحمد بن عمر الكاف ، دار الفقيه (تريم – حضرموت) ، دار الرازي (عمّان) ، الطبعة الأولى (١٤١٩هــ – ١٩٩٨م) .

– (منهج السلامة الواعي المنقِذ من طوفان الوهن والتداعي) الناشر : مركز الإبداع الثقــافي للدراسات وخدمة التراث (عدن) ، الطبعة الأولى .

– (التنصيص المثبوت) .

– (المناصرة والمؤازرة).

٤٩. ابن هاشم : محمد بن هاشــم بــن يحــيى (ت ١٣٨٠هــــ) : (تــاريخ الدولــة الكَثِيريّة) ، الناشر : تريم للدراسات والنــشر (تــريم) ، الطبعــة الأولى (١٤٢٣هــــ – ٢٠٠٢ م) .

٥٠. الوجيه : عبد السلام عباس : (مــصادر التــراث في المكتبــات الخاصــة في الــيمن) مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافيــة (صــنعاء) ، الطبعــة الأولى (١٤٢٢هــــ – ٢٠٠٢ م)